شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن إبراهيم النَّملة

مسارات الاستشراق

من الاِلْتِفَات إلى الاِلْتِفَاف

بيرسان

مسارات الاستشراق
من الالْتِفَاتِ إِلَى الالْتِفَافِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ⓒ علي بن إبراهيم النملة، ١٤٣٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم

مسارات الاستشراق: من الالتفات إلى الالتفاف

علي بن إبراهيم النملة. ـ ط٢ ـ الرياض، ١٤٣٧هـ

٢٥٥ ص؛ ١٤ سم × ٢١ سم

ردمك: ٥ ـ ٠٥٧٤ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الاستشراق والمستشرقون ٢ ـ ـ أ العنوان

ديوي ٣٠١،٢٩٥ ١٤٣٧/٣٥٦٢

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٣٥٦٢

ردمك: ٥ ـ ٠٥٧٤ ـ ٠٢ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسارات الاستشراق
من الالْتِفَاتِ إِلَى الالْتِفَافِ

علي بن إبراهيم الحمد النملة
أستاذ الدراسات العليا
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بيروت

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

● اسم الكتاب: مسارات الاستشراق: من الالتفاتِ إلى الالتِفافِ

● تـــأليـــف: علي بن إبراهيم الحمد النملة

● الطبعة الثانية: كانون الثاني (يناير) 2017م

● ISBN 978 - 3899 - 11 - 188 - 0

● جميع الحقوق محفوظة © بيسان للنشر والتوزيع

● لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أم «ميكانيكية»، أم بالتصوير، أم بالتسجيل أم خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

● الآراء الواردة في الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبنّاها الناشر.

● الناشر: بيسان للنشر والتوزيع

ص. ب: 5261 ـ 13 بيروت ـ لبنان

تلفاكس: 00961 1 351291

E-mail: info@bissan-bookshop.com

Website: www.bissan-bookshop.com

Facebook: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة
الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

مقدّمة الطبعة الثانية ١٣
التمهيد ٢١
الفصل الأوّل: التحديد الإجرائي للمصطلح ٢٩
المصطلح المضطرب ٣٥
التحديد الإجرائي ٤٣
المسلِمون الغربيون ٥٠
الدراسات الشرقية ٥٣
الاستشراق البلقاني ٥٨
الاستشراق والتنصير ٦١
استمرار الحوار ٦٣
الفصل الثاني: تقلُّبات في الدوافع ٧١
الاستشراق وتجسير الفجوة ٧٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثالث: فهم الذهنيّة الغربية: الالتفات ٧٩
١ ـ المسار الأوَّل ٨٠
٢ ـ المسار الثاني ٨٣
الإنصاف ٨٤
٣ ـ المسار الثالث ٩١
التخلِّي عن التراث ٩٢
٤ ـ المسار الرابع ٩٨
٥ ـ المسار الخامس ١٠٣
٦ ـ المسار السادس ١٠٥
الفصل الرابع: الالتفاف على المُصْطَلَح ١٠٧
الاستشراق الألماني المتجدِّد ١١٦
أسباب الالتفاف ١١٩
الفصل الخامس: مستشرقون ملتفُّون على المصطلح ١٢٣
نماذج ١٢٣
الالتفاف والتغيُّرات ١٣٨
الفصل السادس: سمات الالتفاف على المصطلح ١٤١
الاستشراق والأصالة ١٤٤
الاستشراق والإمبريالية ١٤٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستشراق والماركسية ١٥٠
نهاية الاستشراق ١٥٣
الفصل السابع: الارتباطات بالاستشراق ١٦١
الفصل الثامن: خطبة الجمعة ١٦٩
الفصل التاسع: إدوارد وديع إبراهيم سعيد ١٧٥
الفصل العاشر: برنارد لويس ١٨٧
مراجع البحث ١٩٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

«مهما بالغ المرءُ في موقفه الإيجابي من الاستشراق، أو تلك المعرفة التي ينتجها الغربُ عن الشرق العربي خاصَّةً، ومهما أسرف في تقديره لإنجازاته المعرفية في الجانب الأكاديمي ـ والبحثي منه ـ فإنَّ الاستشراق القديم والحديث يظلُّ مُنتَجًا إنسانيًّا محكومًا بظروف المواجهة بين منتجها (الغرب) وموضوعها (الشرق)، وبأهواء أصحابها وأفكارهم المسبقة وبمصالحهم الدنيوية، في عالمٍ تحفِّزه المصالح الملوَّثة لا القيم والمبادئ». (١)

عبدالرحمن الوهيبي

---

(١) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. حول الاستشراق الجديد: مقدّمات أوّلية. ـ الرياض: مجلّة البيان، ١٤٣٥هـ. ـ ص ١٧٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدِّمة الطبعة الثانية

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد؛

فمنذ صدرت الطبعةُ الأولى من هذا الكتاب بعنوان: الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح، عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة بالرياض سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م والاستشراق لا يزال يمرُّ على الساحة العربية والإسلامية بين أخذ وردّ. فمن قائلٍ إنه قد انتهى عصره التقليدي/ الكلاسيكي، وإننا دخلنا في حقبة الاستشراق الجديد أو المتجدِّد (neo-Orientalism) أو حقبة ما بعد الاستشراق، حيث غيَّر من منهجه وتركيزه، فطفق يُعنى بالحاضر بما فيه من مشكلات سياسية واجتماعية، أكثر من عنايته بالقرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ وسيرته والتراث العربي الإسلامي. ولم يعُد يُعنى بالماضي العربي الإسلامي بتراثه وعاداته وتقاليده وآدابه ولغاته، كما كانت اهتماماته السابقة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويكاد هذا الطرحُ يؤرِّخ لهذا العهد الجديد من الدراسات الاستشراقية عند كثير من المعنيين بنقد الاستشراق بصدور كتاب الاستشراق لإدوارد وديع إبراهيم سعيد (١٩٧٨م)، الذي عُني بالاستشراق السياسي وارتباطه بالإمبريالية الأمريكية تحديدًا، فوافق هوىً في النفس على ما يبدو من كثير من المعنيين العرب والغربيين، لا سيَّما في عهد انتقال شيء من الاستشراق العريق من أوروبَّا، حيث الأصالة والعمق في البحث إلى أمريكا، حيث الحداثة الملتفتة عن الماضي، وتغليب العجلة والتسطيح في القفز إلى النتائج، وانتشار الاستشراق السياسي والصحفي الإعلامي، واستشراق الفضائيات التي تقوم على «كبسولات» معرفية إعلامية سريعة، وتنهج إلى استنطاق الأشخاص بما تريد الفضائيات أنْ يقولوه، لا بما يريدون هم أنْ يقولوه.

ومع هذا فقد سبق دراسة إدوارد سعيد عددٌ من الطروحات التي توقَّعت أفول الاستشراق التقليدي، في ضوء التفات العرب والمسلمين للفكر والثقافة والمعرفة العربية والإسلامية، وظهور مؤسَّسات بحثية تعنى بتاريخ الأمَّة وتراثها، وتخرج كنوزها من مكتبات العالم بالاسترداد أو بالتصوير، وتحقِّقها وتدرسها وتنشرها في البلاد العربية وبلاد فارس وبلاد ما وراء النهر. أطروحات مثل دراسات بعض المستشرقين الذين شعروا بالقلق من المصطلح، وأنه بدأ يفقد وهجه وتأثيره الذي صيغ من أجله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن هذه الدراسات التي كان لها تأثيرٌ قويٌّ على مسار الاستشراق مقالةُ أنور عبد الملك حول كون الاستشراق في أزمة، بالإضافة إلى رؤى بعض المستشرقين أنفسهم الذين نعوا الاستشراق التقليدي، ودعوا إلى إعادة النظر في جوانب التركيز على المناطق التي يغلب على سكناها المسلمون، في ضوء حركة العودة إلى الدين «الإحيائية»، منذ مطلع التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري، السبعينات من القرن العشرين الميلادي المنصرمين، وهذه الأحداث التي «تعصف» بالمنطقة، وتفتح مجالاتٍ شتَّى للدراسات التي قد تستغلُّ الموقف المضطرب في المجتمع العربي والإسلامي، لا سيَّما مع استغلال المصطلحات الدينية في تسمية الجماعات المثيرة للقلق المحلِّي والدولي.

وأصلُ هذه الدراسة بحثٌ قُدِّم لرابطة الجامعات الإسلامية وكلِّية دار العلوم بجامعة المنيا، بجمهورية مصر العربية، في المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية.[1] ثم تطوَّر بالمزيد من الإضافات، وتكرَّمت مكتبة

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح. ـ ص ٧٣٧ ـ ٧٧٥. ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦م. ـ المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ١٥٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الملك عبدالعزيز العامَّة بالرياض بنشره في طبعته الأولى سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وكنتُ قد أنهيتُ إعداد تلك الدراسة المطوَّرة سنة ١٤٢٦هـ.

وحيث مرَّ على نشر هذه الدراسة في طبعتها الأولى ما يقارب عشر سنين، رأيت أنْ أعودَ إليها وأسعى إلى تطويرها في ضوء التطوُّر الذاتي في فهم الاستشراق خلال هذه المدَّة، وفي ضوء تطوُّر مفهوم الاستشراق نفسه، وفي ضوء تلاحُق الأحداث في المناطق التي يغلب فيها المسلمون اليوم، وكثرة الإسهامات الاستشراقية في تحليلها ودراستها، لا سيَّما فيما له علاقة بالاستشراق السياسي. لهذه الأسباب ـ ومعها غيرها ـ رأيتُ أنْ أعودَ إلى مفهوم الالتفاف على الاستشراق والنظر في استمرار محاولات التنصُّل من المصطلح، بعد رحلة طويلة معه كانت تحفلُ بالإنجاز العلمي والفني.

ورأيتني قد أقحمت في الطبعة الأولى من هذا الكتاب موضوعين لا تظهر العلاقة بينهما وموضوع الكتاب؛

أحدهما مفهوم الاستغراب، الذي ظهر في عمل مستقلٍّ نشرته المجلَّة العربية التي تصدر في الرياض ضمن سلسلة كتاب المجلَّة،[1] ثم أضفتُ إليه قائمة وراقية عن نواة الاستغراب

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٩١ ص. ـ (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ٣٢٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الديني في التراث العربي القديم والمعاصر، ونشرته في بيروت، بعد الاستئذان من رئاسة تحرير المجلَّة العربية.[1]

وقد ظهرت لي العلاقة بين البحث في الاستشراق والالتفاف عليه ودراسة الاستغراب، إذا كان المقصود هو النظر في التفاتة العرب والمسلمين لتراثهم وثقافتهم، مما ولَّد الإصرار على الخروج من مأزق الاستشراق، والتفاتة العرب والمسلمين إلى فهم أعمق للغرب في معطياته الدينية والثقافية والاجتماعية والأنثروبولوجية، على اعتبار أنَّ هذا الفهمَ يُفضي إلى مزيد من التواصُل الحضاري، ومن ثمَّ التخفيف من حدَّة هذا الشدِّ في العلاقات الحضارية.[2]

والموضوع الثاني الذي استبعدتُه من هذه الطبعة هو موضوع النهايات وكنت قد أقحمته في الطبعة الأولى؛ لمناسبة الزعم بنهاية الاستشراق. وتبيَّن لي ألاَّ علاقة له بموضوع الالتفاف على الاستشراق، ولا يخدم هذا الموضوع الخاصَّ، فاستغنيت عنه في هذه الطبعة.

كما استغنيت عن الوقفة الرابعة من الطبعة الأولى، وكانت

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ـ ٢٧٥ ص.

(٢) انظر: شمس الدين الكيلاني. شغف الرحَّالة العرب بالتعرُّف على أوروبَّا: التعارُف سبيلاً لحوار الحضارات. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء عام (٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٣٤٣ ـ ٣٦٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعنوان نقد الاستشراق؛ لأني أفردت هذه الوقفة في كتاب مستقلٍّ.(١)

ثمَّ إني أبقيت على الحديث عن عنصرين فكريين، كان لهما أثر في موضوع الالتفاف والالتفات، وهما كلٌّ من إدوارد سعيد وبرنارد لويس. فالأوَّل كان محفِّزًا للالتفات، والآخر كان داعيًا للالتفاف. ولم يكونا وحدهما في هذه الساحة، بل ربَّما يُعدَّان من أبرز العناصر التي أسهمت في هذا الموضوع، من دون إغفال جهود الآخرين من الطرفين، مثل أنور عبدالملك وسميح فرسون وحسن حنفي ومازن مطبَّقاني وغيرهم من جهة، وجهود أندريه ميكيل وناديا أنجيليسكو وشوفالييه وجون إسبوزيتو وغيرهم من جهة ثانية. وسيرد التفصيل في هذا في ثنايا هذه الدراسة.

وكان الحديث عن هذين العنصرين؛ إدوارد وديع إبراهيم سعيد وبرنارد لويس، مُلحقين في الطبعة الأولى، ثم جعلتهما في سياق الدراسة، بعد إعادة دراستهما في ضوء ما ورد ذكره أعلاه من تطوُّرات. كما أني غيَّرت عنوانات البحث من الوقفات إلى الفصول، ادِّعاءً منِّي أنها أقربُ إلى الفصول واقوى من الوقفات.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مُراجعات في نقد الفكْر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن والرسالة. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٢٨٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعند إعداد هذه الطبعة عثرتُ على كتاب مترجم للمستشرق الهولندي جان دي جاك واردنبرغ بعنوان «المستشرقون». وهو ترجمة لإسهامه في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية الصادرة عن بريل في لايدن بهولندا، ترجمها أنيس عبدالخالق محمود، فأفدت من هذه الإسهامة فائدةً ملحوظة، ظهر أثرها في كثرة الاستشهادات والاقتباسات منها (٢٤ استشهادًا). وفيها دلالات على ما سيأتي نقاشه من التحوُّل في نظرة المستشرقين للإسلام ولأنفسهم.

وقد أكثرت من الاقتباسات والاستشهادات، بما في ذلك الاستشهاد الذاتي، لِما يعين على توثيق المعلومات الواردة في هذا الكتاب، بحيث وصلت المراجع إلى مئتين وثمانية وأربعين مرجعًا عربيًّا وإنجليزيًّا. ويذكر أهل الفنِّ المعنيُّون بالاستشهادات المرجعية ـ والباحث محسوبٌ منهم ـ أنه كلَّما كثُرت الاستشهادات، لا سيَّما الاقتباسات منها، دلَّ هذا على محدودية إسهام المؤلِّف الإبداعي في العمل الذي أعدَّه. وهذه تهمة لهذا العمل لا يملك الباحث أنْ يتبرّأ منها.

ولا أنسى أنني عندما عرضتُ هذه الدراسة في مسودتها الأولى على نخبة من أهل العلم والفكر، ممن أثق بطرحهم وأستأنس برأيهم، انبرى واحدٌ منهم ـ وهو عزيز ـ وقلَّل من شأن البحث في هذا الموضوع، وزاد على هذا التقليل من هذا الموضوع ذاته التقليلُ من شأن الخوض في موضوع الاستشراق جملةً، على أنه موضوعٌ عائمٌ لا أوَّل له ولا آخر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولولا أنني أثق بهذه الرؤية ومن يراها ما أوردتُّها؛ لأنها تعبِّر عن موقف من الاستشراق ودراسته وتفنيد مواقفه وردِّ شبهاته ومحاورة أساطينه. ولا ينفرد بهذا الموقف هذا العالِم أو ذاك المفكِّر، بل قالها مَن قبله، ثم عاد بعضهم وكتب عن الاستشراق مفنِّدًا.

وإذ أُقدِّم هذه الطبعة الثانية لا أنسى إزجاء شكري وتقديري لمكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة بالرياض والعاملين فيها على نشرها الطبعة الأولى من الكتاب. ولمعالي الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن المعمر المشرف العام على المكتبة وسعادة الدكتور عبدالكريم الزيد مدير عام المكتبة وزملائهما وزميلاتهما الشكر والتقدير على نشر الكتاب ابتداءً، ثم على السماح لي بإعادة نشره خارج المكتبة ثانيًا.

كما أشكر سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبدالرحيم محمد، عميد كلِّية دار العلوم السابق بجامعة المنيا بجمهورية مصر العربية، على قبوله نشر نواة هذه الدراسة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الثاني حول المستشرقين والدراسات العربية، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية وأمينها العامّ الأستاذ الدكتور جعفر عبدالسلام، وأشكره كذلك على قبوله الورقة ونشرها.

وكان الله في عون الجميع.

علي بن إبراهيم الحمد النملة

الرياض ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التمهيد

يَسأل بعضُ المتابعين عن جدوى دراسة الاستشراق وإسهاماته، وما الذي تضيفه هذه الدراسات إلى علوم المسلمين؟ وهذا السؤال يوحي بعدم جدوى دراسة هذه الظاهرة أو الحركة أو العلم (Orientology). [١] وهذا الإيحاء نابعٌ من فكرة مسبَّقة عن المستشرقين من أنهم لم يكونوا ـ على أيِّ حالٍ كانوا عليها ـ يقصدون من وراء دراساتهم خدمةَ الإسلام وعلوم المسلمين. [٢]

---

(١) انظر: Stephane A.Dudoignan.Some Side of a Progressive Orientology: Academic Vision of Islam in the Soviet South After Stalin.- p 121 - 133.- in: After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations.- eds. by: Pouillon, Francois and Jean-Claud Vatin.- Leiden: Brill, 2014.- 289 p.- (Leiden Studies in Islsm & Society; 2).

(٢) يتّكئ هذا البحث على كتاب المؤلّف: الشرق والغرب: محدّدات العلاقات ومؤثّراتها. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ص ١٥١ ـ ١٨٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقد ضاق صدرُ بعض المتابعين من المختصِّين في نقد الاستشراق من كثرة ما يكتب عن الاستشراق من غير المختصِّين، وعدَّ هذا نوعًا من اللجوء إلى التوليف السريع. وفي هذا يقول السيد محمد الشاهد، وهو الضليع في الدراسات الاستشراقية: «كثُر الحديث في العقدين الأخيرين من هذا القرن العشرين عمَّا يسمَّى في بلادنا «ظاهرة الاستشراق»، شارك فيه المتخصِّص وغير المتخصِّص، من يعرف لغات الاستشراق ومن لا يعرفها، فجاء معظم الحديث نقولاً عن نقولٍ، أُخذت عن ترجمات فيها الصواب والخطأ، وأصبح ميدان الاستشراق أو كاد حلاًّ لمن أراد التأليف السريع، لا يتطلَّب من طالبه سوى جمع بعض ما سبق، وتوليفه وتزيينه بعناوين جذَّابة ترضي ذوق متوسِّطي الثقافة». (١)

يؤكِّد السيد الشاهد على أنَّ الباعث لهذا التوجُّه هو الاعتقاد بأنَّ الاستشراق إنما ظهر للمكر والصراع ومؤازرة الاحتلال والسياسة والتنصير، فحسب. وهو اعتقاد سائد بين من سمَّاهم الشاهد بمتوسِّطي الثقافة، ممن أسهموا في نقد الاستشراق وارتباطاته. وهو سائد كذلك بين المثقَّفين أنفسهم من الشرقيين والغربيين، فلا إنكار لهذه الارتباطات وكأنَّ بينها عَقدًا ـ كما

---

(١) انظر: السيد محمد الشاهد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. ـ الاجتهاد. ـ ع ٢٢ (شتاء عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). ـ ص ١٩١ ـ ٢١١. والنصُّ من ص ١٩١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعبِّر الباحث سالم حَمِّيش.[1] ولعلَّها من الأسباب التي دعت إلى إعادة النظر في المصطلح على ما سيأتي بيانه.

ويضيف المبروك الشيباني المنصوري في هذا المنحى قوله: «وأغلب الذين كتبوا في الاستشراق بصفته تحدِّيًا من تحدِّيات الثقافة الإسلامية، من غير المختصِّين اختصاصًا دقيقًا في هذا المشغل في الكتب التجارية التي درست الثقافة الإسلامية وتحدِّياتها، ينتمون إلى هذا الصنف (الذين يعدُّون الاستشراق ذا لون واحد كلُّه لا تمايُز في منطلقاته وأسسه ومقوِّماته ونتائجه، أو يقسِّمون الأبحاث الاستشراقية معياريًّا تقسيماً غيرَ علمي وغيرَ دقيق إلى استشراق منصف واستشراق مُغرض أو تشويهي)، وتعجُّ كتاباتهم بهذا النوع من الاختزال المُخلِّ. وكثير من تلك الكتابات اعتُمدت في المقرَّرات الدراسية في عدد من الجامعات العربيَّة».[2]

ما دامت هذه الانطباعة المسبقَة موجودةً فإنَّ النتائج التي سيتوصَّل إليها دارسو هذه الظاهرة لن تخرج عن إثبات عدم إنصاف المستشرقين لعلوم المسلمين ولرجال الإسلام وللإسلام

---

(١) انظر: سالم حَمِّيش. الاستشراق والعقد الاستعماري. ـ الاجتهاد. ـ ع ٢٣ (ربيع عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). ـ ص ١٩٧ ـ ٢١١.

(٢) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م. ـ ص ٤٩ ـ ٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

نفسه. ويرى طارحو هذا السؤال ترسيخ هذا المفهوم، من دون التوسُّع في قضاء مزيد من الجهد والوقت في إثبات ما ثبت سلفًا، فكان للهوى نصيبٌ واضحٌ في كثير من الدراسات الناقدة.

رغم ما قد يبدو على هذه النظرة من شيء من الوجاهة، وأنها لا تخلو من الحقِّ في زاوية من زوايا الدراسات الاستشراقية، إلا أنها تحتاج من المتخصِّصين إلى مزيد نقاش، لعلَّه يكون امتدادًا لمحاولة التوكيد على أنَّ الاستشراق ظاهرةٌ أصبحت متعدِّدة الارتباطات الموضوعية.

يقول شكري النجَّار: «لقد حاول الكُتَّاب المتأخِّرون أنْ يتخلَّصوا من الخيالات والأوهام التي كانت تسيطر على الكُتَّاب الأوائل، حين يكتبون عن الشرق، وأنْ يكونوا أكثرَ موضوعيةً وإيجابية، كما لم يعودوا يختلقون أحداثًا لا وجودَ لها في الواقع، كما كان يفعل «فلوبير» مثلاً... ولكن هذا لا يعني أنَّ هؤلاء الكُتَّابَ المتأخِّرين قد وصلوا إلى الموضوعية العلمية، كما يزعمون». (١)

وُجِدَ من المستشرقين مَن يقول شيئًا عن القرآن الكريم

(١) انظر: شكري النجَّار. لِمَ الاهتمامُ بالاستشراق. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣). ـ ص ٦٠ ـ ٦٩. والنصُّ من ص ٦٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومصدره وكونه من تأليف محمد ﷺ، وعن الفقه الإسلامي واشتقاقه من القانون اليوناني والروماني..[1] ووُجد من يقول أشياء عن تاريخ المسلمين، ويفسِّرونه تفسيرًا ماديًّا اقتصاديًّا، بعيدًا عن نزعات الانتماء العقَدي. وكذا الحال مع الفتوح والغزوات وانتشار الإسلام.

ووُجِد من يقول شيئًا عن رجال الإسلام، من رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ وزوجاته أمَّهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والصحابة والولاة والخلفاء، الذين خلفوا الراشدين على الأمَّة.

ووُجد من يقول أشياء عن علماء المسلمين، ممَّن برزوا في الفقه أو في العقيدة أو في كتابة التاريخ أو السير، أو ممَّن برزوا في العلوم الطبيعية والبحتة الأخرى، حتَّى وصلوا في كتاباتهم إلى التشكيك ببعض أعلام المسلمين الإيجابيين، مثل جابر بن حيَّان مثلاً، والأعلام السلبيين في المجتمع المسلم الذين كان لهم أثرٌ سلبي في وحدة المسلمين، من مثل عبدالله بن سبأ، وصدرت الدراسات التي تقول إنهما مجرَّد أسطورتين.

يذكر عمر فرُّوخ ـ رحمه الله تعالى ـ أنَّ بعض المستشرقين يتحدَّثون بإيجابية مثلاً عن الإسلام وأهله، حتَّى يصلوا إلى سيرة

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٨٧ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سيِّد المرسلين محمَّد بن عبدالله ﷺ، فنجدهم لا يستطيعون إنصافه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ولا يخرجون من الحديث عنه إلا بعد أنْ يضعوا شيئًا في سيرته مما ينبئ عن عدم اعترافهم بنبوَّته ﷺ.

لهذا التعدُّد في الاهتمامات لدى المستشرقين أصبحت دراستهم دراسةً متعدِّدة الارتباطات. فيدرسهم المهتمُّ بالدراسات القرآنية، ويدرسهم من يهتمُّ بسنَّة الرسول ﷺ، وتدرسهم الأقسام التي تركِّز على التاريخ والحضارة. ويُدرَسون في أقسام العقيدة، وفي أقسام الثقافة الإسلامية، وفي أقسام الجغرافيا، وفي أقسام علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وفي أقسام المكتبات والمعلومات، بل وفي أقسام أخرى علمية، وفي الأقسام التي بدأت تهتمُّ بتاريخ العلوم وتَطوُّر فنون المعرفة.(١)

كلُّ قسمٍ من هذه الأقسام العلمية يدرس إسهامات المستشرقين من الزاوية التي كان لهم أثرٌ فيها، في مجال تخصُّص الفرع المعرفي نفسه. وعليه فإنه لا يُستغرب أنْ يبرز الاهتمام بهذه الظاهرة من زوايا عدَّة؛ لأنه بدا أنَّ هذه الظاهرةَ ذات ارتباط بكثير من العلوم، ولا تكرار هنا عندما يُدرس

---

(١) انظر: محمد الجبر. موقف الفكر العربي من الاستشراق. ـ ص ٤٥٩ ـ ٤٧٥. ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ١٥٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مستشرق من المستشرقين في قسم، ويُدرس في قسم آخر؛ لأنَّ كلَّ قسم سيدرس المستشرق من زاوية إسهامه في مجالات ذلك القسم.[1]

ويظلُّ الحديث عن الاستشراق والمواقف منه حديثًا قابلاً للاختلاف في الآراء، بحسب توجُّه الباحث وموقفه المبيَّت ـ غالبًا ـ من حركة الاستشراق إيجابًا أو سلبًا، والموقف السالب هو الغالب في الفكر العربي، مما يؤكِّد استحالة الحياد العلمي، وإنْ نحا الباحثون إلى الموضوعية والتجرُّد.[2] يقول ميشال جحا أستاذ الأدب العربي بكلِّيَّة الآداب بالجامعة اللبنانية: «وقد تختلف الآراء وتتنوَّع الاجتهادات وتتباين التفسيرات وتتمايز المواقف. وليس من الضروري أنْ يتَّفق جميع الباحثين على نتيجة واحدة، وأنْ يُجمعوا على رأي واحد. فالمسألة ليست مسألة علميَّة لا تقبل التأويل».[3]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٣٠٣ ص.

(٢) انظر: الفضل شلق. الاستشراق والتراث. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩ (شتاء عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ١١ ـ ٢٤.

(٣) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. ـ ص ٨١. ـ والنصُّ من ٨٩. ـ في: الاستشراق. ـ ع ٤ (شباط ١٩٩٠م). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩٠م. ـ ٢٢١ + ٣٩ ص. ـ وأعيد نشر هذا البحث بعنوان: عمر فرُّوخ والاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ ع ٢٥ (خريف عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٣م). ـ ص ١٣١ ـ ١٥١. ـ والنصُّ من ص ١٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأوّل

التحديد الإجرائي للمصطلح

دخل مصطلح «الاستشراق» القاموس الإنجليزي سنة ١٢٠٤هـ الموافق ١٧٧٩م، والقاموس الفرنسي سنة ١٢٤٥هـ الموافق ١٨٣٩م.[١] بينما يرى آرثر آربري بدايات إطلاق مصطلح «مستشرق» سنة ١٦٨٣م، وليس سنة ١٦٣٠م ـ كما ينقل المبروك الشيباني المنصوري ـ [٢] عن محمد إبراهيم الفيومي في كتابه الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي،[٣] حيث أطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية.

(١) انظر: فرّاج الشيخ الفزاري. في معنى الاستشراق وبداياته. ـ ص ١٤ ـ ١٧. ـ في: شُبُهات حول الاستشراق. ـ الدوحة: دار الثقافة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ١٢٦ ص.

(٢) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٥.

(٣) انظر: محمد إبراهيم الفيومي. الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي. ـ القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ص ١٠. ـ (سلسلة قضايا إسلامية؛ ٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واستعمل أنطوني وود (١٦٣٢ ـ ١٦٩٥م) عبارة «استشراقي نابه» سنة ١٦٩١م عند حديثة عن الفيلسوف البريطاني الإنجليكاني صاموئيل كلارك (١٦٧٥ ـ ١٧٢٩م)؛ لأنه عرف بعض اللغات الشرقية. ويتحدّث الشاعر البريطاني الرومانسي اللورد جورج جوردون بايرون (١٧٨٨ ـ ١٨٢٤م) عن تورنتون وإلماعاته الكبيرة الدالَّة على استشراق عميق، قالها بايرون في تعليقاته على رحلة تشايلد هارولد Childe Harold's Pilgrimage (١٨١٢ ـ ١٨١٨م).[١]

ومع هذا يقرِّر المستشرق الهولندي جان دي جاك واردنبرغ Jean De Jacques Waardenburg أنَّ مؤسِّس الاستشراق الغربي هو المستشرق والمنصِّر والشاعر والرياضي الإسباني رايموند لول «ريموندوس لولوس» (١٢٣٥ ـ ١٣١٤م)، حيث أقنع مجمع فينا بين سنتي ١٢٩٤ ـ ١٣٠٠م في إنشاء كراسي اللغات، ومنها كرسيَّان للغة العربية والعبرية في خمس جامعات أوروبِّية، هي روما وبولونا وباريس وأكسفورد وسالامانكا.[٢] فتكلَّلت جهوده بالنجاح سنة ١٣١١ ـ ١٣١٢م حينما أقرَّ مجمَّع

---

(١) انظر: آ. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون/ تعريب محمد الدسوقي النويهي. ـ لندن: وليام كولينز، ١٩٤٦م. ـ ص ٨.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون/ ترجمة انيس عبد الخالق محمود. ـ بيروت: المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ص ١١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فينا الكنسي هذه الكراسي. وقبل ذلك أسَّس رايموند لول نفسه بين سنتي ١٢٧٦ ـ ١٣١١م مدرسةً للُّغة العربية للمنصِّرين المستقبليين في ميرامار في مايورقا.[١]

ثمَّ يعود واردنبرغ ليجعل من إسبانيا الرائدة للدراسات الاستشراقية بالمعنى الحديث. وكان ذلك من خلال «نشاط الترجمة الذي بدأ في طليطلة سنة ١٠٨٥، (وهي السنة التي سقطت فيها المدينة بيد الإسبان)، بتشجيعٍ من دون رايموند (رئيس الأساقفة من ١١٢٥ ـ ١١٥١م). وكان هذا النشاط معنيًّا بالدرجة الأساس بترجمة النصوص العلمية والفلسفية المطلوبة في أوربَّا من العربيَّة إلى اللاتينية».[٢]

ويذكر محمد حسن زماني أنَّ المصطلح orientalist استخدم في مطلع سنة ١٧٦٦ في موسوعة لاتينية لوصف الأبّ بولينوس.[٣] ثم يذكر أنَّه طبقًا لوجهة نظر بعض الكتَّاب استُخدم لأوَّل مرَّة في إنجلترا سنة ١٧٧٩ أو سنة ١٧٨٠م. ثمَّ دخل المصطلحُ اللغةَ الفرنسية سنة ١٧٩٩م.

وفي سنة ١٨١٢م دخل المصطلح قاموس أكسفورد على أنَّ

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢١.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٤.

(٣) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين/ ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم. ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م. ـ ص ٤١ ـ ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستشرق هو من «تبحَّر في لغات الشرق وآدابه».[١] وفي عام ١٨٣٤ دار جدل حول التعليم في الهند فكان الذين نادوا بالتعليم والأدب الهنديين يُسمَّون مستشرقين، بينما سُمِّي معارضوهم الذين رغبوا في أنْ يكون التعليم بالإنجليزية «متجلنزين Anglicists».[٢] ويتبع التعليم فرض القيم والمعايير البريطانية.[٣] وفي عام ١٨٣٨م دخل المصطلح معجم الأكاديمية الفرنسية.[٤]

وعلى المستوى العربي يظهر أنَّ المصطلح لم يظهر على السطح إلاَّ مع بدايات العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ١٣٤٠ ـ ١٣٥٠هـ تقريبًا، العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي ١٩٢٠ ـ ١٩٢٩، حيث ظهرت بعض الإسهامات في المجلاَّت المرموقة في ذاك الزمان كمجلَّة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومجلَّة المجمع العلمي العربي بدمشق ومجلَّة الرسالة ومجلَّة الهلال ومجلَّة المشرق البيروتية، وغيرها. وقد تهيأ لي أنْ أقوم برصد ما كُتب باللغة العربية حول الاستشراق في خمسة

---

(١) انظر: آ. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨.

(٢) انظر: آ. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون. ـ المرجع السابق. ـ ص٨.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٣.

(٤) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤١ ـ ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كتب حسب الموضوعات، مما يمكِّن من ملاحقة الإنتاج الفكري المنشور بحسب سنوات النشر.[1]

وباستعراض الكتاب الأوَّل من هذه المجموعة «نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية»[2] وجدت أنه نُشر في ذاك الوقت حوالى عشر موادَّ فقط في العشرينات، وحوالى أربع وعشرين مادَّة في الثلاثينات، ما مجموعه ١٢٩٣ مادَّة في الكتاب الأوَّل فقط، ولا يكوِّن هذا العدد (٣٤ مادَّة) أكثر من ٠٣،٪. وهكذا تبدأ الإسهامات في ازدياد في الأربعينات والخمسينات والستِّينات ثم السبعينات. ويمكن المضيّ في هذا النوع من الدراسة الكمِّية «الببليومترية» مع بقية الكتب الخمسة، وغيرها مما لم يتمُّ رصده.

أمَّا المصطلح نفسه فلم تذكره المعاجم العربية القديمة.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٣ ص. ـ وانظر أيضًا: المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٦٩ ص. ـ وانظر كذلك: المستشرقون والسنَّة والسيرة في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ١٥٧ ص. ـ وانظر كذلك: الاستشراق والإسلام في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٢٤ ص. ـ وانظر كذلك: الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٥٦ ص.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولعلَّ أوَّل إشارة ترد عن الاستشراق أو أحد من مشتقاتها هو معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا (١٢٨٩ ـ ١٣٧٢هـ/ ١٨٧٢ ـ ١٩٥٣م)، الذي يورد فعلها «استشرق» وأنَّ معناه «طلبُ علوم الشرق ولغاتهم». وهي كلمة «مولَّدة عصرية» تُقال لمن «يُعنى بذلك من علماء الفرنجة».[١] وكان من المتوقَّع أنْ يذكره المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، لكنه لم يرد فيه.

مع أنَّ نصَّ مرسوم إنشاء المجمع الذي أصدره الملك فؤاد الأول عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م قد ورد فيه «أنْ يتكوَّن المجمع من (٢٠) عضوًا من العلماء المعروفين بتبحُّرهم في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، ونصفهم الآخر من العرب والمستشرقين».[٢] فورد المصطلح في المرسوم سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م على أنْ يكون ربع عدد أعضاء المجمع من المستشرقين.

ولعلَّ هذه الإلماحة تتَّفق مع ما ذكره محمد الدعمي من أنَّ مصطلح الاستشراق لم يبرز بكثافة إلاَّ بعد نهاية السبعينات من القرن العشرين. وهو الذي دعا له المؤلِّف الدعمي من «تكليف

---

(١) انظر: أحمد رضا (الشيخ). متن اللغة. موسوعة لغوية حديثة. ـ ٥ مج. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م. ـ ٣: ٣١٠.

(٢) انظر: محاضرات عن الاستشراق. ـ لم يُذكر فيها الكاتب. على الرابط. www.ckfu.org/vb/attachment.php?attachmentid=181942&d... (١٣/ ١/ ١٤٣٧هـ ـ ٢٦/ ١٠/ ٢٠١٥م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أحد باحثي الدراسات العليا في أيٍّ من جامعاتنا العربية الآن رصدٌ بإحصاء عدد المرَّات التي ظهر فيها هذا اللفظ منذ بدايات القرن العشرين حتَّى أوائل الثمانينات». [١]

وقد تهيَّأ لي أنْ أقوم بهذا بجهد فردي محدود، دونما تكليف من جهة علمية كما ألمح الباحث محمد زماني، [٢] مما يشجِّع على المتابعة بالدراسة والتحليل للموادِّ الواردة في الرصد الوراقي «الببليوجرافي» في الكتب الخمسة، وغيرها مما صدر في هذا الموضوع.

المصطلح المضطرب

لا يتَّفق بعض المفكِّرين المسلمين ممَّن اهتمُّوا بدراسة الاستشراق مع هذا المفهوم، فهذا عمر فرُّوخ ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: و«المستشرق» لا يكون شرقيًّا ولا عربيًّا، مسلمًا أو غير مسلم. إنَّ مولانا محمَّد علي الهندي، الذي نقل القرآن إلى اللغة الإنجليزية ليس مستشرقًا، بينما القسُّ ج. م. رودول، الذي نقل القرآن إلى اللغة الإنجليزية، ثمَّ ريجيس بلاشير، الذي نقل القرآن الكريم أيضًا إلى اللغة الفرنسية مستشرقان.

---

(١) انظر: محمد الدعمي. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م. ـ ص ٢١ ـ ٢٧.

(٢) انظر: محمد حسن زماني. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكذلك لا نعُدُّ لويس شيخو، الذي سلك في التأليف وفي نشر المخطوطات وفي موقفه من الإسلام موقف المتحاملين، لا نعُدُّه مستشرقًا؛ لأنه شرقي الأصل عربي اللغة. ومثله فيليب حتِّي الذي اعتنق الجنسية الأمريكية وعاش في الولايات المتَّحدة منذ سنة ١٩٢٤ للميلاد ووضع كتبه باللغة الإنجليزية، لا يُعَدُّ من المستشرقين.

ونحن لا نعُدُّ طه حسين، وقد سلك في كتابه «الشعر الجاهلي»، مسلك المستشرقين، وكان في كتابه: مستقبل الثقافة في مصر أشدَّ على العرب والمسلمين من نفر كثيرين من المستشرقين مستشرقًا. فالمستشرق إذن شخص غربي غير مسلم من أوروبّة أو أمريكا يدرس اللغة العربية، وبعض وجوه الثقافة الإسلامية».(١)

ولا نعُدُّ من شطحوا فكريًّا من العرب، فغادروا البلاد العربية وعملوا في مؤسَّسات علمية في الغرب، مستشرقين من مثل حسني العرابي (١٨٩٤ ـ ١٩٩٥م) مؤسِّس الحزب الشيوعي في مصر، الذي غادرها قسرًا سنة ١٩٣١م، ودرَّس اللغة العربية في برلين. وإنْ عدَّته لودميلا هانش مستشرقًا.(٢)

---

(١) انظر: عمر فرُّوخ. الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة. ـ ص ١٢٦ ـ ١٢٧. ـ في: نخبة من العلماء المسلمين. الاسلام والمستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ٥١١ ص.

(٢) انظر: لودميلا هانش. الكفاءات المحاصرة: سير مختصرة لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان/ ترجمة حسين علي عكَّاش ومعين أحمد أبو يوسف. ـ طرابلس الغرب: الوطنية، ٢٠١٣م. ـ ص ١٨١ ـ ١٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذاك قولٌ أقحم فيه عمر فرُّوخ مستشرقين مع غير مستشرقين، فلويس شيخو وفيليب حتِّي بموجب التعريف الإجرائي مستشرقان. بينما طه حُسين ـ بموجب هذا التحديد ـ لا يُعَدُّ مستشرقًا، ولو نزع الهوى عند بعض منتقديه إلى تصنيفه كذلك، أو أشدَّ من ذلك. فقد قيل عنه إنه مستشرقٌ من أصل عربي، وهو ليس كذلك، وإنْ تلبَّس بلباس الاستشراق في أفكاره وتأثُّراته، وأطلق بعض التعبيرات التي توحي بقدر واضحٍ من التأثُّر.(١)

إذا تجاوزنا رأي عمر فرُّوخ ـ رحمه الله تعالى ـ في عدم عدِّ هذه الفئة من المستشرقين، باعتبار الجغرافيا «الجِهوية» محدِّدًا من محدِّدات المفهوم، وعُدنا إلى آراء نجيب العقيقي ومصطفى السباعي وعبدالرحمن بدوي ويوهان فوك وجان دي جاك واردنبرغ ومحمد البهي وأنور الجندي وبنت الشاطىء ومالك بن نبّي وغيرهم، وجدنا في البلاد العربية مجموعة غير يسيرة من المستشرقين العرب ممَّن كتبوا عن الإسلام، وعن علوم المسلمين، أمثال «الأب» لويس شيخو، وفيليب حتِّى، وجرجي زيدان، ممَّن تُوفُّوا، وغيرهم من الأحياء ممَن يكتبون عن الإسلام اليوم.(٢)

---

(١) انظر: أحمد نصري. بحوث في الاستشراق: قراءة في التاريخ والمجال والمآل. ـ ط ٢. ـ الرباط: دار القلم، ٢٠١٣م. ـ ص ٨٢.

(٢) انظر: طارق سري. جرجي زيدان. ـ ص ١١٠ ـ ١١٥. ـ في: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي. ـ القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م. ـ ١٨٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يظهر أنَّ رأي عمر فرُّوخ ـ رحمه الله تعالى ـ هذا ينطلق من هاجس تأثير المدِّ القومي باحتمال تعرُّضه هو وزميله مصطفى خالدي لنقد جارح من بعض نصارى العرب؛ بدعوى إثارة الطائفية بعد صدور كتابهما: التبشير والاستعمار في البلاد العربية.[1] يقولان: «أمَّا نحن المؤلِّفين فسنسمع غدًا إخوانًا لنا نحترمهم يقولون بعد صدور هذا الكتاب: عيبٌ على رجلين مثقَّفين أنْ يكتبا مثل هذا الكتاب، في هذه الحقبة من الكفاح القومي. في هذه الحقبة يجب ألاَّ نذكرَ شيئًا من هذا، بل يجب ألاَّ نذكرَ «كلمة» إسلام، أو نصرانية، ولا «كلمة» مسلم و«كلمة» مسيحي».[2]

قبل ذلك استخدم عبدالله النديم (١٨٤٣ ـ ١٨٩٦م)[3] لفظة الشرق بديلةً للفظة الإسلام، ابتعادًا عن رميه بتُهمة التعصُّب الديني؛ بسبب من الظرف السياسي والفكري الذي عاش فيه. وانبثق عن ذلك استخدام مصطلح «الجامعة الشرقية»، وذلك في

---

(١) انظر: مصطفى خالدي وعمر فرُّوخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشِّرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي. ـ ط ٣. ـ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٣م. ـ ص ٢١ ـ ٣٣.

(٢) انظر: مصطفى خالدي وعمر فرُّوخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٧.

(٣) انظر: محمد أحمد خلف الله. عبدالله النديم ومذكِّراته السياسية. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م. ـ ١٤٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقابل «الجامعة الإسلامية» التي دعا إليها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده من خلال مجلة العروة الوثقى.[1]

على أنه لا يدخل في هذا المفهوم كُتَّاب العربية النصارى والمنظِّرون النصارى، ممَّن يدعون للقومية العربية، أو يسعون إلى الحدِّ من تأثير الإسلام على «الأمَّة» العربية، أمثال: ميشيل عفلق، ولويس عوض، وسعيد عقل، وميشال جحا وغيرهم كثير من نصارى العرب.[2]

يهمُّ هؤلاء أنْ تحلَّ القومية العربية في البلاد العربية محلَّ الانتماء للإسلام. وهذا جانب مفهوم وإنْ لم نتَّفق معه؛ لأنَّ قصد هؤلاء جميعًا ـ على أحسن الأحوال ـ أنْ يجتمع الناس على اللغة، بدلاً من أنْ يجتمعوا على المعتقد، ما دامت اللغة واحدةً والمعتقدات مختلفةً. ولكن واقع الحال أنَّ الذين دعوا إلى القومية العربية في الآونة الأخيرة قد تلقَّوا المباركة من أكبر زعيم روحي في الفاتيكان. وتردَّدت في أكثر من موقف عبارة

---

(١) انظر مناقشة هذه الفكرة في: الجامعة الشرقية: انتماء حضاري في مواجهة الغرب. ـ ص ١٩ ـ ٢٩. ـ في: محمد عمارة. الانتماء الثقافي. ـ القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م. ـ ٨٠ ص. ـ (سلسلة في التنوير الإسلامي؛ ٦). ـ وانظر أيضًا: جمال الدين الأفغاني. الأعمال الكاملة/ دراسة وتحقيق محمَّد عمارة. ـ بيروت: ١٩٨١م. ـ ٢: ٣٤٤ و٣٤٩.

(٢) انظر: سليمان موسى. عربيٌّ وليس مستشرقًا. ـ العربي. ـ ع ٨٨ (٣/ ١٩٦٦م). ـ ص ٦ ـ ٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قالها الزعيم الكبير «البابا» لميشيل عفلق من أنه خدم الصليبية والسلام. وواقع الحال أنَّ الصليبية ما جاءت بالسلام.[١]

من باب أولى ألاَّ يُعدَّ العلماءُ المسلمون من المستشرقين، وإنْ تبنَّوا نظريَّات المستشرقين ومناهجهم في القضايا الإسلامية والعربية، في الشريعة والعقيدة والأدب، من أمثال طه حسين، ومنصور فهمي، وعلي عبدالرازق، ولطفي السيِّد،[٢] وغيرهم ـ رحمهم الله تعالى ـ ممّن «استمالتهم أوروبا، فانتموا إليها، فهم أجانبُ منَّا، وإنْ تكلَّموا لغتنا، وسكنوا وطننا، بل وإنْ دانوا بديننا»، كما يقول عبدالله النديم.[٣]

إلا أنَّ مترجمَ كتاب إدوارد سعيد «خيانة المثقَّفين» أسعد حسين يُعرِّف الاستشراق بما يوحي به التعريف الإجرائي للباحث، لكنه يُقحم في التعريف العرب والمسلمين الذين نهجوا نهجَ المستشرقين. ويحسن نقل تعريفه للاستشراق هنا

---

(١) انظر: أمين معلوف. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م. ـ ٣٥٢ ص.

(٢) انظر في الجدال حول إسهامات هؤلاء، فيما له علاقة بالتأثُّر برؤى المستشرقين: أنور الجندي. محاكمة فكر طه حسين. ـ القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وانظر أيضًا: إبراهيم نويري. زكي مبارك شارك طه حسين التشكيك في القرآن. ـ المجلَّة العربية. ـ ع ٣١٥ (ربيع الآخر ١٤٢٤هـ ـ يونيو ٢٠٠٣م). ـ ص ٣٤ ـ ٣٥. وانظر كذلك: محمود مهدي الإستانبولي. طه حسين في ميزان العلماء والأُدباء. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ٦٧٢ ص.

(٣) انظر: محمد عمارة. الانتماء الثقافي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نصًّا على: «إنه كلُّ ما يصدر عن الغربيين من إنتاج فكري وإعلامي حول قضايا الإسلام والمسلمين وفي الاجتماع وفي السياسة أو الفكر أو الفنِّ. ويمكننا أنْ نُلحقَ بالاستشراق ما يكتبه تلامذة المستشرقين من العرب ممن ينظرون للتراث من منظور غربي». (١)

وقد أقحم مترجم كتاب خيانة المثقَّفين فئةَ الإعلاميين في مفهوم الاستشراق، مما يؤيِّد الفكرة التي تعتمد الميل إلى تسطيح الاستشراق المتجدِّد (neo-Orientalism)، (٢) لا سيَّما في نسخته الأمريكية. ثم يعود إلى تحديد مفهوم المستشرق بأنه: «كلُّ من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه. ويسمَّى فعلُه استشراقًا. وهو أسلوب من الفكر القائم على تمييز وجودي ومعرفي بين الشرق الروحي والغرب العقلي. كما هو أسلوب سياسي وإداري غربي للسيطرة على الشرق». (٣)

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة/ ترجمة أسعد الحسين. ـ دمشق: دار نينوى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ص ١١.

(٢) انظر: Mohammad Samiei. Neo Orientalism?: A Critical Appraisal of Changing Wedtern Perspectives: Bernard Lewis, John Esposito and Gilles Kepel.- A Thesis Submitted in Partial Fulfilment of the Requirement of the University of Westminster for the Degree of Doctor of Philosophy December 2009.- 270 p.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١ ـ ١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن تسطيح الاستشراق المعاصر تحديدًا يوحي المستشرق الهولندي جان دي جاك واردنبرغ أنَّ الاستشراق نفسَه لم يكن بعمق الدراسات الأخرى القائمة على المشاهدات المباشرة عن طريق الرحَّالة والدبلوماسيين والتجَّار، فلم «يكونوا يعرفون عن المجتمعات الإسلامية المعاصرة أكثر بكثيرٍ مما يعرفه غيرهم من الغربيين. وفي تفكيرهم فإنهم غالبًا ما يميلون ـ على ما يبدو ـ إلى قبول المزاعم والافتراضات السائدة في مجتمعهم».[1] وقد يُعزى ذلك إلى النزاعات والتوتُّرات في الدول الإسلامية وما حولها، لا سيَّما في منطقة الشرق العربي. جعل هذا الوضع من شبه المستحيل للدراسة الجدِّيَّة الشاقَّة أنْ تطفوَ على غيوم الشرق أو أيِّ مكان آخر.[2]

وعليه وعلى رأي واردنبرغ «لم يكن المستشرقون محترفين كثيرًا جدًّا، مثلما كان الرحَّالة والصحفيون والمبشِّرون والتجَّار والساسة والخبراء العسكريون الذين ـ أيًّا كانت نزعاتهم الطبيعية ـ قدَّموا ملاحظاتٍ واقعيةً ومعرفةً عمليةً عن المجتمعات الإسلامية المعاصرة، التي غالبًا ما كانوا على علاقةٍ معها لسنواتٍ عدَّة».[3]

فإذا كانت هذه حال المستشرقين المعاصرين، مقارنةً بالفئات

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٨.
(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٧٨.
(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المذكورة في نصِّ واردنبرغ فهذا ينذر فعلاً باختلاف جذري بين المستشرقين التقليديين (الكلاسيكيين) والمستشرقين المعاصرين. وأحسبُ أنَّ هذا الحكم لا يصدُق على إطلاقه، فلا يزال لدينا مستشرقون «جادُّون» وعميقون، لكن يبدو أنهم لجدِّيَّتهم بعيدون عن الأضواء والإعلام، ومنه الصحافة والإعلام الحديث.

التحديد الإجرائي

في محاولة لتحديد مفهوم «إجرائي» للاستشراق لتقريب نزعة الالتفاف على الاستشراق، يمكن القول بأنه إسهام علماء ومفكِّرين غير مسلمين، شرقيين أو غربيين، في العلوم الإسلامية وفي تقاليد الشعوب الإسلامية وعاداتها وآدابها، بغضِّ النظر عن وجهة هؤلاء العلماء الجغرافية، و«بقطع النظر عن مكان الشعوب الإسلامية من الأرض، وعن اللغة التي تتكلَّمها هذه الشعوب»،[1] بحيث يشملُ المفهومُ الآسيويين بعامَّة والأفارقة والعرب من غير المسلمين بخاصَّة. فكل عربي غير مسلم يتحدَّث عن الإسلام بالمنهجية التي يتحدَّث بها المستشرقون هو مستشرق.

---

(١) انظر: عمر فرُّوخ. الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة. ـ ص ١٢٥ ـ ١٤٣. ـ في: الاسلام والمستشرقون/ تأليف نخبة من العلماء المسلمين. جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ٥١١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويدخل في هذا المفهوم النصارى العرب واليهود العرب الذين يبحثون في الإسلام وعلومه، وليس على الإطلاق؛ لئلاَّ يظنُّ ظانٌّ أنَّ هناك محاولاتٍ لمصادرة عروبة اليهود والنصارى. وهي عروبةٌ لا تُصادر.

ويُستشفُّ من نقاش جان دي جاك واردنبرغ في كتابه «المستشرقون» تعريفٌ بسيطٌ وغير محدَّد، إذ يظهر تعريف المستشرقين في خمس كلمات على أنهم: هم أولئك الذين يدرسون الشرق، أو العلماءُ المتضلِّعون بالدراساتِ الشرقية. والمعنى الأوسع عنده هو التوجُّه نحو الثقافة الشرقية، فيدخل من ضمنهم الرسَّامون والكُتَّاب والآثاريون. فهؤلاء هم المستشرقون الثقافيون. وهذا الإطلاق أوسع عند واردنبرغ من المستشرقين العلميين المتخصِّصين باللغات والثقافات الشرقية.[1]

وفي هذا التحديد الإجرائي حَصْرٌ للنقاش حول الاستشراق عمومًا، وحول المصطلح خصوصًا، وفيه احتراز عن التعميم في مفهوم الاستشراق لمجرَّد حصره على هذا المفهوم الإجرائي. كما فيه قدرٌ من الوضوح في الوصول إلى أحكام ذات علاقة مباشرة بإسهامات المستشرقين في مجالات المعرفة العربية الإسلامية في الشرق الإسلامي، من دون إغفال الإسهامات الإسلامية في الغرب وعلى أيدي علماء مسلمين.

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١ ـ ١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي مناقشات إدوارد سعيد لمفهوم الاستشراق ما يشير إلى هذا التحديد الإجرائي للاستشراق، حيث الشرق الإسلامي هو محور اهتمامه، رغم تعليمه الغربي في كلٍّ من فلسطين ومصر اللتين كانتا محتلَّتين بريطانيتين، ثمَّ تدريسه في الولايات المتَّحدة الأمريكية.[1] وكان لفظ الشرق محدَّدًا بالشرق الإسلامي حتَّى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.[2]

وهذا يعني ضرورة تحديد المنهجية الاستشراقية التي قادت المستشرقين إلى البحث في الإسلام. وهو مما يصعب تحديدُه إنْ لم يكُن مستحيلاً؛ نظرًا لما للاستشراق من سعة في الاهتمامات وكثرة في الارتباطات الموضوعية. وانطلاقاته الأولى التي بدأت في بعض مناحيها بالعناية باللغة العبرية؛ خدمةً لها وإحياءً لماضيها، ثم جرَّت هذه العناية إلى العناية باللغة العربية وآدابها ثم الإسلام.

هذا التحديد الإجرائي مستقىً من كتابات الأستاذ الموسوعي في مجال الاستشراق نجيب العقيقي (١٣٣٥ ـ ١٤٠٢هـ / ١٩١٦ ـ ١٩٨٢م)، حيث عقد فصلاً في موسوعته «المستشرقون» عن المستشرقين اللبنانيين. وأورد مجموعة من

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ص ٧٦ ـ ٧٧.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٤٤ ـ ١٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العرب، ممَّن عدَّهم من المستشرقين. وتحدَّث عن المدرسة الاستشراقية المارونية، وذكر منها: جرجس الكرمسدي، وإسحاق الشدراوي، وبطرس المطوشي، ويوحنَّا الحصروني، ويوحنَّا فهد، ونصر الله شلق، وسركيس الرزِّي، وعميرة، ويوسف حبيب العاقوري، وجبرائيل الصهيوني، وإبراهيم الحقلاَّني، وسركيس الجمري، وأنطونيوس الصهيوني، ونمرون بن مرهج، وحنَّا متَّى نمرون، وميخائيل سعادة الحصروني، وإسطفان الدويهي، والأب يوسف الأشقر، وأندره إسكندر، ويوسف غزالة، وبطرس مبارك، وآل السمعاني، وأنطون عريضة، وجبرائيل القرداحي، وميخائيل الفغالي، ونعمة الله أبو كرم، والأب ميخائيل الفغالي (وهو غير الأوَّل)، وطوبيا العنيسي، والمطران بطرس ديب، والمطران بطرس صفير، والأب فريد جبر، والأب ميشال الحايك. وترجم المؤلِّف لنفسه من بينهم على أنه مستشرق عربي.[1]

كذا يرد التحديد الإجرائي عند يوهان فوك في كتابه تاريخ حركة الاستشراق، حيث يذكر عددًا من أسرة السمعاني (أسيماني) من الموارنة، على أنهم من المستشرقين، ويذكر منهم جوزيف سيمون وستيفانوس إيفوديوس، وسيمون،

---

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم. ـ ط ٥. ـ ٣ مج. ـ القاهرة: دار المعارف، (٢٠٠٦م). ـ ٣: ٣١٧ ـ ٣٣٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويوسف اللويسيوس، وذلك في فقرة عَنوَنَها المؤلِّف الموارنة وفتيان اللغة. كما ذكر الأب لويس شيخو وإنطوان صالحاني على أنهما مستشرقَان.[١]

وكذا ذكر مكسيم رودنسون أسرة السمعاني كذلك، وذكر معهم الراهب الماروني ميخائيل الغريزي، الذي عمل في مكتبة الأسكوريال في مدريد.[٢]

ويذكر المستشرق الهولندي المعاصر جان دي جاك واردنبرغ عددًا من الأسر المارونية التي تعلَّمت في الكلِّية المارونية الجديدة في روما (١٥٨٤م).[٣] ويذكر من هذه الأسر أسرة السمعاني والغزيري واليازجي. ويوحي بـأنَّ معظمهم من المستشرقين الموارنة الذين عملوا مترجمين إلى العربية، وتظاهروا ـ مع بعض المسيحيين الشرقيين ـ بأنهم «قادرون على

---

(١) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين/ نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م. ـ ص ١٢٤ ـ ١٢٩، وص ٣٠٩ ـ ٣١٠. وغفل المترجم عن الأصل العربي للاسم السمعاني.

(٢) انظر: مكسيم رودنسون، . الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية. ـ ١: ٣١ ـ ٩٣. ـ في: تراث الإسلام/ تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري وحسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى، مراجعة فؤاد زكريا. ـ ط ٣. ـ ٢ مج. ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٣٣ و٢٣٤).

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تدريس اللغة العربية، وتقديم معلومات موثوقة عن المجتمعات الإسلامية، وحتَّى تقديم توجيهات عن الإسلام، مما تسبَّب في حدوث إرباك أكثر من تقديم معرفة».[١]

بل أجدُ مصطفى السباعي ـ رحمه الله تعالى ـ يُدرج عزيز عطيَّة سوريال من مصر، وفيليب حتِّي من لبنان، ومجيد قدُّوري من العراق، ضمن المستشرقين.[٢] ويدرج الخبيرُ في الاستشراق الألماني رضوانُ السيِّد العربي ألبرت حوراني من المستشرقين، وهو ممن تولَّوا الردَّ على إدوراد سعيد في موقفه من الاستشراق.[٣]

وهذا عبدالرحمن بدوي ـ رحمه الله تعالى ـ يُدرج إبراهيم الحقلاَّني وآل السمعاني: يوسف وأسطفان إيفود، ويوسف ألويس، وسمعان، ومرهج بن نمرون من الموارنة، ضمن موسوعته عن المستشرقين.[٤] وعليه فإني بهذا المفهوم الإجرائي المقترح للاستشراق لا آتي بجديد، سوى التحديد الإجرائي للمفهوم، و«تخصيص» المصطلح، بدلاً من المفهوم العامِّ

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٤١.

(٢) انظر: مصطفى السباعي. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم. ـ الرياض: دار الورَّاق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ٤٢ ـ ٤٧.

(٣) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ ط ٢. ـ بيروت: المدار الإسلامي، ٢٠١٦م. ـ ص ٨٤.

(٤) انظر: عبدالرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ـ ط ٤. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ـ ص ٢٢٧ و٣٤٨ و٥٤٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

له.[1] ولئلاَّ يظنُّ أنَّ هذا النزوع لتحديد المصطلح إجرائيًّا يُراد به أنْ يخدم هوىً في النفس أو هو تحيُّز في الموقف.

ممَّا يؤخذ على هذا المفهوم الإجرائي أنه يقف عاجزًا عن تصنيف بعض المستشرقين، الذين تخصَّصوا في الجاهلية عند العرب ـ إن وُجدوا ـ فهؤلاء إنْ تخصَّصوا بالجاهلية عند العرب، دون التعرُّض للإسلام، من قريب أو بعيد، فإنه قد يصدق عليهم مفهوم المستعربين؛ التفافًا على مصطلح الاستشراق. ويُشكُّ في أيِّ مستشرق يتخصَّص في أصول العرب ولا يتعرَّض للإسلام، وإنْ ركَّز في دراساته على الجاهلية، إذ قد لا يسلم ـ من وراء هذه الدراسات ـ من التعرُّض للإسلام بشيء قريب أو بعيد، بالنظر إلى أنَّ الإسلام قدِم بعد الجاهلية العربية وغير العربية.[2]

ورغم ما يُضيف هذا التعريف التفريقي من غموض المصطلح إلا أنه يطرح رؤىً وأفكارًا جديرةً بالاهتمام في مجال التحديد الدقيق للاستشراق، في ضوء التداخُل بينه وبين

---

(١) انظر في مناقشة مفهوم الاستشراق منهجيًّا: السيد محمد الشاهد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٩١ ـ ٢١١.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ص ٢٥ ـ ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدراسات الأخرى للشرق أو للإسلام تحديدًا. وذلك في ضوء الرغبة في الخروج بأحكام منصفة وموضوعية ومؤصَّلة حول دراسات «غربية» للشرق أو للإسلام.

وتبقى من محاولات التحديد الدقيق للاستشراق إعطاء المصطلح عددًا من الإطلاقات باللغات الغربية، من مثل Orientalism,Orientalistica, Orientalismus, Orientalization, Orientology، وغيرها من الإطلاقات التي تُسهم في زيادة الغموض لموضوعٍ صاحَبَ الفكر الإسلامي طيلة أربعة قرون - على الأقلّ - من القرن السابع عشر إلى هذا القرن الحادي والعشرين الميلادي الراهن، منذ مرحلة الاستكشاف في القرن السابع عشر إلى مرحلة الأفول والتجدُّد الحالية في مطلع هذا القرن.[1]

المسلِمون الغربيون

ولا يدخل في مفهوم المستشرق كذلك من كانوا مواطنين «أصليين» غربيين، إلاَّ أنهم مسلمون يكتبون عن الإسلام والمسلمين، ولو لم يكن لاسم هذا الكاتب أو ذاك خلفية عربية، أو كانوا مستشرقين ثم أسلموا، من أمثال عبدالكريم

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. - مرجع سابق. - ٦٦ - ١١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جرمانوس،[1] ونصر الدين دينيه، ومحمَّد أسد، وعبدالواحد يحيى غينون، ورجاء جارودي، ومراد هوفمان. وقد سعوا إلى تغيير أسمائهم الأولى، كما أوردهم لخضر شايب في كتابه القيِّم: نبوَّة محمَّد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر،[2] حتَّى لو كتبوا بروح استشراقية، أو كانوا تبَعًا للمستشرقين في نظرتهم لبعض قضايا المسلمين، إذ يظلُّون مسلمين.

مع هذا لا يدخل في مفهوم المستشرق المسلمون من عربٍ وغير عرب الذين استوطنوا الغرب (أوروبَّا وأمريكا) وأسهموا في الدراسات الإسلامية، رغم أنَّ ميشال جحا لا يوافق عمر فرُّوخ في عَدِّ المسلمين غيرَ مستشرقين، ويضرب مثلاً بالباحث في التراث الإسلامي الأستاذ محمد فؤاد سزكين (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢٤م)، المتحدّر من أصل تُركي، وتتلمذ على المستشرق الألماني هلموت ريتر (١٨٩٢ ـ ١٩٧١م)،[3] وينظر ميشال جحا إلى سزكين على أنه «أستاذ في جامعة فرانكفورت، ويحمل

---

(١) انظر: محمَّد عبد المنعم خفاجي. المستشرق المسلم عبد الكريم جرمانوس في وصف رحلته إلى الجزيرة العربية. ـ المنهل. ـ مج ٣٠ ع ١٠ (١٠/ ١٣٨٤هـ ـ ٢/ ١٩٦٥م). ـ ص ٧٠٥ ـ ٧١٠.

(٢) انظر: لخضر شايب. نبوَّة محمَّد ﷺ في الفكر الاستشراقي المعاصر. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص ١٥١ ـ ٢٠٠.

(٣) عدَّ رضوان السيِّد عددًا من المستشرقين الألمان الذين تتلمذوا على هلموت ريتير، ولم يذكر منهم فؤاد سزكين؛ لأنه ليس مستشرقًا. انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٠ ـ ٥٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجنسية الألمانية، ويعمل في حقل تاريخ الأدب العربي، ويكمل ما قام به كارل بروكلمان. فالأدب العربي بالنسبة إليه أدبٌ غريب، كذلك اللغة العربية، ومن هذه الناحية لا يختلف عن بروكلمان سوى أنه مسلم. ومتى كان الدين عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية؟!». (١)

وإذا لم يكن الدين عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية فلا حاجةَ للأمَّة به. وهل يمكن حصر الأكاديمية والإبداعية على التيَّارات الوضعية الأخرى، التي أُريد لها ـ في بعض مساراتها ـ أنْ تحلَّ محلَّ الإسلام؟!

ويثني المستشرق الهولندي جان دي جاك واردنبرغ على فؤاد سزكين، وأنهَّ بزَّ كارل بروكلمان إلى حدٍّ ما في كتابه تاريخ التراث العربي. (٢) وعدم إدراج العلماء المسلمين الغربيين في مفهوم الاستشراق هو أيضًا رأي واردنبرغ نفسه في كتابه المستشرقون. (٣)

---

(١) انظر: ميشال جحا. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. ـ ص ٨١ ـ ٩٠. ـ والنصُّ من ٨٩. ـ في: الاستشراق. ـ ع ٤ (شباط ١٩٩٠م). ـ مرجع سابق. ـ ٢٢١ + ٣٩ ص. ـ وأُعيد نشر هذاالبحث بعنوان: عمر فرُّوخ والاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٣١ ـ ١٥١. ـ والنصُّ من ص ١٥٠ ـ ١٥١.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٦.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٦٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المفهوم الإجرائي يؤكِّد حضور عامل الانتماء الديني في التعاطي العلمي الموضوعي الإيجابي مع العلوم العربية والإسلامية، مع تفهُّم حدوث أخطاء وهِنات تدخل في هامش الاجتهاد من المنتمين للدين. ولا يتوقَّع هذا الاجتهاد - من منطلقه الشرعي ـ من غير المنتمين للدين، كما يقول محمد كرد علي: «ليس من المعقول أنْ نكلِّف من لم يتأدَّبوا بأدبنا، ولم تعمل فيهم أحاسيسنا، ولا دانوا ديننا، أنْ يعتقدوا ما نعتقد، ويكتبوا فينا ما نحبُّ، فلكلِّ جنس تفكيره، ولكلِّ جيل مدنيته، ولكلِّ إنسان أهواؤه وأغراضُه».(١)

الدراسات الشرقية

وبسبب هذا الاضطراب في تحديد مفهوم دقيق للاستشراق نجد من يفرِّق بين الدراسات الاستشراقية Orientalist Studies والدراسات الشرقية Oriental Studies. «فالدراسات الشرقية تمثِّل مشغلاً أكاديميًّا حُدِّد اسمها انطلاقًا من مادَّة دراستها فقط، دون أنْ ترتبط وجوبًا ارتباطًا آليًّا بذات الأيديولوجيا الصريحة أو

(١) انظر: محمد كرد علي. أغراض المستشرقين. ـ الرسالة. ـ مج ٣ ع ١١٤ (١٩٣٥م). ـ ص ١٤٧٧. ـ نقلاً عن: محسن جاسم الموسوي. مداخل المثقَّفين العرب للاستشراق: التآلف والاختلاف ـ الثلاثينات ـ ». ـ ص ٤ ـ ٢٢. ـ والنصُّ من ص ١٠. ـ في: الاستشراق. ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩١م. ـ ٢٩٨ + ٣٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الضمنية التي حكمت الدراسات الاستشراقية».[١] ويفرّق بين مفهوم الاستشراق على أنه حركة أو ظاهرة أو علمٌ (Orientology).[٢] ويرى أسعد دوراكوفيتش من البلقان أنَّ الخروج من هذا الإلباس يمكن أنْ يكون في ترسيخ مصطلح علم الشرق (Orientology).[٣]

أمَّا الدراسات الاستشراقية «فهي دراساتٌ كُتبت بصفة فردية أو في إطار مؤسَّسات عاضدة، وحكمتها أيدولوجيا نفعيَّة، سواء كانت صريحةً أو ضمنيَّة وارتبطت بالاستعمار المباشر وغير المباشر وبالمصالح الغربية المادِّية والثقافية والفكرية».[٤]

وقد يؤيِّد هذا التوجُّه في التفريق بين الدراسات الشرقية والدراسات الاستشراقية أنّ المراكز البحثية والأقسام الدراسية

---

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٨.

(٢) انظر: Stephane A. Dudoignan. Some Side of a Progressive Orientology: Academic Vision of Islam in the Soviet South after Stalin.- p 121 - 133.- in: After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations. ibid.- 289 p.

(٣) انظر: محمد م. الأرناؤوط. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرة بلقانية إلى الأدب العربي. ـ الحياة. ـ ع ١٨٤٦٣ (١٧/ ١٢/ ١٤٣٤هـ ـ ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٣م. ـ ص ١٨.

(٤) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٤٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المعنية بالشرق قد بدأت منذ زمن في استقطاب العلماء والأساتذة الشرقيين أعضاءَ باحثين فيها. فتجد الباحث العربي والباحث المسلم والباحث الهندي والياباني والكوري والصيني والفيتنامي والأفريقي جنوب الصحراء الكبرى قد انخرطوا أعضاءً في هذه المؤسَّسات البحثية. وهم بأيِّ حال لا يدخلون في التصنيف العامِّ للاستشراق، وإنْ تبنَّوا المنهج الاستشراقي في البحث، أو تبنَّوا الرؤى الاستشراقية حول بيئاتهم.(١)

وسواء أكانت الدراسات الغربية استشراقية أم كانت شرقية، فيظل معظم المُسهمين بها لا ينتمون إلى الثقافة التي يدرسونها ولا يتحدَّثون اللغة - في الغالب ـ التي هي وعاء ما يدرسونه، ويتَّكئون بدرجات متفاوتة على دراسات أساتذتهم السابقين وانطباعاتهم. ويظلُّ الهوى يسيِّر كثيرًا من هذه المشروعات البحثية.

وتصعب مُصادرة الهوى في كمٍّ من الدراسات الاستشراقية أو الدراسات الشرقية، وأهل الهوى يكتبون ما لهم لا ما عليهم، كما هو مضمون عبارة الإمام الحافظ عبدالرحمن بن مهدي (توفِّي سنة ١٩٨هـ). يقول: «أهل العلم يكتبون ما لهم وما

(١) انظر: بلال التليدي. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسةٌ في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي. ـ بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م. ـ ص ٢٣ ـ ٢٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليهم، وأهل الهوى يكتبون مالهم». [1] ومَن هنا تأتي الإشكالية في منهجية تلك الدراسات، من حيث الموقفُ من الغرب الدراس للشرق المدروس. [2]

ويظهر أنَّ هذه المحاولة للمبروك المنصوري للتفريق بين الدراسات الشرقية والدراسات الاستشراقية تسهم بوضوح في غموض المصطلح أكثر من ذي قبل، وظهور الحاجة الملحَّة لتحرير المصطلح بقدر عالٍ من العمق الفكري. والغرض من هذه المحاولة واضحٌ في سعي المؤلِّف إلى الابتعاد عن التعميم في الأحكام على الاستشراق، تلك النظرة التي غلبت على كثيرٍ من المؤلَّفات العربية السريعة التي نظرت للاستشراق على أنه تحدٍّ من التحدِّيات التي تواجه الثقافة الإسلامية. [3]

ويُنقل عن المستشرق الإيطالي فرانسيسكو غابريلِّي (١٩٠٦ ـ بعد ١٩٧٥م) في دفاعه عن الاستشراق قوله: «إنِّي أرفضُ

---

(١) انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل. ـ ط ٧. ـ الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ٨٥.

(٢) انظر: مصطفى عبدالغني. المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م. ـ ١٤٧ ص.

(٣) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قطعيًّا هذا التقسيم الظالم لأعمال الأجيال المتتالية من المستشرقين أو المتخصِّصين بمعرفة الشرق والذين لا يهدُفون إلى أيِّ غرض أو مصلحة شخصية من وراء هذه المعرفة، إنهم يهدُفون إلى خدمة العلم والفضول العلمي الذي يشكِّل إحدى خصائص الإنسان». (١)

وربَّما أسهمت هذه المحاولة في التوجُّه نحو الالتفاف على الاستشراق المصطلح، لا من المستشرقين أنفسهم هذه المرَّة، بل من دارسي المستشرقين من ذوي الثقافة المستهدَفة من الدراسات الاستشراقية أو الدراسات الشرقية. ولا يظهر لي أنَّ هذا التوجُّه مسبوقٌ في المحيط الفكري العربي. إذ إنَّ معظم الدراسات العربية للاستشراق لا تفرِّق هذا التفريق، لكنها تُظهر القلق في تحديد المفهوم، ومدى انطباقه على حالات غربية محدَّدة.

ومن ثمَّ يقدِّم الباحث المبروك الشيباني المنصوري رؤيةً ومبادرة للاستشراق مبتكرة ومختلفةً وغير تقليدية، لا تعتمد على التناقُل بين الباحثين العرب، كما جرت العادة عليه. فهو يعيد صياغة التعريف على مدى ثمانين صفحة (٢٩ ـ ١١٠) من داخل الاستشراق لا من خارجه. ولا يخفي في رحلته هذه نقده

(١) انظر: محسن محمد حسين. المستشرقون في سلَّةٍ واحدة جميعًا (!). ـ ص ٢١٧ ـ ٢٢٢. ـ في: الاستشراق برؤية شرقية. ـ بيروت: دار الورَّاق، ٢٠١١م. ـ ٣٣٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المباشر ولومه لمن اعتمدوا على النقول المباشرة ممَّن سبقهم من المُسهمين العرب والمسلمين من وجهات نظر فكرية قد تكون غيرَ متعمِّقة. ويورد بعض الأمثلة على هذا التناقُل.

الاستشراق البلقاني

فليس العالم البوسنوي - مثلاً - إسماعيل باليتش (١٩٢٠ - ٢٠٠٢م) مستشرقًا، كما يصفه محمَّد موفَّق الأرناؤوط، وإنْ تأثَّر بالاستشراق الصربي بخاصَّة، إبَّان وجود يوغوسلافيا، وبالاستشراق بعامَّة.(١) وليس العلماء المسلمون الآخرون البلقانيون، الذين ذكرهم الباحث الضليع في الاستشراق اليوغوسلافي بعامَّة، والشأن العلمي والفكري والثقافي البوسنوي والبلقاني بخاصَّة، محمد موفَّق الأرناؤوط بمستشرقين.(٢)

ورغم ما للاستشراق اليوغوسلافي والبلقاني بعمومه من خصوصية تمثَّلت فيه الثنائية: الذات والآخر، إلاَّ أنَّ ذلك ليس مسوِّغًا لجعل علماء ومثقفين ومفكِّرين بوسنويين وكوسوفيين وألبانيين مسلمين في عداد المستشرقين، من أمثال مَن ذكرهم

---

(١) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. من دار الإسلام إلى الوطن، ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة. - بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ص ٨٣ - ٩٨.

(٢) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. - بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م. - ص ٧ - ٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأرناؤوط في دراساته حول الاستشراق اليوغوسلافي والألباني: حسن كلشي وسليمان غروزدانيتش وبسيم كركوت وصالح علييتش ومحمَّد مويتش وحميد حاجي بيغيتش وعمر موشيتش وحازم شعبانوفيتش وآدم خانجيتش وتوفيق مفتيتش وفتحي مهدي وأحمد علييتش، وغيرهم كثير ممن تعرَّض لهم المؤلف المرجع في الاستشراق البلقاني، بما فيه الاستشراق البوسنوي كما يسمِّيه المؤلِّف والاستشراق الكوسوفي، على أنَّ معظم العلماء البوسنويين والكوسوفيون والألبان مسلمون.(١)

يؤيِّد هذا المنحى ما أورده الباحث المتعمِّق في الاستشراق اليوغوسلافي نفسه محمد موفَّق الأرناؤوط من استفسار طرحه أسعد دوراكوفيتش: «هل يمكن البشانقةُ الأوروبيون أن يسمُّوا أنفسهم مستشرقين، حين يدرسون تراثَهم الثقافي في اللغة الشرقية؟ وبالاستناد إلى هذا السؤال هل يمكن القول: إنَّ صفوت باش أغيتش هو «مستشرق»، كما هو فرانسيسكو غابرييلي في إيطاليا، وألكسندر بوبوفيتش في السوربون؟».(٢)

---

(١) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٢. ـ وانظر، أيضًا: محمَّد م. الأرناؤوط. حوار/ صراع الحضارات: دور الاستشراق في النموذج اليوغوسلافي. ـ مجلَّة الآداب. ـ مج ٤٨ ع ٣ و٤ (آذار/ مارس ـ نيسان/ إبريل ٢٠٠٠م). ـ ص ٦٧ ـ ٧١.

(٢) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٣ ـ ٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذلك يظهر أنَّ الباحث هذا الخبير الضليع بالشأن اليوغوسلافي يسعى إلى تمييز الاستشراق اليوغوسلافي عن الاستشراق في أوروبا الغربية أو الغرب الأوسط وأمريكا أو الغرب الأقصى، من خلال «بروز مفهوم آخر للاستشراق في يوغوسلافيا».[1]

إنَّ عَدَّ هؤلاء العلماء والمفكِّرين والأدباء والمثقَّفين ونحوهم، وعَدَّ المسلمين المقيمن في الغرب الدارسين في المؤسَّسات العلمية الاستشراقية وغير الاستشراقية، مستشرقين لا يستند إلى مؤيِّدات قوية، بل إنه يضيِّق على مفهوم الانتماء إلى هذا الدين، ويصادر هُوية هذه الفئة من بني الإسلام، التي لم يتخلَّوا عنها، ولم يتبرَّأوا منها، بل ربَّما أنهم بإخلاص منهم - وإنْ جانبَ الصوابُ عددًا منهم - أرادوا الإفادة من الآخرين، في سبيل النهوض بالأمَّة، التي كانت تعاني من ركود واضح.[2]

ويظلُّ هؤلاء العلماء مسلمين، حتى وإنْ نُظر إليهم على أنهم يمثِّلون «الجيل الذي نهل من ثقافة الغرب، واكتمل نموُّه بمؤثِّرات بيِّنة، كانت المدارس الغربية قد تعهَّدتها بالرعاية

---

(١) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. - المرجع السابق. - ص ١٦.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق البلقاني والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم. - سراييفو: معهد سراييفو للاستشراق/ جامعة سراييفو، ١٤٣٦/٨/١٧هـ - ٢٠١٥/٦/٤م. - ٣٩ ص. (محاضرة).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والحنان».[1] ولذلك فإنه من غير المقبول أنْ يُطلق على أيٍّ من هؤلاء ـ مهما كان تأثُّرهم ـ مصطلح «المستشرق المسلم»، فلا جمعَ بين المفهومين.[2] وإذا اقترن لقبُ «الحاج» بالمستشرق السابق مع الاسم العربي مثل المستشرق المجري السابق وقد أسلم وتسمَّى بعبدالكريم «جوليوس» جرمانوس (١٨٨٤ ـ ١٩٧٩)، فإنَّ هذا توكيدٌ على أنه لم يعُد مستشرقًا.[3]

الاستشراق والتنصير

منذ انطلاقة الاستشراق من الأديرة والمعابد، على يد البابا سلفستر الثاني (غربرت الفرنسي)، الذي يُعَدُّ من

---

(١) انظر: مصطفى نصر المسلاتي. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين. ـ طرابلس: إقرأ، ١٩٨٦م. ـ ص ٦٠.

(٢) انظر: المستشرق الألماني المسلم فريتز كرنكو، أو محمَّد سالم الكرنكوي. ـ ص ١٤٢ ـ ١٤٥. ـ في: محمَّد عزَّت الطهطاوي. لماذا أسلم هؤلاء؟: قساوسة ورهبان وأحبار مستشرقون وفلاسفة وعلماء. ـ القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م. ـ ١٩٤ ص. ـ وانظر، أيضًا: أحمد رضا حوحو. ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلِّقة بالعرب والإسلام. ـ المنهل. ـ مج ٢ ع ٥ (٤/ ١٣٥٦هـ ـ ٥/ ١٩٣٧م). ـ ص ٣١ ـ ٣٣. وع ٧ (٦/ ١٣٥٦هـ ـ ٧/ ١٩٣٧م). ـ ص ٢٧ ـ ٣١. وع ٨ (٧/ ١٣٥٦هـ ـ ٩/ ١٩٣٧م). ـ ص ٣٠ ـ ٣٤.

(٣) انظر: جوليوس جرمانوس أو الحاجّ عبدالكريم جرمانوس. ـ ١٩٩ ـ ٢٠٣. ـ في: أسماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ مرجع سابق. ـ ٢١٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستشرقين،[1] في القرن الرابع الهجري (٣٨٩ ـ ٣٩٣هـ)، العاشر/ الحادي عشر الميلادي (٩٩٩ ـ ١٠٠٣م) ـ كما يفضِّل محمَّد ياسين عريبي ـ والحوار بين الشرق والغرب لا يزال مستمرًّا، من منطلق أنَّ انطلاقة الاستشراق هذه جاءت تعضيدًا لحملات التنصير.[2]

يقول هذا الباحث في الشأن الاستشراقي في كتابه المهمِّ الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي: «وبِغَضِّ النظر عن التفاصيل والخوض في شتى العلوم العربية، التي نقلت إلى الغرب، عن طريق مدارس جنوب إيطاليا، كالطب والصيدلة والزراعة والكيمياء والميكانيكا والعلوم الطبيعية بصورة عامَّة، والصناعة والفلسفة بفروعها، فإنَّ الدافع الأساسيَّ لنقل هذا التراث هو التبشير الذي اتَّخذ من الاستشراق وسيلةً تحقِّق الغاية؛ إذ إنَّ معرفة الحضارة الإسلامية هي الأساسُ لانتصار الصليب على الهلال. وإذا كان الصليبيون قد ولَّوا الأدبار، بعد صراعٍ استمرَّ أكثر من مائتي سنة، فإنَّ الغرب قد انتصر بالفعل

---

(١) انظر: عمر فرُّوخ. المستشرقون: ما لهم وما عليهم. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٤ ـ ٦٢. ـ في: الاستشراق. ـ ع ١ (كانون الثاني ١٩٨٧م). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م. ـ (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ ١).

(٢) انظر في تحقيق العلاقة بين الاستشراق والتنصير، ومدى هذه العلاقة: السيد محمد الشاهد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٩١ ـ ٢١١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في هذا الصراع، من خلال سلبه لحضارة الشرق. وهذا ما يفسِّر نشاط الترجمة في القرنين الثاني والثالث عشر». (١)

ثم يقول محمد ياسين عريبي في الصفحة التالية: «وإذا كانت الأفكار أسبقَ من الظواهر فإنَّ استعمار البلاد العربية الإسلامية في (ق ١٩ ـ ٢٠م) في طرف الغرب، لم يكن إلا نتيجةً لاستلاب الفكر العربي الإسلامي في القرنين السابقين، من ديكارت إلى كانط. وقد خطَّط التبشير والاستشراق لمثل هذا الاستعمار منذ البداية. ولعلَّ أوضح صورة لهذا التخطيط ما نلمسه في مدارس الترجمة بالجناح الشمالي الغربي من الزاوية المنعكسة، وخاصَّة في مدرسة طليطلة». (٢)

استمرار الحوار

بقراءة هذا الكتاب «الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي» يجد القارئ مادَّة علميةً غنيةً جديرةً بالمتابعة. على أنَّ الكاتب مثل غيره لا يخلو من ملحوظات في طرحه، من حيث انطلاقتُه الفكرية.

---

(١) انظر: محمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي: نقد العقل التاريخي. ـ الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩٩م. ـ ص ١٤٢.

(٢) انظر: محمَّد ياسين عريبي. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٤٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا الطرح في نقد الاستشراق ما هو إلا امتداد للحوار بين الشرق والغرب، وأنَّ هذا الحوار يصطبغ اليوم - في الغالب - بقدر لا يُستهان به من السطحيَّة، حتَّى في مفهوم الاستشراق، الذي يُعتقد على نطاق واسع أنه سيعود إلى الأضواء، بعدما حلَّ بالعالم في الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ الموافق الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وما تبع ذلك من حروب في أفغانستان والعراق ثمَّ البلاد العربية الأخرى بالتوالي، ثم الإساءات المتوالية إلى سيدنا خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله ﷺ.

من ذلك - ونتيجة لذلك - زيادةُ التحامُل على العرب والمسلمين، وعلى الإسلام نفسه، بطريقة تناسب الزمان، إلى درجة التدخُّل في فهم الإسلام، وإفهامه للأجيال القادمة، وإعادة صياغته.[1] وهذا شيء خطر ينبغي التنبُّه له، وإعداد العدَّة الثقافية والفكرية والمنهجية لمواجهته، من قِبل الاختصاصيين في الاستشراق القديم/ الكلاسيكي والجديد/ المعاصر.

يقول الباحث العُماني المعني بالعلاقات الحضارية بين الشرق والغرب عبدالله بن علي العليَّان حول النظرة الاستشراقية

---

(١) انظر: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي/ شركاء وموارد واستراتيجيات. - ط ٣. - الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ٣٣٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للشرق: «وهذه الرؤية الجامدة أيضًا في بعض منطلقاتها ضخمت «الأنا» بصورة لا عقلانية، وتخالف ما يطرحونه للآخر المختلف بأنه «لا عقلاني» ناهيك عن قدراته وملكاته العقلية والفكرية وإقصاء الآخر وتهميشه فكريًا وثقافيًا، والعمل على تأسيس ذاكرة تاريخية ثقافية محورها «الأنا» الغربي وتميزه وتفوُّقه بصفات وخصائص يفتقدها الآخر عقليًا وحضاريًا وعرقيًا.

يقول إبراهيم صحراوي مترجم كتاب دانيال ريغ «رجل الاستشراق: مسارات اللغة العربية في فرنسا»: «إنَّ الحوار الناجح يستلزم امتلاك الأطراف المتحاورة لشروطه وأساسياته. وهو ـ وينبغي التحلّي بقدر من الشجاعة والمسؤولية للاعتراف بذلك ـ ما لا يتوفَّر لنا، لا ماديًّا ولا معنويًّا؛ لأنَّ ما نراه ونعيشه حاليًّا هو إملاءاتٌ وإكراهاتٌ تأتينا من الآخر (الغرب)، ننفِّذها ـ والحال هو ما هو ـ بتواطؤ واستسلام كبيرين».[1]

وليس المجالُ هنا مناقشة مقوِّمات الحوار، إلا أنَّ هذه العبارة توحي بقدر من الإحباط الذي لا يُعين على الانطلاق في الحوار. ومنه هذه الجهود في الحوار غير المباشر مع الاستشراق.

---

(١) انظر: دانيال ريغ. رجل الاستشراق: مسارات اللغة العربية في فرنسا/ ترجمة إبراهيم صحراوي. ـ الجزائر: دار التنوير، ٢٠١٣م. ـ ص ٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على هذا التهميش والإقصاء والمركزية «الأنا» من بعض المستشرقين، وتجريد الآخر المختلف من كل صفات النبوغ والتحضُّر والعقلانية، تخالف وتناقض في الوقت نفسه جهود شريحة مهمَّة من المستشرقين الذين تحدَّثوا عن حضارة عربية إسلامية أصيلة ومتميِّزة، وكشفوا عن تاريخ وآثار تنمُّ عن تصوُّر غير مسبوق لحضارات عريقة في مصر الفرعونية والشام والعراق وفارس والهند والجزيرة العربية، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين الغربيين ينتقد هذا التحيُّز والتحامُل والتعصُّب ضدَّ العرب والمسلمين.

ومن ذلك ما طرحه «تيري هانتش» في كتابه الشرق المتخيَّل الذي اعتبر أنَّ التاريخ الغربي شوَّه بالفعل حقائق من خلال الاستشراق، وسكت بشكل نسقي عن كل العطاءات العلمية والحضارية العربية وغيرها من المنجزات العلمية والفكرية الشامخة.

ويرجع هانتش هذه الأسباب ـ وهي واهية ـ إلى أنَّ الغربَ منفصمٌ «بين الإعجاب بالعلم العربي والعنصرية المناهضة للإسلام».[1] وهي إشكالية ذهنية لا يستقيم معها هذا الانفصام بين العلم الذي خلَّفه المسلمون من العرب وغيرهم والإسلام نفسه الذي نتجت عنه هذه العلوم بالحثِّ والتشجيع والوصول

---

(١) انظر: عبدالله بن علي العليَّان. في مسألة جهود الاستشراق في حفظ التراث. ـ صحيفة عُمان. ـ (٢٣/ ١٢/ ١٤٣٦هـ/ ٧/ ١٠/ ٢٠١٥م). ـ http://omandaily.om/?p=121957

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى فرضية التعلُّم، ولذا فإنَّ هده الذهنية الانفصامية تُحدِّد الموقف من المصطلح نفسه، بحيث يتهرَّب منه بعض المستشرقين؛ خروجًا من مأزق تعميم الأحكام على فئات المستشرقين جميعًا من ناقدي الاستشراق والمستشرقين. والتعميم في الأحكام مجانبٌ للصواب.

والنقد هنا لا يتوقَّف عند نقد الاستشراق في طروحاته العامَّة القديمة والحديثة، بل يتعدَّى هذا إلى نقد مناهج المستشرقين أنفسهم. ولا غنى عن هذا النقد في سبيل نقدٍ حقيقيٍّ وفعَّالٍ للاستشراق نفسه.[1] فنقد مناهج نقد الاستشراق هو شيء لا غنى عنه من أجل نقد حقيقي وفعَّال للاستشراق.

ولعلَّ من المناسب ختمَ هذا الفصل بقول المستشرق الألماني المعاصر ميكلوش مورانيك: «وكثيرًا ما يستخدم الإعلامُ مصطلح (المستشرق) في غير موضعه، فيزعمُ أَنَّ كلَّ فردٍ يُدْلي برأيه في شؤون العالم العربي والإسلاميِّ، أو يُدلي بدلوهِ في الأمور السياسيةِ في الشرق الأوسط يُعتبرُ مُستشرقًا، حتى ولو كان صَحفيًّا، أو عالمًا في العلوم الاجتماعية، أو سياسيًّا غير ناطقٍ باللغة العربية، وهذا غير صحيح».[2]

---

(١) انظر: جلبير أشقر. الماركسية والدين والاستشراق/ نقله إلى العربية سماح إدريس. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠١٥م. ـ ١٢٤ ص.

(٢) انظر: لقاء شبكة التفسير والدراسات القرآنية مع المستشرق الألماني الدكتور ميكلوش موراني نُشر في ملتقى أهل الحديث يوم الخميس ١ ـ ١ ـ ١٤٢٦هـ/ ٧/ ٢/ ٢٠٠٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن هذا يمكن توزيع المستشرقين في تعاطيهم مع الشرق العربي الإسلامي، وبحسب توزيع واردنبرغ لهم، وبحسب تعبيراته بتصرُّف محدود، إلى خمس مجموعات، هي على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: هم أولئك المستشرقون الذين يقوِّمون الإسلام على نحو صحيح، وإنْ حصلت منهم أخطاء كما تحصل من غيرهم.

والمجموعة الثانية: هم أولئك المستشرقون الذين لا يقدِّمون الإسلام على نحو صحيح من «رجال الدين» لأغراض التنصير بتحويل المسلمين إلى النصرانية.

والمجموعة الثالثة: المستشرقون الصهاينة الساعون إلى إضعاف الإسلام لتقوية الصهيونية سياسيًّا وأيديولوجيًّا.

والمجموعة الرابعة: المستشرقون الاحتلاليون العاملون في خدمة الحكومات المحتلَّة.

والمجموعة الخامسة: المستشرقون الملحدون من ماركسيين وماديِّين. ويهدُف هؤلاء إلى إضعاف دين المسلمين وأخلاقهم والبشرية جمعاء؛ قصدًا لاستعبادهم ذهنيًّا وأخلاقيًّا.

إلاَّ أنَّ واردنبرغ ينقل عن المستشرق الهولندي المعاصر رودولف بيترز المعني بالشريعة الإسلامية توزيعه المستشرقين إلى مجموعتين رئيسيَّتين؛ **الأولى** المجموعة المنصفة، **والثانية**

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بقية المجموعات الأربع المذكورة بعد المجموعة الأولى.[1] ويخلص واردنبرغ نقلاً عن بيترز إلى أنَّ المجموعات الأربع الأخيرة، التي جعلها مجموعةً واحدةً، «تشكِّلُ حركةً متماسكةً تحاولُ تحقيق ما تسعى إليه الحروب الصليبية، من خلال العلم تحت لواء الدين، ألا وهو السيطرةُ على المسلمين».[2]

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٢.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٦٢ ـ ٦٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

تقلُّبات في الدوافع

لا يُغفَل العاملُ المهمُّ الذي قام عليه الاستشراق، فيما يتعلَّق بالحضارة الإسلامية بخاصَّة، وهو أنَّ الحركة الاستشراقية ـ في معظمها وليس فيها كلِّها ـ قامت على تشويه الإسلام.[1] وربَّما يكون ذلك ناتجًا عن انتشار الفتوح الإسلامية، وموقف المسلمين في الحروب الصليبية (٤٩١ ـ ٦٩٠هـ الموافق ١٠٩٨ ـ ١٢٩١م)، وعدم تمكين المسلمين لهذه الحَملات الصليبية التسع للنجاح، على حساب أراضي المسلمين ومقدَّساتهم.

أدَّى هذا الوضع إلى زيادة الاضطراب في العلاقة. يقول يوهان فوك في كتابه حركة الاستشراق: «إنَّ مثل هذه العلاقة

(١) انظر: يوريس لوندك. بشرٌ مثلُنا: تحريف الحقائق في الشرق الأوسط/ ترجمة حسَّان البُستاني. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠١٠م. ـ ٢٤٤ ص.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المتوتِّرة لم تسمح بمعرفة حقيقية متبادلة، فلقد كانت الآراء التي كوَّنها كلُّ طرفٍ عن الآخر في كلا المعسكرين غير دقيقة وغير موضوعية». (١)

ولم تكُن الحروبُ الصليبية هي انطلاقة الاستشراق كما يزعم بعض المسهمين في الكتابة عن الاستشراق، بل لقد صاحب بعضُ المستشرقين تلك الحملات، مما يعني أنَّ الاستشراقَ كان قائمًا أثناء الحملات التسع. وكان كذلك قبل ذلك.

على أنَّ هناك من يُعيد الفكرة الاستشراقية تحديدًا إلى ما قبل ذلك بزمن، عندما دخل المسلمون الأندلسَ، فازدهرت الأندلُس وبدأت العلاقات العلمية بين المسلمين وبين نصارى أوروبَّا، من خلال البعثات العلمية الأوروبِّية لحواضر المسلمين في الأندلُس وصقلِّية، مما أدَّى إلى تعلُّم اللغة العربية ودراسة القرآن الكريم، وترجمة معانيه إلى اللغات الأوروبِّية.

ويقال إنَّ هذا التلقِّي عن المسلمين كان مبعثه الأوَّل إخراجهم من الأندلس بعد أنْ فشلت الآلة العسكرية في ذلك. وقد كان لهم ذاك سنة ٨٩٨هـ الموافق ١٤٩٢م، إلا أنَّ القصد

---

(١) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٥. وانظر: ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لم يقتصر على ذلك، بل إنَّ الفكرة الاستشراقية يمكن أنْ تُعاد إلى هدفين أساسيين:

أحدُهما: حماية النصارى من الدخول في الإسلام،

والثاني: الحدُّ من انتشار الإسلام في ديار النصارى، وفي ديار أخرى، يطمع النصارى في أنْ يكون لهم فيها قَدمٌ عن طريق الحملات التنصيرية.

على أيِّ حال قام الاستشراقُ ـ في بداياته ـ ليدرسَ الإسلام، من قبل علماء نصارى، ثم يهود كان موقعهم الجغرافي ـ بالنسبة لدار الإسلام ـ في الغرب في ذلك الزمان، إلا أنه مع مرور الأيام وانتشار الإسلام، ومن ثمَّ انتشار الاستشراق، لم يَعُد للجهة الجغرافية «الجهوية» معنىً في إطلاق الشرق والغرب، كما مرَّ بيانه في تحرِّي المصطلح، بل أصبح الغرب يمثِّل فكرًا، وأصبح الشرق يعني شيئًا فكريًا غير الفكر الغربي، بما في ذلك الفكر الفارسي والهندي والصيني والياباني، ونحوها.

فأصبح الاستشراق إجرائيًّا هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم وآدابهم وأساطيرهم ـ كما مرَّت مناقشته ـ. وهذا الإطلاق إطلاق اصطلاحي، إذ لا يعني المعنى الأشملُ للاستشراق هذا النقاشَ، ذلك المعنى الذي يشمل الشرقَ كلَّه، لا سيَّما أنَّ هناك في الشرق من يدرس الإسلام، ويُعَدُّ من المستشرقين، كالاستشراق الروسي، (أو الاستعراب الروسي) كما يحلو للمستشرق الروسي كراتشوفسكي أنْ يسمِّيه،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك في الجانب الآسيوي منه،[1] والاستشراق الأوروبي الشرقي، ومنه الاستشراق المجري والاستشراق الألباني والاستشراق اليوغوسلافي، ومنه الاستشراق الصربي،[2] وقد يجمعها إطلاق الاستشراق البلقاني. وكذا الاستشراق الصيني، والاستشراق الياباني ثم الكوري، أخيرًا.

وهي استشراقات تحتاج وحدها إلى دراسات مستقلَّة؛ نظرًا لكونها ظاهرةً فريدة كالاستشراق الياباني مثلاً.[3] ولا يظهر أنَّ

---

(١) انظر في الاستشراق الروسي، مثلاً: عبدالرحيم العطاوي. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م. ـ ٤٢٥ ص. وانظر أيضًا: سعدون محمود الساموك. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة. ـ عمَّان: دار المناهج، ٢٠٠٣م. ـ ١٦٥ ص. وفاطمة عبدالفتَّاح. إضاءات على الاستشراق الروسي: دراسة. ـ (دمشق): اتِّحاد الكُتَّاب العرب، ٢٠٠٠م. ـ ١١٢ ص. وعمر محاميد وأنا دولينينا. الاستشراق الروسي: رسائل الأدباء والعلماء العرب في أرشيف مكتبة العلوم الروسية، ملف المستشرق أغناتي كراتشكوفسكي. ـ أمُّ الفحم: مركز الدراسات الروسية، دائرة الأبحاث والدراسات، ١٩٩٨م. ـ (١٢٨ ص). وسهيل فرح. الاستشراق الروسي: نشأته ومراحله التاريخية. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م. ـ ص ٢٢٥ ـ ٢٦٥.

(٢) انظر في الاستشراق اليوغوسلافي: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ مرجع سابق. ـ ١٥٠ ص.

(٣) انظر في الاستشراق الياباني: فضل الله أبو بكر تشانج. ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية. ـ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٨. ـ في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم. ـ بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستشراق فيها كان له عمق الدراسات المتعمِّقة الذاتية من علماء تلك البلدان الشرقية، عدا محاولات الحملات التنصيرية لهذه الدول التدخُّل في تأليف الكتب عن الإسلام والمسلمين.[1] ثمَّ يأتي الاستشراق الإسرائيلي الذي ظهر في فلسطين المحتلَّة بعد قيام وطنٍ قومي لليهود فيها منذ سنة ١٩٤٨م. ويُعَدُّ هذا الاستشراق أحدث ما ظهر على الساحة العربية الإسلامية.[2]

الاستشراق وتجسير الفجوة

منذ انتشار الإسلام في الأندلس إلى اليوم والاستشراق يُعَدُّ عاملاً مهمًّا من عوامل تحديد العلاقة وطبيعتها بين الشرق والغرب، إذ إنَّ أغلب الاستشراق ـ وليس كله ـ كان دافعًا، ولا يزال، في قيام فجوة بين الشرق والغرب.

= العالمية، ١٩٨٦م. ـ حيث يتحدَّث الباحث عن جهود اليابانيين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ويذكر ممن أسهم في ذلك بعض المستشرقين، مثل: ساكوموتوكينيتشي، وتاكاهاشي كولو، واوكاوا شيومي، أحد كبار المستشرقين، وإيزوز توشيهيكو.

(١) انظر: رسالة المنصِّر القسِّ آرثر لويد (١٩٠٥م) للراهب البوذي نوكاريا كايتا عندما عزم على تأليف كتاب عن الرسول ﷺ. ـ في: سمير عبدالحميد إبراهيم. فهْمُ الإسلام في اليابان بين الماضي والحاضر. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ص ٥٨ ـ ٥٩.

(٢) انظر في الاستشراق الإسرائيلي: إبراهيم عبد الكريم. الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل. ـ عمَّان: دار الجليل، ١٩٩٣م. ـ ٥٩٨ ص. وانظر، أيضًا: محمَّد جلاء إدريس. الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. ـ القاهرة: العربي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٢٦٧ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

زاد في تعميق هذه الفجوة اعتمادُ المتأخِّرين من المستشرقين على المتقدِّمين منهم؛ مما أدَّى إلى تراكُم الأخطاء، وزيادة سوء الفهم مع الزمن، برغم وجود محاولات جادَّة من بعض المستشرقين لفهم الإسلام، بمنأى عن الاستشراق، كما فعل إدوارد سعيد في أعماله المشهورة مثل الاستشراق، وتغطية الإسلام، وغيرهما من الكتب والمقالات الثقافية، التي نشرها في الصحف والدوريات الغربية، لا سيَّما الأمريكية.[1]

وهذا المؤلِّف يُعَدُّ نموذجًا حقًّا للمحاولات التي برزت في ظاهرة الاستشراق، والتي تمرَّدت عليه، مثله في ذلك مثل عالم الإسلاميات الأمريكي جون ل. أسبوزيتو، الذي بات لا يقبل أن يُقال عنه: إنه مستشرق، لما توحي الكلمة به من معنى غير مقبول في الأوساط العلمية والفكرية والثقافية العربية والإسلامية، على ما سيأتي بيانه في هذا البحث.

مع وجود هذه الظاهرة، داخل ظاهرة الاستشراق، يظلُّ الاستشراق في منطلقه وفي معظمه، وليس فيه كلِّه، تيَّارًا يسيء إلى الإسلام ويسيء تقديمَه للآخرين بقصد في حالات، ودون قصد في حالات خاصَّة.

يمكن القول: إنَّ الذين سعوا إلى فهم الإسلام من الغربيين فهمًا صحيحًا لم يفهموه عن طريق الاستشراق، بل إنهم ربما

---

(١) انظر: الفصل التاسع ففيه وقفة مع حياة إدوارد سعيد، وإسهاماته العلمية والفكرية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تجنَّبوا إسهامات المستشرقين، علمًا منهم أنَّ الاستشراق عاملٌ سلبيٌ من عوامل تحديد العلاقة بين المسلمين والفكر الغربي. ولم يكن العزوف عن الاستشراق من قِبل بعض الذين تعرَّفوا على الإسلام معلنًا بشكل يثير المستشرقين.

ومع هذا فلم يسلم مَن أعلنوا إسلامهم من المستشرقين أنفسِهم من أنْ يتعرَّضوا لشكل من أشكال الأذى من أترابهم. ويمكن أنْ تكون سيرة كل من محمَّد أسد ورجاء جارودي وموريس بوكاي ومحمَّد هوبهوم ومراد هوفمان وغيرهم من المعاصرين ممن مرَّ ذكرهم، ممَّن كان لهم تأثير فكري واجتماعي وسياسي في مجتمعاتهم، نماذجَ لما يلقاه المسلم الأوروبي المقبل على الإسلام، من أوساط عدَّة، ومن بينها الوسط الاستشراقي، أقلُّها التجاهُل والخروج أو الإخراج من دائرة الاستشراق.

وهذا يوحي بإثارة هذا الموضوع للدراسة، من خلال تتبُّع سيَر هذه الشخصيات وغيرها قبل اعتناقها للإسلام وبعده، لا سيَّما إذا ما قامت الدراسة على إغفال الافتراضات المسبَّقة حول الاستشراق، بما في ذلك مواقف المسلمين أنفسهم السلبية من القادمين الجُدد من ذوي الفكر والثقافة والتشكيك في انتمائهم للثقافة الإسلامية، بل والتشكيك من بعض الكُتَّاب العرب في إسلام من أسلم من بعض المستشرقين.[1]

---

(١) انظر: قاسم السامرَّائي. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية. ـ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ١٦٨ + ١٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثالث

فهم الذهنيَّة الغربية: الالتفات

مرَّت حركة الالتفات ثم الالتفاف في مجال الاستشراق على مساراتٍ ستة، هي على النحو الآتي:

١ ـ التفات الغرب نفسه للتراث العربي الإسلامي، ونقله من مواطنه، وترجمة بعضه، ونشر بعضه، ودراسة بعضه، وحفظ بعضه، فتولَّدت من هذا المسار حركة الاستشراق.

٢ ـ التفات العرب والمسلمين إلى النقد الموضوعي لإسهامات المستشرقين السابقين والمعاصرين للتراث العربي وتاريخه وحاضره.

٣ ـ التفات العرب والمسلمين أنفسهم إلى تراثهم بالدراسة والتحقيق والنشر والحفظ، بصورة أوسعَ مما كانت عليه من قبلُ.

٤ ـ التفات الاستشراق نفسه إلى ذاته، واعتماده النقد الذاتي، وإعادة ترتيب أوراقه بما يلائم الحال القائمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥ ـ التفات العرب والمسلمين إلى فهم الغرب، من حيث تفكيرُه وتطلُّعاتُه ومواقفُه من الأمم الآخرى. وأخذَ هذا المسار مفهوم الاستغراب.

٦ ـ التفاف المستشرقين على مصطلح الاستشراق، واللجوء إلى تفتيت الاستشراق وتشتيت مهمَّاته على حقول المعرفة الأخرى.

١ ـ المسار الأوَّل

التفات الغرب نفسه للإسلام وللتراث العربي الإسلامي، ونقله ما يُنقلُ منه من مواطنه من مخطوطات وآثار وترجمة بعضه ونشر بعضه ودراسة بعضه وحفظ بعضه. وكان من قام بهذه الجهود جماعةٌ من علماء الغرب انطلقت من القرون الوسطى، وأُطلق عليهم مصطلح المستشرقين أو المستعربين، وذلك من خلال المدارس والمعاهد والمراكز التي تُعنى بدراسة الإسلام والتراث العربي الإسلامي وتعلُّم لغته العربية ولغات المسلمين الأخرى، وكذا الحال في إصدار المجلَّات والدوريات وعقد المؤتمرات والندوات.[(١)]

واستهوت هذه الفئةُ من الملتفتين للشرق عمومًا، وللشرق

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ص ٥ ـ ٨. ـ (سلسلة مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبُّوس للتراث الأدبي. ـ الكويت؛ ٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسلامي خصوصًا هذا المسار، فـ«وجد هؤلاء الغربيون من مستشرقين ومستعربين ما جذبهم بقوَّة للسفر والتنقُّل في أرجاء الشرق العربي، فتركوا بلادهم ووجدوا في هذه البقعة الجميلة من العالم التي كانت مهدًا للأديان السماوية راحةً لنفوسهم ومجالاً لمتابعة أبحاثهم ودراساتهم».[1]

وهذا المجال في الالتفات هو تركيز كثير من الكتَّاب العرب تأييدًا وتفنيدًا وتبيانًا لدوافع الاستشراق ومنطلقاته من الأديرة والكنائس، وأهدافه ووسائله وتحوُّلاته الفكرية واستمراره أو انتهائه. وكذا في بيان منافع الاستشراق ومضارِّه، والموازنة بين المنافع والأضرار. وتفاوتت المواقف والنقاشات من هذا الالتفات الغربي للتراث العربي الإسلامي وواقعه، مما يستدعي عدم التوسُّع في هذا المسار في هذا البحث، فهو مبثوث معروفٌ في المراجع العربية. وهو مجال المسار الثاني الآتي.

ومن الملفت في هذه الالتفاتة أنها لم تسهم في بناء الجسور بين الشرق والغرب على ما هو منتظر ومتوقَّع، كما كانت الحال عليه عندما التفت المسلمون للغرب.[2] وإنما خدمت هذه الالتفاتة من الغرب للشرق تمزيقَ العلاقاتِ الطبيعية بين الناس،

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العُلُوم والآدابِ والفنون. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١١١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«ومنعت الشعوب والمجتمعات الإسلامية وثقافتهم ودينهم من أنْ يُدرَكوا ويُفهمَوا كما يَفهمون هُم أنفسَهم. ووضعت العلاقة غير السوية بين العالمين العربي والإسلامي المستشرقين في موقف صعب؛ لأنَّ علاقة هذا النوع أعاقت البصيرة الصحيحة بدلاً من تعزيزها».[١]

ويستطرد واردنبرغ القول عن المستشرقين: «وبدلاً من أنْ يحاولوا بناء جسور بين الشعوب والثقافات وتصحيح المفاهيم الخاطئة في الموطن الذي تكمن فيه، مالوا لإضفاء الشرعية على الهيمنة الغربية والدفاع عنها من دون سؤال».[٢]

وبقراءة كتاب هنري دي كاستري «الإسلام خواطر وسوانح» المنشور مترجمًا إلى اللغة العربية مطلع القرن العشرين (١٩١١م)، تتَّضح هذه الصورة التي يقرِّرها واردنبرغ في توسيع الفجوة بين الغرب.[٣] وقد نُصح المترجم حينها بعدم نشره باللغة باللغة العربية لما فيه من أغاليط، فالكتاب «وإنْ كان غايةً في التدقيق قاصدًا نهاية التحقيق، غير أنه اضطرَّ إلى ذكر ما كان يعتقده أو يتوهَّمه مسيحيو العصور الخالية في الدين الإسلامي

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٩.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٩.

(٣) انظر: هنري دي كاستري. الإسلام خواطر وسوانح/ ترجمة أحمد فتحي زغلول. ـ القاهرة: خليل صادق صاحب مجلّة مسامرات الشعب، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. ـ ١٧٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من الشناعات والسباب».[1] قال المترجم إنَّ ذِكرَ هذه الشناعاتِ والسباب، وإنْ كان على سبيل الردِّ عليه، إلا أنَّ النفوس تشمئزُّ لها.

٢ ـ المسار الثاني

التفات العرب والمسلمين إلى النقد الموضوعي لإسهامات المستشرقين السابقين والمعاصرين للتراث العربي وتاريخه وحاضره، من خلال الدراسات العلمية المنهجية الموضوعية بالردود المتواصلة وتشخيص المفهوم والندوات والمؤتمرات، وبتسليط طلبة الدراسات العليا في التاريخ والحضارة والثقافة الإسلامية، وقليل جدًّا من أقسام الدراسات الاستشراقية القليلة في بعض الجامعات الإسلامية، لنقد الاستشراق والمستشرقين نقدًا موضوعيًّا، بحيث أصبح النقدُ أكثرَ ميلاً إلى النظرة العلمية القائمة على نقض الرأي بالحجَّة وردِّ الشبهات بالبرهان، في مسار هادئ بعيد عن التشنُّج وإطلاق الأحكام المسبقة والألفاظ غير المقبولة علميًّا، كما جرت عليه العادة في بعض الإسهامات الذاتيَّة التي تعبِّرُ عن رؤىً شخصيَّة، من خلال تلك النظرة السلبية الشمولية للاستشراق على أنه بعمومه معولٌ من معاول هدم الإسلام.

---

(١) انظر: هنري دي كاستري. الإسلام خواطر وسوانح. ـ المرجع السابق. ـ ص ٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإنصاف

هذا الطرح الانطباعي التعميمي حول الاستشراق لا يُلغي ما لبعض المستشرقين المنصفين الجادِّين من جهود محمودة في الإسهام في حفظ التراث العربي الإسلامي ودراسته ونشره وتحقيقه وترجمته، ممَّا يؤكِّد النظرة المنصفة في دراسة الاستشراق والاستمرار في إبراز هذه النظرة؛ تحقيقًا للعدل المطلوب.(١)

وهل يمكن القول بأنَّ نقد الاستشراق يدخل في مفهوم الاستغراب؟! لا يظهر أنه داخلٌ فيه؛ لأنَّ جملةً ممن انتقدوا الاستشراق سلبًا لم تكن لهم عناية بفهم الغرب، بقدر ما سعوا إلى تفنيد رؤى بعض المستشرقين تجاه الإسلام والمسلمين. وقد يكون فاتهم السعي - في سبيل نقد موضوعي - دراسة الغرب؛ لفهم اتِّجاهاته ومنهجيَّاته في نظرته لغير الغربيين.

وهو إنْ يكُنْ في بعض مجالاته كذلك فإنه لم يكُن في جميع مجالاته كذلك. يقول محسن محمد حسين: «علينا ألاَّ نضع المستشرقين جميعًا في سلَّةٍ واحدة، فالخطابات الصادرة عن ثقافة الغرب لا يمكن قراءتها بعين واحدة، فالغرب ليس كتلةً واحدةً، وإنما تشكَّلت ثقافاتُها من تيَّاراتٍ وقناعاتٍ ومناهجَ

---

(١) انظر: السيد علي السيد حسين. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية. ـ المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٥٧٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عديدة، وبالتالي فإنَّ مواقفهم من شؤوننا وتكويناتنا الثقافية ومفرداتها ليست واحدة». (١)

ويقول محمَّد القاضي: «إنه مهما وجِّهت من تُهم للاستشراق والمستشرقين، لا بُدَّ من إنصاف بعضهم، وخصوصًا أولئك الذين أدَّوا للتراث العربي الإسلامي خدمات جليلة، سواء بأبحاثهم العلمية القيِّمة، وتحقيقاتهم للتراث واكتشاف مصادره، ووضع فهارسَ مهمةٍ يستفيد منها القارئ العربي والغربي في أبحاثه ودراساته». (٢)

كما يقول عمر لطفي العالم وهو يعرِّب كتاب تاريخ حركة الاستشراق ليوهان فوك: «ليس من العدل أنْ ننظرَ نظرةً متجهِّمةً، ونأخذ الكلَّ بجريرة البعض، سواء ما كان منه بدافع التعصُّب الديني أو الطمع الاستعماري أو الغلوّ المنهجي. فكما وُجد من بين هؤلاء مَن قذف العربية واتَّهمها بالعجز وقصر الأداء، وُجدَ أيضًا من شغف بها واستبسل في الدفاع عنها، بل واتَّخذ من شعرها الغزلي هديَّةً لعروسه في يوم زفافها». (٣)

وكان لهذه الالتفاتة الموضوعيةُ العلمية ـ أكثر من كونها

---

(١) انظر: محسن محمد حسين. المستشرقون في سلَّةٍ واحدة جميعًا (!). ـ ص ٢١٧ ـ ٢٢٢. ـ في: الاستشراق برؤية شرقية. ـ مرجع سابق. ـ ٣٣٦ ص.

(٢) انظر: محمَّد القاضي. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. ـ مجلَّة التاريخ العربي (المغرب). ـ ع ٢٦ (ربيع ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). ـ ص ١٧٩ ـ ٢٠٨.

(٣) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فكريةً ـ أثرٌ على المستشرقين أنفسهم، عندما قرأوا هذا الطرح الهادئ الذي كان إلى مخاطبتهم ومخاطبة عقولهم وأذهانهم وصروحهم العلمية أميل منه إلى مخاطبة المتلقِّين «المحلِّيين». وإنْ جمع الخطاب بين الفئتين المحلِّيَّة والخارجية فذاك ما تقتضيه الموضوعية والطرح العلمي. فكان لهذا أثره على التفاتة المستشرقين أنفسهم، وربَّما التفاف فريق منهم على المصطلح والتبرؤ منه؛ لمَّا شعروا بأنه لم يعُد يحظى بالقبول لدى الفئة المستفيدة غالبًا من إسهامات الاستشراق والمستشرقين.

يقول محمد نجم في مقالته عن الاستشراق: «بعد كل النقد الواسع الذي حاول كثير من الدارسين من خلاله تفكيك بنية الخطاب الاستشراقي، سواء في ما يتعلَّق بالدور الذي لعبه في خدمة المشروع الكولونيالي الغربي والتعبير عن الرغبة في امتلاك عالم الشرق، أو في ما يخصُّ البحث عن المثير كما ظهر في تمثيلاته وسردياته التي جعلت من الشرق عالمًا من الحكايات وأرض البربرية والجنس، بوصفها انعكاسًا لحالة من إغواء الرغبات أو تعبيرًا عن حاجة المخيال الغربي للإثارة والغرابة التي كان يبحث عنها، فكان أنْ صنع من هذا الشرق ذلك العالم المثالي الذي تتجسَّد فيه تلك الصورة.

بعد كل هذا النقد الذي جعل من الاستشراق تهمةً تلاحق أصحابَها، ألا يجدر بالبحث العلمي والموضوعي أنْ يتناول الجوانب الإيجابية للاستشراق أيضًا، بعد أنْ لعب دورًا مهمًا في الحفاظ على الكثير من تراثنا الثقافي في وقت كان فيه هذا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التراث عرضةً للضياع والإهمال، حتى أصبح كلُّ باحثٍ متخصِّصٍ في دراسة التراث العربي يحتاج إلى زيارة مكتبات الغرب للحصول على المخطوطات والكتب التراثية النادرة الموجودة هناك؟». (١)

ويؤكِّد الباحث في الشأن الاستشراقي مازن مطبَّقاني على أنَّ أزمة الاستشراق المعاصر تعود «إلى سببٍ إسلامي، يُضاف إلى الأسباب الأخرى التيَ نتجت بفعل الأسباب الخارجية التي تخصُّ الاستشراق بصفتها حركةً فكريةً غربيةً، فقد أدَّت الصحوة الإسلامية إلى تطوُّر وعي ديني قوي، أدَّى إلى عودة إسلامية إلى مصادر الدين، وإلى حركة علمية إسلامية ضخمة تناولت جميع جوانب الفكر الإسلامي، كما أدَّت إلى معرفةٍ إسلاميةٍ جيدةٍ بالغرب وحضارته وثقافاته.

عند الدخول في تحليل هذا الفهم فإنه يقود إلى نواة الاستغراب التي يدعو إليها بعض العرب والمسلمين،(٢) كما يدعو إليها بعض المستشرقين، ومنهم المستعربون والمهتمُّون بالحضارة العربية والثقافة الإسلامية من غير المستشرقين، من أمثال رودي بارِت (١٩٠١ - ١٩٨٣م). (٣)

---

(١) انظر: محمد نجم. الاستشراق. ـ صحيفة العرب. ـ ع ٩٧١٠ (١٧/ ١٠/ ٢٠١٤م). ـ ص ١٥. ـ http://www.alarab.co.uk/?id = 35591.

(٢) انظر: حسن حنفي. مقدِّمة في علم الاستغراب. ـ بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ـ ٦٥٠ ص.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. ـ مرجع سابق. ـ ٢٧٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد اصبح المسلمون ـ بفضل الله ثم بفضل هذه الصحوة ـ على وعيٍ كافٍ بالاستشراق، بصفته في عمومه حركةً من الحركات المناهضة للإسلام، فتُرجمت بعض أعمال المستشرقين إلى اللغة العربية ولغاتٍ إسلاميةٍ أخرى، وكُتبت مؤلَّفاتٌ إسلاميةٌ باللغات الأوروبية، تُقدِّم الإسلام إلى الغرب بصورةٍ سليمة.

ونتج عن هذا حركة إسلامية نقدية لأعمال المستشرقين. وبدأ المسلمون يتعاملون مع الاستشراق تعامُلاً علميًا، ينقدون سلبياته ويعترفون بإيجابياته، ويشتركون في مؤتمرات المستشرقين. وبدأ ظهور بعض الشخصيات العلمية المسلمة في الجامعات الغربية ومراكز بحوثها، وهم بلا شكٍّ يسهمون في تغيير الصورة الاستشراقية التقليدية عن الإسلام والمسلمين. ومن أمثال هؤلاء الدكتور إسماعيل راجي فاروقي، والدكتور خالد يحيى بلانكنشب، وجاكسون، وسليمان نيانج، وابراهيم العاني، وغيرهم ـ وانْ كانوا قلّة.[1]

وكان لهذا البُعد الآخر من أبعاد هذا المسار تأثيره المباشر في إعادة النظر في المسار الاستشراقي برمَّته. فقد تمكَّنت هذه الفئة من العلماء المسلمين الدارسين في الغرب والمدرِّسين فيه

---

(١) انظر: مازن بن صلاح مطبَّقاني. أزمة الاستشراق. ـ موقع المدينة المنوَّرة. ـ http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=248. ـ في ٤/١/١٤٣٧هـ ـ ١٨/١٠/٢٠١٥م.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من تصحيح بعض الأخطاء التي كان المستشرقون يرتكبونها في تعاملهم مع الثقافة الإسلامية وتفسيرهم للمواد العلمية فيها. ودخلوا مع المستشرقين في مناقشات علمية.

يقول واردنبرغ في هذا الصدد: «علي أيّ حال فالانتقادات الإسلامية ذهبت إلى أبعدَ من ذلك، فدخلت في جدل فيما يخصُّ بعض الأفكار العامَّة للمستشرقين، مستخدمين بذلك حججًا دامغةً لا يمكن إثباتها ولا دحضها لا بُدَّ أنْ يُنظر إليها بصفتها جزءًا من احتجاج أوسعَ ضدَّ الهيمنة الغربية».(١)

يقول أبو الحسن علي بن حسني الندْوي (١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ/ ١٩١٤ - ١٩٩٩م) ـ رحمه الله ـ في هذا النوع من الالتفات: «وسدُّ تأثير المستشرقين السلبي وإصلاح هذا الفساد يجب أنْ يقوم علماء الإسلام ورجال البحث والتفكير بالكتابة حول الموضوعات العلمية، ويقدِّموا للعالم الإسلامي المعلومات الإسلامية المؤكَّدة، ووجهة نظر الإسلام الصحيحة، مع مراعاة الجوانب المحمودة التي يمتاز بها المستشرقون، بل والزيادة عليها».(٢)

ومع كثرة المنشور في هذا المسار تظلُّ الحاجةُ قائمةً إلى المزيد من هذا النوع من الالتفات، كما تقول سماء زكي

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٠.

(٢) انظر: أبو الحسن علي الحسني الندْوي. الإسلام والمستشرقون: نظرةٌ فاحصة في كتابات المستشرقين وبحوثهم واستعراض إجمالي لأدب الدعوة في اللغات الأجنبية والعمل التحقيقي الموسوعي في العالم الإسلامي. ـ دمشق: دار ابن كثير، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م ـ ص ١٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحاسني: «ورغم وجود العديد من المؤلَّفات العربية والجهود القيِّمة حول هذه الفئة من الغربيين الباحثين في التراث العربي، فيجب القيام ببحوث مستمرَّة لتقديم وتقييم [= تقويم] ما أنجزوه ما بين نشر وتحقيق أو نقل إلى لغاتهم، مما يُسهمُ في العمل على تطوير وتنمية الدراسات للاطِّلاع على حركة تطوُّر الاهتمام بالثقافة والتراث الفكري الأدبي العربي حتَّى يومنا هذا». (١)

ومع هذه الالتفاتات المتنوِّعة تأتي الالتفاتة إلى واقع اليوم، ومحاولة الانعتاق من الارتباط بتلك المُدد التي خدم فيها الاستشراق حركاتٍ لم تكنْ إيجابيةً مع المجتمع المسلم، كالاحتلال والتنصير. بحيث يُنظر إلى الاستشراق من خلال صورته الحاضرة، ويقوَّم بموجب معطياته الحاضرة، واهتماماته الآنية التي قد لا تخلو من معاضدة للإمبريالية والهيمنة والعولمة، وغيرها من التيَّارات التي ما تزال تعمل في الساحة. (٢) وهذا مما يُعدُّ نقلةً نوعيةً معاصرةً في هذا المسار. (٣)

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨.

(٢) انظر: Hamid Dabashi. Post Orientalism: Knoledge and Power in Time of Terror.- New Brunswick, (New Jersy): Transaction Publishers, 2008.- 302 p.

(٣) انظر: عبدالأمير الأعسم. دراسات في الاستشراق. ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠١١م. ـ ص ٨٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ ـ المسار الثالث

التفات العرب والمسلمين أنفسهم إلى تراثهم بالدراسة والتحقيق والنشر، بصورة أوسعَ مما كانت عليه من قبلُ، وتسليط طلَّاب الدراسات العليا وغيرهم من العلماء والمحقِّقين على البحث عن المخطوطات واستردادها من المكتبات والمتاحف الغربية، وجعلها مجالاً للدراسة والتحقيق والنشر في مختلف المجالات المعرفية، معتمدين قليلاً على المخطوطات الأصلية، وكثيرًا على المصوَّرات من المخطوطات، على اعتبار أنَّ جزءًا كبيرًا من الأصول محفوظٌ في المكتبات والمتاحف الغربية، فيجري تصويرها ـ بحسب تطوُّرات وسائل التصوير ـ ثم التعاطي مع المحتوى بغضِّ النظر عن الوعاء.

وتبقى مسألة استرداد أصول المخطوطات إلى المكتبات العربية مسألة تعالجها القوانين الثقافية الدولية، من خلال المنظَّمات الثقافية والعلمية الدولية كالمنظمة الأممية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، ومن خلال العرب والمسلمين المشاركين بفاعلية في هذه المنظَّمات، مما يؤيِّد فكرة التفات العرب والمسلمين إلى تراثهم بحمايته وحفظه وإعادته إلى محاضنه، بعد أنْ يتولَّد لدينا عنصرا الاقتناع والإرادة في الخلافة عليه.

وكما ناقشتْ بعض الطروحات العربية صورة العربي في الدراسات الاستشراقية الحديثة، وكذلك في الطرح الإعلامي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السريع، القائم غالبًا على الإثارة، فإنَّ بعض الغربيين يعاني كذلك من الطرح العربي لصورة الغربي في الدراسات التي تصدَّت للاستشراق، كما تصدَّت لصورة العربي في الإعلام الغربي، مما أدَّى إلى محاولة الإساءة للإنسان الغربي، الذي يبني اليوم حضارةً قائمة على العلم والتقانة، ويسعى إلى التخلُّص من خلفياته الدينية وتقاليده الاجتماعية وسلوكيَّاته العامَّة والذاتية الإقصائية إنْ استطاع.[1] ومثل هذا الطرح هو ما يمكن أنْ يصدق عليه بأنه نواة للاستغراب.

التخلِّي عن التراث

على أنَّ هذا النهج في ملاحقة التراث الإسلامي بالدراسة والتحقيق لم يسلم من أولئك الذين رأوا في الحداثة الفكرية والأدبية مخرجًا من المأزق الحضاري الذي تعيشه الأمَّة. فلم ترحِّب هذه الفئة بالعناية بالتراث ودعت إلى التخلِّي عنه، وأطلقت الصفات والأحكام على المشتغلين بذلك من أصحاب «الكتب الصفراء» التي تُعيد الأمَّةَ إلى الماضوية والتخلُّف والرجعية! في الوقت الذي يعكُف فيه المستشرقون على إخراجها.

والملفت في هذا المُقام وفي هذه الالتفاتة المباركة أنَّ بعضًا

---

(١) انظر: مارسيل غوشيه. عوامل الأصوليَّات في ميزان الخروج الغربي من منطق البنيان الماورائي. ـ صحيفة الحياة. ـ ع ١٩٠٩٤ (١٥/ ٧/ ٢٠١٥م ـ ٢٨/ ٩/ ١٤٣٦هـ). ـ ص ٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من دارسي العربية والإسلام من أمثال دومينيك شوفالييه، وهو مستشرق فرنسي، يدعو العرب إلى التخلِّي عن تراثهم ودينهم، في سبيل تبنِّي هذه الحضارة القائمة على العلوم والتقانة.[١]

وجاءت الدعوة للعولمة التي أثَّرت على كثير من المعطيات الثقافية والعلمية. ولم يسلم منها الاستشراق، إذ تأثَّر الاستشراق من العولمة تأثُّرًا سلبيًّا، أدناه إضعاف تأثير الاستشراق ـ في بعض مناحيه ـ على الدعوة إلى التخلِّي عن الثوابت الدينية عند المسلمين، واختراع دين معتدل على الطريقة الأمريكية.[٢] يقول نديم نجدي: «لقد شكَّلت العولمة إعصارًا حضاريًا، أطاح الكثير من الثوابت الاستشراقية القائمة في الأصل على دفائن سريرتهم غير الإرادية، أي على مساحة قوّضت بفعل ثورة الاتِّصال والتواصُل التكنولوجي التي تعدّى نطاق تأثيرها النظرةَ النمطية للاستشراق، إلى ما بات يؤثّر حكمًا في نظرة الغربي، كما الشرقي إلى ذات نفسه».[٣]

وموضوع أثر الاستشراق في العولمة أو أثر العولمة في الاستشراق إيجابًا أو سلبًا، أو تزامُن الاستشراق مع العولمة

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ١٩٩٩م. ـ ٢٣٩ ص.

(٢) انظر: صالح بن عبدالله الغامدي. الإسلام الذي يريده الغرب: دراسة تحليلية نقدية لتقرير مؤسَّسة راند. ـ مرجع سابق. ـ ٣٣٠ ص.

(٣) انظر: نديم نجدي. جدل الاستشراق والعولمة. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢م. ـ ص ١٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتلاقي بينهما في بعض الأهداف، كلُّها موضوعات طريفة تحتاج إلى أنْ يُفرد لها بحثٌ خاصٌّ قد يشمل المقارنة بينهما فيما له علاقةٌ بالتخلِّي عن الثوابت، وقد يرقى البحث إلى أنْ يكون كتابًا مستقلاً.

والمتوقَّع والمنتظر هنا أنَّ العربي وغير العربي لن يتمكَّن من التخلِّي عن تراثه ودينه، والاستعاضة عنه بحضارة العلوم والتقانة، وإنْ دعا إلى ذلك بعض الداعين داخل المحيط العربي وخارجه، وإنْ دعت إليه كذلك فورة العولمة التي لم تجدْ صدىً يُذكر، فبدأت في الأفول، إذ سيظل البعد الديني والثقافي عالقًا في فكر الشعوب والحكومات، يصعب اقتلاعه بإيجاد بديل آخرَ عنه تحت أيِّ اسم، مهما كان هذا الاسم برَّاقًا كالعولمة مثلاً، ومحاولة صهر العالم في بوتقة القرية الكونية، ولذا ظهر في الأُفُق الثقافي مصطلح الاستثناء الثقافي الذي دعت إليه فرنسا في وجه زحف الأمركة ـ وليس العولمة ـ على البيئة الثقافية الأوروبِّية.[1]

على أنَّ هذه العولمة الثقافية لم تستطع أنْ تتخلَّى عن خلفيتها الدينية بحال، فلقد طالعتنا الكتب التي نشرها مركز دراسات الوحدة العربية وغيره، عن الأبعاد الدينية في السياسات الغربية، لا سيَّما في الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٥٤ ص.

(٢) انظر: يوسف الحسن. البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعليه فإنَّه لا يظهر أنَّ العرب سوف ينسلخون من دينهم وحضارتهم، التي قامت على هذا الدِّين، ليتبنَّوا ـ على حساب ذلك ـ حضارة العلوم والتقانة المجرَّدة، ذلك أنَّ العرب والمسلمين يدركون أنَّ الدِّين هو الذي يدعو إلى العلوم والتقانة وإنْ تخلَّفوا هم فيه، بخلاف فهم بعض المتديِّنين الغربيين لدينهم، الذي رأوا فيه مانعًا من العلوم والتقانة مصادرًا لها.

وهذا ما حذَّرنا منه موريس بوكاي (١٩٢٠ ـ ١٩٩٨م) من أنْ يسري بيننا هذا الفهم، لا سيَّما بين الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الغرب أيَّ نوع من الدراسات، حتى لو كانت علمية تطبيقية أو تقانية بحتة. يقول الطبيب الفرنسي موريس بوكاي: «... إنَّ التحدُّث حاليًا في الغرب عن الله في الأوساط العلمية يعتبر فعلاً علامة الرغبة في التفرُّد. ولهذا الموقف تأثيره السيئ على العقول الشابَّة (والمسلمة منها أيضًا) التي تتلقَّى تعليمنا الجامعي».(١)

يظهر كلٌّ من مصطفى الخالدي وعمر فرُّوخ أكثر صراحةً

= العربي ـ الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية. ـ ط ٢. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م. ـ ٢٢٢ ص. ـ وانظر، أيضًا: محمَّد السمَّاك. الدين في القرار الأمريكي. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١١٠ ص.

(١) انظر: موريس بوكاي. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م. ـ ص ١٤٨. Maurice Bucaille. The Bible the Qur'an and Science. - Translated from French by: Alastair D. Pannell and the Author.- Indianapolis: North American Trust, 1978.- p 117.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ووضوحًا بقولهما: «وممَّا لا ريب فيه أنَّ ذهاب الطلَّاب الشرقيين إلى أوروبة وأمريكة يُكسبهم شيئًا من أساليب الحياة الغربية، ومن الاتِّجاه الغربي في التفكير والعلم والسلوك، وما إلى ذلك. ولا ريب أيضًا في أنَّ لذلك حسناتِه وسيئاتِه، ولكن المبشِّرين يريدون أنْ يفيدوا من دراسة الطلَّاب الشرقيين أمرًا آخر. إنهم يريدون أنْ يجعلوا من هؤلاء الطلَّاب «نصارى» بالفعل أو ممالئين للنصرانية. ويدخل في هذا الباب زواج المسلمين بالغربيات». (١)

ويستشهدان بمتطلَّب المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٨م) المستشار في وزارة المستعمرات الفرنسية والراعي الروحي للجمعيات التنصيرية في مصر من أنَّ الطلَّاب الشرقيين الذين يأتون إلى فرنسة يجب أنْ يتلوَّنوا بالمدنية المسيحية. (٢)

من هنا يأتي الفرق بين دين يدعو إلى العلوم والتقانة، ويفرض على أتباعه التعلُّم والعمل والاحتراف، ويجعل ذلك بين فرض العين وفرض الكفاية، ودين عُرِف عنه أنه يحارب العلوم والتقانة ويُصادر العلماء والمبدعين، ويجعل هذا كلَّه شكلاً من أشكال الهرطقة، التي لا تتَّفق والتوجُّه الديني.

---

(١) انظر: مصطفى الخالدي وعمر فرُّوخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٨.

(٢) انظر: مصطفى الخالدي وعمر فرُّوخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية. ـ المرجع السابق. ـ ص ٨٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لعلَّ من أسباب دعوة بعض المستشرقين إلى التخلِّي عن الدِّين والتراث لدى العرب ـ والمقصود هنا المسلمون ـ هو فهمَ الدين الإسلامي بالفهم الغربي للدين.[1] يقول أبو الحسن علي الحسني النَدْوي ـ رحمه الله تعالى ـ: «وقد شعر المستشرقون ـ بعد تجربة طويلة ـ امتدَّت نحو قرنين أنَّ الطريقة التي مارسوها في تطوير عقلية المسلمين، وتسييرها وفق المُثُل الغربية والاتِّجاهات المادِّية، لم تنجح حقَّ النجاح. وعثروا على الخطأ الأساسي الذي سبَّب لهم الفشل، وجعل جهودهم لم تثمر كلَّ الإثمار.

وقد واجهت بعض الأحيان ردَّ فعلٍ عنيفًا من الأوساط الإسلامية، كان خطرًا كبيرًا، من وجهة نظر الدعوة التبشيرية. فما زالوا يتفقَّدون جهودهم ونتائجها وتأثيرها، في ضوء الحقيقة، حتَّى وصلوا إلى نتيجة أنْ يُحدِثوا ـ في طريقتهم وأساليب دعوتهم ـ تغييرًا أساسيًّا، وذلك بأنْ يعرضوا للإسلام تعبيراتٍ جديدة، وينشئوا حركة إصلاح الديانة، بدلاً من أنْ يغيِّروا عقلية المسلمين ويقوموا بتطويرها، وأنْ تنال جميع حركات التجديد وإصلاح الديانة ـ حيثما وجدت ـ تشجيعًا وتأييدًا منهم».[2] والمقصود بإصلاح الديانة هنا هو تطويرها، أو تجديدها.

---

(١) انظر: إحسان علي الحيدري. فلسفة الدين في الفكر الغربي. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٥م. ـ ٣٦٠ ص.

(٢) انظر: سيِّد عبدالماجد الغوري. مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين للعلاَّمة الإمام السيِّد أبي الحسن علي الحسني النَدْوي. ـ دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ص ٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن التعبيرات الجديدة مثلاً ظهور مصطلح «الإسلام السياسي» الذي يردِّده بعضُ مفكّري الغرب وبعض مثقَّفينا إعجابًا به، مع أنه عند إطلاقه يراد به تلك الجماعات والأحزاب التي ظهرت على الساحة الإسلامية متسمِّيةً بأسماء ومصطلحات إسلامية، لكن يُشكُّ في منطلقاتها وأفكارها وأهدافها، بحيث أصبحت لدى المروِّجين لهذا المصطلح «الإسلام السياسي» منظَّماتٍ إرهابيةً. فصار إطلاق هذا المصطح مدعاةً إلى نسب الإرهاب للإسلام، واتِّهامه به. ومثل ذلك إطلاق مصطلح الوهَّابية التي رُبطت في الفكر الغربي بالإرهاب.

٤ ـ المسار الرابع

التفات الاستشراق نفسه إلى ذاته، وإعادة ترتيب أوراقه بما يلائم الحال القائمة. ولا يُقصد هنا الالتفات الموضوعي، الذي سيأتي بيانه، بل ذلك الالتفات نحو التعاطي مع الشرق عمومًا، والشرق العربي الإسلامي خصوصًا، بحيث يختلف الخطاب في مناقشة القضايا ذات العلاقة بالإسلام أو بالعرب عمَّا كان عليه من قبلُ. إذ يمكن القول إنَّ الاستشراقَ المتجدِّد (neo-Orientalism) ما فتئ يسعى إلى الخروج من عباءة الاستشراق القديم. ويسعى كذلك إلى تقديم نفسه للعرب والمسلمين على أنه لا يحمل أوزار المستشرقين التقليديين الذين يرى العربُ فيهم أنهم في معظمهم لم يكونوا منصفين للإسلام والمسلمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا للتراث والثقافة الإسلامية. وأنَّ الاستشراق اليوم يمثِّل جزءًا من ثنائية الشرق والغرب في ثنائيةٍ متقابلة لا متضادَّة.[١]

على أنَّ الباحث العميق في الشأن الشرقي والاستشراقي ضياء الدين سردار ينفي مقولة الاستشراق الجديد أو المتجدِّد، وأنَّ الاستشراق التقليدي يجدِّد نفسه(neo-Orientalism)، دون أنْ يخرجَ من عباءته القديمة. وأنَّه يعود الآن ليحتلَّ مكانةً مرموقةً في المؤسَّسات الأكاديمية ومراكز البحوث الغربية وكذا الإعلام الغربي، بعد تزايُد الاهتمام بالإسلام والعالم العربي. فعادت الإصدارات الضحلة والأفلام التي ترسِّخ الصورة النمطية عن العرب والمسلمين، تلك التي كان الاستشراق يروِّج لها طيلة ثمانية قرون.[٢] وهو موقف لم يكُن في الغالب الأعمِّ إيجابيًّا مع الإسلام والمسلمين.[٣]

وقد قال بهذا الرأي قبله فاضلُ الربيعي في كتابه «ما بعد الاستشراق»، إذ يقول: «إنَّ عالم العرب الروحي والثقافي

---

(١) انظر: Mohammad Samiei. Neo-Orientalism? The relationship between the West and Islam in our globalised world.- Third World Quarterly.- Vol. 31, Issue 7, (2010).- p. 1145 - 1160.

(٢) انظر: ضياء الدين سردار. الاستشراق: صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربية/ ترجمة فخري صالح، مراجعة أحمد خريس. ـ أبو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة/ مشروع كلمة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ص ٢١ ـ ٣٧.

(٣) انظر: يورجن تودينهوفر. الصورة العدائية عن الإسلام/ ترجمة نهلة ناجي. ـ القاهرة: الدار المصرية، ٢٠١٣م. ـ ٩٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسياسي والاجتماعي والاقتصادي هو الحقل النموذجي الذي يدرسه ما بعد الاستشراق اليوم وبأدقِّ التفاصيل. وهذا الحقل يخصُّ في الصميم الأهداف المباشرة للسياسة الاستعمارية الجديدة». (١)

ولذلك يُصرُّ هذا الباحث على أنَّ ما يسمَّى بالاستشراق الجديد أو ما بعد الاستشراق، إنما هو استشراق متجدِّد (neo-Orientalism)، بتغيير في الوسائل لا في المفهوم. ومن ذلك أنَّ التغيُّر في الطرح الاستشراقي المتجدِّد (neo-Orientalism) إنما في الوسائل والتعاطي مع الواقع. بحيث إنَّ ذلك البدوي العربي ذا الأسنان الطويلة قد حلَّ محلَّه عربيٌّ مسلمٌ ذو لحية طويلة. (٢)

ومن الالتفات بين المستشرقين أنفسهم أنْ يعمد الاستشراق المعاصر إلى المزيد من الموضوعية في مناقشة القضايا الإسلامية التراثية والمعاصرة. وقد يعني هذا انسلاخ الاستشراق عن المؤثِّرات التي قام لخدمتها، سوا أكانت دينيةً أم سياسية أم غير ذلك. (٣)

---

(١) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م. ـ ص ١٠.

(٢) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٦ ـ ١٧.

(٣) انظر مثلاً إسهامات زيجريد هونكه وآنا ماري شميّل وغيرهما، ومنها: زيغريد هونكي. الله ليس كما تروّجون: كشف النقاب عن ألف حُكم وحُكم مُسبقٍ عن العرب/ ترجمة خالد غاردي. ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٩م. ـ ١٢٧ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويؤكِّد الباحث في الاستشراق السيِّد الشاهد هذا المنحى بقوله: «لقد ظهر في الاستشراق الأوروبِّي بصفة عامَّة، والألماني بصفة خاصَّة تيَّار جديدٌ ينزع إلى رؤية جديدة للإسلام تتخلَّى إلى حدٍّ بعيد عن النظرة المذهبية أو القومية أو العرقية، وتحاول دراسة الإسلام باعتباره ظاهرةً اجتماعيةً أو حركةً إصلاحيَّةً اسنهدفت تحرير الإنسان من تصوُّرات قديمة، لا تتَّفق مع مكان الإنسان في هذه الطبيعة». (١)

ومما أعان على هذه الرؤية الجديدة للإسلام استعانةُ المستشرقين بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمسلمين الموجودين بينهم، ومن بينهم الطلابُ المسلمون. «إنَّ العدد المتزايد للطلبة المسلمين في الدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية يعني أنَّ إمكانات التعليم والاتِّصال قد تضاعفت لا في مجال التعليم فحسب، وإنّما في مجال البحث أيضًا. وأيًّا كانت الأفكار عن المستشرقين في الدول الإسلامية فإنَّ الاتِّصال المباشر معهم في الغرب أصبح ممكنًا على نطاق وبطرائق لا يمكن تخيُّلها قبل الحرب العالمية الثانية». (٢)

فهل هذا الالتفات من قِبَل عدد غير قليل من المستشرقين

---

(١) انظر: السيد محمد الشاهد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٩١ ـ ٢١١. ـ والنصُّ من ص ١٩٤.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يوحي بأنَّ الاستشراق قد نحا نحو التعلمُن، بحيث وضع مكان ثنائية المسيحي ـ الوثني ثنائية الغربي ـ الشرقي أو ثنائية الحديث ـ غير الحديث؟[١]

ولعلَّ من أسباب هذا الالتفات أنَّ الوظائف التاريخية للاستشراق التقليدي قد استنفدت أغراضها الأصلية، بعد أنْ تراخت أهداف الاستشراق «ثمَّ تلاشت مع الحلول والتصوُّرات الزائفة والمرائية التي ابتكرها؛ وتالياً فهي تبدو وقد نُزعت عنها بهرجة «الاكتشافات العظيمة» وأُبَّهة «الفتوحات العلمية» مجرَّد أهداف ووظائف مستنفدة ومتآكلة، وربَّما عديمة القيمة، أو لم تعُد قائمةً إلا في حدود ضيِّقة».[٢]

فما عادت للاستشراق سطوته القديمة، التي كانت حتَّى الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري/ الستينات من القرن العشرين الميلادي. فالتاريخانية التي قام عليها الاستشراق تكاد تستنفد أغراضها. وقد صدرت في العقود الستَّة الأخيرة مئات البحوث القصيرة والطويلة في نقد الاستشراق منهجيًّا أو بشكلٍ محدَّد.[٣]

---

(١) انظر: وائل غالي. ما بعد الاستشراق. ـ ٢ مج. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. ـ ٢: ٤٦٨ ـ ٤٦٩.

(٢) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٨ ـ ٣٩.

(٣) انظر: رضوان السيِّد. الأنثروبولوجيا والتاريخ والاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٧ و٤٨ (صيف وخريف العام ٢٠٠٠ ـ ١٤٢١هـ). ـ ص ٥ ـ ٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد تهيَّأ لي ـ في زيارة خاصَّة لدار بريل للدراسات والنشر في لايدن بهولندا ـ أنْ أحضر عرضًا في الدار عن دائرة المعارف الإسلامية التي صنعها المستشرقون في نهاية القرن الثاني عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي في طبعتها الأولى (١٨٨٠م)، ثم الطبعة الثانية التي بدأت في منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي (١٩٥٤م)، ثم الطبعة الثالثة التي بدأت في هذا القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي (٢٠٠٧م).

وما تزالُ الموسوعة تُراجع وتصدر بمجلَّداتٍ تباعًا، فتبيَّن لي مدى الفرق الواضح في الطرح بين الطبعة الأولى والطبعة الثالثة التي هي الآن في الإعداد، مرورًا بالطبعة الثانية. والواضح أنَّ الميل للإنصاف في الطبعة الثالثة أقوى منه في الطبعة الثانية، وهو أقوى بوضوح عنه في الطبعة الأولى، لا سيَّما مع دخول العنصر العربي المسلم في الإعداد والتحرير للطبعة الثالثة، وكونه من المشرفين المباشرين على التحرير.

٥ ـ المسار الخامس

التفات العرب والمسلمين إلى دراسة الغرب بأقسامه وسماته ولغاته وثقافاته وتطلُّعاته ومواقفه من الأمم الأخرى، وذلك في دراسات علمية وأكاديمية موضوعية، ومن ثمَّ تكون عادلةً ومنصفة. وأخذ هذا المسار اسم الاستغراب، بالمفهوم العلمي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للمصطلح، دون اختلاطه بمفهوم التغريب، الذي لا صلةَ له في هذا المجال الذي يسعى إلى فهم الغرب، لا إلى تمثُّل ثقافات الغرب وسلوكيَّاته في الفكر المجتمع.[١]

يقول واردنبرغ في هذا المسار: «ما إنْ أبدى المستشرقون الغربيون اهتمامًا بالحضارة والدين الإسلاميين حتى بدأ العلماء المسلمون يطوِّرون اهتمامًا متزايدًا في التاريخ المشترك بين العالمين الإسلامي والغربي، في القوى المختلفة التي شكَّلت التاريخ الأوربِّي مثلاً. فبعد بضعة روايات لرحلات خلال العصر الوسيط «اكتشف» الأتراك العثمانيون والعرب وطلَّابٌ من دول إسلامية يدرسون في أوربَّا الثقافة الأوروبِّية. وتابع هذا الاهتمام باحثون متخصِّصون.، أظهر مفكِّرون مسلمون مسبقًا ـ خلال العصر الوسيط ـ اهتمامًا معيَّنًا في الثقافات والأديان الأخرى غير الإسلامية. وربَّما يبرز هذا الاهتمامُ مجدَّدًا».[٢]

وموضوع الاستغراب من هذا المنطلق له مباحث اليوم مستقلَّة.[٣]

---

(١) انظر: محمد إلهامي. نحو تأصيلٍ إسلاميٍّ لعلم الاستغراب/ تقديم مازن مطبَّقاني. ـ القاهرة: دار التقوى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٤٠٠ ص.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٧.

(٣) انظر: علي بن إبراهيم النملة. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. ـ مرجع سابق. ـ ٢٧٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٦ ـ المسار السادس

التفاف المستشرقين على مصطلح الاستشراق، واللجوء إلى تفتيت الاستشراق وتوزيع مهمَّاته على حقول المعرفة. وهذا المسار هو تركيز الفصل الآتي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الرابع

الالتفاف على المُصْطَلَح

مع التفات العرب والمسلمين إلى ثقافتهم وتراثهم، المتمثِّل في عوامل عدَّة، منها العودة إلى الدين، ووجود حوار حول التراث والمعاصرة، والدعوة إلى تمكين اللغة العربية، والانفتاح على الآخر،[1] ومع التفات المستشرقين أنفسهم إلى موضوع الاستشراق، ومراجعتهم لمواقف مَن سبقهم تجاه الشرق عمومًا والشرق الإسلامي خصوصًا، والتفات العرب والمسلمين إلى النقد المنهجي الموضوعي للاستشراق في المسارات الخمسة التي سبق ذكرها في الفصل السابق. ومع هذه المسارات الخمسة ظهرت بين المستشرقين فكرة التخلِّي عن الاستشراق مصطلحًا لا مضمونًا، والتنصُّل منه ورفض الانتساب إليه.

وظهر على الساحة العلمية والثقافية مصطلح الاستشراق

(١) انظر: محسن جاسم الموسوي. الاستشراق في الفكر العربي. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م. ـ ص ٤٥ ـ ٦٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجديد. فهل الاستشراق الجديد أو المتجدِّد (neo-Orientalism) أو ما بعد الاستشراق هو امتداد للاستشراق التقليدي أو الكلاسيكي بأدوات ووسائل أخرى للاستشراق القديم؟ كما يرى فاضل الربيعي؟[١]

كانت هناك «نهضة» فكرية وعلمية عربية وإسلامية واستشراقية مناهضة للاستشراق في وجهه القاتم، تمثَّلت في كثرة الردود على المستشرقين، فيما أسهموا به من دراسات وتحقيق وغيره، مما أسبغ على مصطلح «الاستشراق» ومصطلح «مستشرق» تبعًا مدلولاً سلبيًا.[٢] يقول إدوارد سعيد: «ومع مرور الزمن اكتسبتْ كلمة الاستشراق شهرةً واسعةً باعتبارها لفظة تجريح وتشهير. (ومن المفارقات اللاذعة أنني شخصيًّا هوجمت من قبل إذاعة ياسر عرفات الرسمية أثناء زيارة قمتُ بها إلى فلسطين سنة ١٩٩٦ بتهمة أنني مستشرق)».[٣]

ويقول رضوان السيِّد في هذا: «مع صعود الحركات الإحيائية في النصف الأوَّل من القرن العشرين، وتفاقُم سوء

---

(١) انظر: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٩.

(٢) انظر فقرة: التفات المسلمين. ص ٤٠ ـ ٤٦. ـ في: علي بن إبراهيم الحمد النملة. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر. ـ ط ٢. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٩١ ص.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. الثقافة والإمبريالية/ نقله إلى العربية وقدَّم له كمال أبو ديب. ـ بيروت: دار الآداب، ١٩٩٧م. ـ ص ٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العلاقة مع الغرب وثقافته، صار الاستشراق ـ بصورة متزايدة ـ جزءًا من العلاقة السيئة بين الشرق والغرب. وبذلك تضاءل الاهتمام بقراءة التطوُّرات المنهجية الجديدة في الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الغربية، كما يبدو ذلك في قراءات عمر فرُّوخ ومصطفى السباعي ومحمَّد البهي».[1]

ومنذ أنْ نشر أنور عبد الملك (١٩٢٤ - ٢٠١٢م) بحثه بالإنجليزية: «الاستشراق في أزمة»، سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م،[2] ونشر فرانشيسكو غابرييلي كتابه «دفاعًا عن الاستشراق» (١٩٦٥)، ردًّا على مقالة أنور عبدالملك. ونشر عبدالله العروي (١٩٣٣م) بحثه: «الأيديولوجية العربية المعاصرة»، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧،[3] ونشر إدوارد سعيد (١٩٣٥ - ٢٠٠٣م) كتابه: الاستشراق بالإنجليزية، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م،[4] وما جاء بينها وبعدها، ممَّا قد يكون عبئًا

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف العام ٢٠٠١ ـ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٥ ـ ٧.

(٢) انظر: أنور عبدالملك. الاستشراق في أزمة/ ترجمة حسن قبيسي. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م). ـ ص ٧٠ ـ ١٠٥. ـ وانظر أيضًا: أنور عبد الملك. هل مات الاستشراق؟. ـ الآداب. ـ مج ١٠ (١٠/ ١٩٧٤م). ـ ص ١٨ ـ ٢٠.

(٣) انظر: عبدالله العروي. الآيديولوجية العربية المعاصرة. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م. ـ ٢٥٦ ص.

(٤) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ـ مرجع سابق. ـ ٥٦٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليها، وربَّما قبلها أيضًا، والاستشراق يمرُّ بمرحلة تحوُّل جذرية في بعض اهتماماته، لا فيها كلِّها، فلا يحسن التعميم في هذا التغيُّر في منحى الاستشراق.

ولا ينبغي إغفال الوقفات العربية والإسلامية في نقد الاستشراق قبل هذه النماذج المذكورة أعلاه، مرورًا بإسهامات الروَّاد من أمثال جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) في تصدِّيه للمستشرق الفرنسي إرنست رينان (١٨٢٣ ـ ١٨٩٢م)، ومحمَّد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م)، ورشيد رضا (١٢٨٢هـ ـ ١٣٥٤هـ/ ١٨٦٥م ـ ١٩٣٥م) ومحمود محمد شاكر (١٣٢٧ ـ ١٤١٨هـ/ ١٩٠٩ - ١٩٩٧م) في رسالة في الطريق لثقافتنا وأباطيل وأسمار، وحسين الهراوي وأحمد فؤاد الأهواني وعبدالوارث كبير وصلاح الدين المنجِّد، وغيرهم من روَّاد نقد الاستشراق من المتأخِّرين من مثل عمر فرُّوخ ومصطفى خالدي وأبي الحسن النَدْوي ومحمود حمدي زقزوق وقاسم السامرَّائي والسيد الشاهد ومازن المطبَّقاني، وآخرين يصعب رصدهم هنا.

إلاَّ أنه ربَّما أنَّ ما يميِّز تلك الأعمال الثلاثة المذكورة أعلاه جرأتها أوَّلاً، وثانيًا كونها نُشرت لا سيَّما اعمال أنور عبدالملك وفرانشيسكو غابرييلي وإدوارد سعيد بلغات أوروبيَّة، من قِبَل ناشرين غربيين، فتلقَّاها المثقَّفون من الغربيين تلقِّياتٍ متفاوتةً.

منذ هذه الالتفاتة الناقدة للاستشراق والمستشرقين وبعض المستشرقين المعاصرين يحاولون الالتفاف على مصطلح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستشراق والمستشرق، ويستبدلون بهما مصطلحاتٍ قد تكون أكثرَ خصوصيةً من المصطلح الأعمِّ، وداخلةً فيه دخول الخاصِّ في العام، أو دخول الأخصِّ في الأعمِّ. يقول محمَّد موفَّق الأرناؤوط: «لم يعُد من المبالغة القول إنَّ كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» أصبح يؤرَّخ به، أي ما قبل وما بعد «الاستشراق»، حيث إنَّ صدور هذا الكتاب بطبعاته المختلفة أثَّر ـ ولا يزال يؤثِّر ـ سواء في دوائر الاستشراق أو في دوائر البحث حوله، مما أنتج ما يمكن أنْ يسمَّى «مراجعة الاستشراق». (١)

لقد حاول بعض المستشرقين المعاصرين الالتفاف على المصطلح رسميًّا في مؤتمرهم التاسع والعشرين، الذي عُقد في باريس في ١٤/ ٥/ ١٣٩٣هـ ـ ١٤/ ٦/ ١٩٧٣م، بمناسبة مرور مئة عام على بداية عقد مؤتمرات المستشرقين من خلال المؤتمر الأوَّل للاستشراق في باريس نفسها سنة ١٨٧٣م. وكانت مناسبة جيِّدة لإعادة النظر في طبيعة المؤتمر ووظائفه. فقد دار في المؤتمر التاسع والعشرين هذا نقاشٌ وتصويتٌ حول تغيير اسم المؤتمر والمؤتمرات الآتية بعده؛ (٢) ليكون الاسمُ الجديدُ هو

---

(١) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧.

(٢) انظر: هل انتهى الاستشراق حقًّا؟. ـ ص ١١ ـ ٥٣. ـ في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام. ـ الرياض: دار إشبيليا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ٢١٦ ص. ـ وانظر أيضًا: حسن عزوزي. هل الاستشراق في أزمة؟. ـ الوعي الإسلامي. ـ ع ٣٦٠ (شعبان ١٤١٦هـ/ يناير ١٩٩٦م). ـ ص ٣٤ ـ ٣٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المؤتمرات العالمية للدراسات الإنسانية حول آسيا وشمال أفريقيا.[1] ثم صار الاسم المؤتمرات العالمية للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية.

وقد عارضت ألمانيا ودول الكتلة الشرقية هذا القرار، ولم تسرِ في ركابه.[2] ولذلك لم يستقرَّ أيُّ عنوان بديل للمؤتمرات اللاحقة. وظلَّ المصطلح الاستشراق والمستشرقون حاضرًا في المؤتمرات، وفي تسمية الجمعيات العلمية الشابَّة.

أما المستشرقون الذين لم يوافقوا على إلغاء المؤتمر الدولي، فأكثرهم من المستشرقين الألمان ثم الروس، ولذا اتَّجهوا إلى تنظيم مؤتمرات خاصَّة بهم، وانضمَّ إليهم خلال العقود الأربعة الأخيرة عدد من نظرائهم، لا سيما من فرنسا، وظلُّوا إلى الآن محافظين على الاهتمامات القديمة نفسها التي تدور حول أغراض خمسة:

---

(١) انظر: جون فليوزا. مشروع إصلاح مؤتمرات المستشرقين العالمية: بحث ألقاه جون فليوزا مدير المدرسة الفرنسية للشرق الأقصى كوليج دي فرانس، باريس، المؤتمر العالمي التاسع والعشرين المنعقد في باريس ١٩٧٣م/ ترجمة المحسن بن علي السويسي. ـ ص ٣٧٥ ـ ٣٩٢. ـ في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم. ـ المدينة المنوَّرة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة، مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية. ـ ع ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). ـ ٣٩٦ ص.

(٢) انظر: مازن مطبَّقاني في موقع مركز المدينة، نقلاً عن: تركي بن خالد الظفيري. الاستشراق عند إدوارد سعيد: رؤية إسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ ـ مواصلة جمع المخطوطات العربية والنصوص القديمة ونشرها وفهرستها،

٢ ـ الإصرار على التدريس الجامعي،

٣ ـ الاستمرار في إنشاء المعاهد والمراكز العلمية،

٤ ـ الاستمرار في إنشاء مراكز البحوث،[(١)]

٥ ـ مواصلة تنظيم الملتقيات الأكاديمية.[(٢)]

ويدَّعي فارس هذا التوجُّه برنارد لويس في الالتفاف على المصطلح أنَّ المستشرقين «سرعان ما تبيَّن لهم أنهم متَّفقون جميعًا على التخلِّي عن هذه التسمية (تسمية الاستشراق). وقد ذهب البعض إلى أبعدَ من ذلك، ووصل بهم الأمرُ إلى حدِّ المطالبة بإلغاء هذا النوع من المؤتمرات، محتجِّين بالقول إنَّ هذا الاختصاص ذاته قد انتهى، ولم يعُد يلبِّي هدفَه أو حاجتَه. ولكن للمؤسَّسات عاطفة البقاء، وهذا شيء طبيعي.

وفي هذا يؤكِّد رضوان السيِّد في كتاب مجدَّد القول: «لقد مات الاستشراق بعد أنْ أسهم في صنع «إشكالية» الإسلام في

---

(١) انظر: صالح عبدالله حسَّاب الغامدي. عندما يكون العمُّ سام ناسكًا!: دراسة تحليلية نقدية لموقف مراكز البحوث الأمريكية من الصوفية. ـ الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٦هـ. ـ ٥٢٠ ص.

(٢) انظر: عبدالرزَّاق بن إسماعيل هرماش. الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس للهجرة. ـ مجلة البحوث والدراسات القرآنية. ـ مج ٣ ع ٦. ـ ص ٩٥ ـ ١٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الغرب لكن الإسلام صار منذ عدَّة عقود «مشكلة» عالمية مادَّتها مليار ونصف المليار إنسان».[1] وعدد المسلمين يزداد بشكلٍ مضطرد.

كانت هذه العاطفة من القوَّة بحيث إنها منعت حلَّ المؤتمر. ولكن الاتِّجاه الذي دعا إلى التخلُّص من كلمة الاستشراق قد انتصر».[2] ويدعو برنارد لويس إلى تسمية لهذه المؤتمرات أفضل تستحقُّها دراسة الحضارة العربية ـ الإسلامية، من قبل غير المسلمين.

وليس صحيحًا أنَّ المستشرقين كانوا متَّفقين جميعًا ـ على زعم برنارد لويس -على التخلِّي عن التسمية، فقد مرَّ أنّ المستشرقين الألمان ومستشرقي الكُتلة الشرقية قد عارضت ذلك القرار. ولا يزال المستشرقون الألمان ـ وهم أصل الاستشراق بعد نهلهم من الاستشراق الهولندي ثم الفرنسي واستقلالهم وتميُّزهم فيه ـ[3] متمسِّكين بالمصطلح على ما سيأتي ذكره.

وفي دراسة للباحث البوسنوي أسعد دوراكوفيتش (١٩٤٨م)

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧.

(٢) انظر: بيرنارد لويس. مسألة الاستشراق. ـ ص ١٦٣. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ مرجع سابق. ـ ٢٦١ ص.

(٣) انظر. نجيب العقيقي. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ٢: ٣٤١. ـ وانظر في بدايات الاستشراق الألماني: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٤ ـ ٥٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينطلق فيها ـ كما يقول محمَّد موفَّق الأرناؤوط ـ «من أنَّ الاستشراق في أزمة منذ الستينات، منذ كتاب (مقالة) أنور عبدالملك «الاستشراق في أزمة» (١٩٦٣)، وكتاب فرانشيسكو غابرييلي «دفاعًا عن الاستشراق» (١٩٦٥)، وكتاب إدوارد سعيد «الاستشراق» (١٩٧٨)، مما مهَّد بدوره للنقاش أو الخلاف داخل الاستشراق اليوغسلافي حول القضايا ذاتها التي كانت تطرح عند الآخرين، كالموقف من النزعة الأوروبية المركزية.

ولا يخفي أسعد دوراكوفيتش رأيه في أنَّ الاستشراق الأوروبي إنما كان يهدُف بالفعل إلى «تشريق» الشرق Orientalization للسيطرة عليه، مما أخذ يدفع الكثير من العاملين إلى التحرُّج من استخدام هذا المصطلح «الاستشراق»، والاستعاضة عنه ببدائل أخرى كـ«اللغات الشرقية وآدابها» و«الدراسات الشرق أوسطية» إلخ.

ومن هنا يرى دوراكوفيتش أنه في الوقت الذي أصبح فيه الكثير من المستشرقين في العالم يفضِّلون عدم استخدام هذا المصطلح (الاستشراق) فإنه من المبرَّر أكثر للعاملين في هذا المجال في البوسنة أنْ يبادروا إلى تسمية جديدة لما يقومون به من عمل/ بحث علمي (الاستشراق)».[1]

(١) نقلاً عن: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣ ـ ٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الاستشراق الألماني المتجدِّد

ولا صحَّة ـ فيما يظهر ـ للقول بأنَّ مصطلح الاستِشراق لم يعُدْ يُستَعمَل في ألمانيا اليوم، بعد صُدُور كِتاب إدوارد سعيد «الاستِشراق»، إذ المصطلح المُستَعمَل اليوم في ألمانيا ـ على حدِّ قول من يقول بهذا ـ هو الاستِعراب والدِّراسات الإسلامية.(١)

لا تظهر صحَّة هذا المنحى لأنَّ الألمان يُعدُّون من المتمسِّكين بالمصطلح. ويؤيِّد هذا التمسُّك إنشاء جمعية مستشرقين ألمانيةٍ شابَّةٍ (DAVO) Deutesche Arbeitsgemeinschaft Vorderer Orient fuer gegenwartshezogene Forschung und Dokument، التي أسَّسها المستشرقون الشباب سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م في هامبورج على يد المستشرق أودو شتاينباخ في ذلك العام. وتُعنى «دافو» بالقضايا المعاصرة للإسلام والمسلمين، في مزاحمة منها لجمعية المستشرقين الألمان (DMG) العريقة التي تأسَّست سنة ١٨٤٥م.(٢)

---

(١) انظر: بليل عبدالكريم. مقارنة بين ظاهرتي التنصير والاستشراق. ـ موقع الألوكة. ـ: http://www.alukah.net/culture/0/21816/#ixzz3p0Btcgsd.

(٢) انظر: محمد أبو الفضل بدران. العرب وألمانيا ودور المستشرقين الألمان الثقافي والنقدي. ـ ص ١٤٤٥ ـ ١٤٦٥. ـ في: المؤتمر الدولي: مناهج التجديد في العلوم الإسلامية. ـ المنيا: جامعة المنيا، كلية دار العلوم، ٢٤ ـ ٢٦ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٥ ـ ـ ٧ مارس ٢٠٠٥م. ـ المنيا: الجامعة، الكلية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ١٨٣١ ص.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد سبق لي القولُ بأنَّ «هذه الجمعية الفتيَّة قد تمثِّل قدرًا من الاستشراق الألماني المعاصر، الذي ينحو نحو دراسة الأحوال المعاصرة للعرب والمسلمين، بما في ذلك الأنثروبولوجيا والسياسة والإعلام، مما قد يقدح في الاستشراق الألماني الذي نأى بنفسه عن السياسة والإعلام، وإنْ استُثمرَ إنتاجه أحيانًا لأغراض إعلامية وسياسية. فساير بعض المستشرقين الشباب الإعلامَ،[1] «بل تحوَّل واحدٌ منهم مثل «كونسلمان» إلى بوقٍ إعلامي خطير ضدَّ الإسلام، لكن المستشرقين الألمان لا يعدُّونه واحدًا منهم؛ لأنه نشأ إعلاميًّا وعمل في الحقل الإعلامي».[2]

ولعلَّ هذه الجمعية الفتيَّة قد بدأت في الوقوف على ما نشأت من أجله في تعاطيها مع الاستشراق، وذلك بتقديمها الاستشراق بثوب جديد، ربَّما يسمَّى الآن بالاستشراق الجديد. وما هو ـ على ما يظهر ـ بجديد، بل هو متجدِّد (neo-Orientalism). يقول إبراهيم عادل: «ويعود الفضل للمدرسة الألمانية في صك مصطلح (الاستشراق الجديد) الذي يعكس مذهبًا جديدًا لدراسة العالم الإسلامي والعلاقات بين الهوية الإسلامية والهوية الغربية. ويقوم على تجديد افتراضات الاستشراق الكلاسيكي، ومتطلَّبات الدفاع عن قيم الديمقراطية والحداثة.

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق الألماني بين الموضوعية والتحيُّز. ـ في الإعداد. ـ ٧١ ص.

(٢) انظر: أنور محمود زناتي. مدارس الاستشراق: المدرسة الألمانية. ـ الألوكة. ـ www.alukah.net (٢٨/٣/١٤٣٦هـ ـ ١٩/١/٢٠١٥م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويمثِّل (الاستشراق الجديد) في ألمانيا تحديدًا إعادة تأهيل للنظريات الاستشراقية الكلاسيكية، في سياق يتميَّز بإعادة دراسة الإسلام والشرق، بعيدًا عن أدلجة العلاقات بين الشرق الأوسط والدول الغربية، تعمل على تشجيع العودة إلى قراءةٍ موضوعيةٍ للمجال الإسلامي، وبخاصة أنه معروفٌ عن الدراسات الألمانية جدِّيتها وموضوعيتها الصارمة المعتمدة على أساليب البحث العلمي».[1]

ومع هذا فيؤكِّد الخبير بالاستشراق الألماني رضوان السيِّد التحوُّل بقوله: «تحوَّل كثير من الدارسين الألمان للمشرقيَّات في الثمانينات، بعد كتابات إدوارد سعيد وماكس تيرنر، عن تسمية أنفسهم «مُستشرقين»، وصاروا يتحدَّثون عن الاختصاص بالدراسات الإسلامية وبعلم الإسلام. بينما انصرف آخرون لاعتبار أنفسهم مختصِّين بالأدب العربي، أو بالآثار الإسلامية أو التاريخ الإسلامي؛ حسب تنوُّع مجالات اهتمامهم».[2] ولم يحُل ذلك دون تعرُّضهم وكتاباتهم للهجمات من جانب فريقين من العلماء الغربيين؛ فريق النقديِّين الجذريِّين، وفريق أنثروبولوجيّي الإسلام.[3]

---

(١) انظر: إبراهيم عادل. المدرسة الألمانية ومصطلح الاستشراق الجديد. ـ المجلَّة العربية. ـ ع ٤٦٨ (محرَّم ١٤٣٧هـ/ نوفمبر ٢٠١٥م). ـ .

(٢) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٤.

(٣) انظر: رضوان السيِّد. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ المرجع السابق. ـ ص ٨٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسباب الالتفاف

هذا الالتفاف يثير تساؤلاتٍ تبحث في الأسباب وراء هذا التوجُّه. فلماذا يتهرَّب المستشرقون الجدد من مصطلح الاستشراق المتجدِّد (neo-Orientalism)؟ ومن ثمَّ لماذا لا يرغبون في أنْ يُقال عنهم إنهم مستشرقون، ويحبِّذون أنْ يقال عنهم أيَّ شيء سوى ذلك؟ ولماذا توجَّه الاستشراق الجديد أو الحديث والمعاصر (neo-Orientalism) إلى علوم السياسة والاجتماع، لا سيَّما الأنثروبولوجيا؟ (كليفورد غريتز وإيرنست غلنر وميشيل غيلسنان، وغيرهم).[1]

هي تساؤلاتٌ تحتاج إلى عدد من الوقفات، ذلك أنَّ مصطلح الاستشراق كان يلقى رواجًا في انطلاقة النهضة الفكرية العربية، وإنشاء وزارات المعارف والثقافة ومجامع اللغة العربية والمجامع العلمية ومراكز البحث العلمي وانتشار الطباعة ونشر الكتاب والدوريَّة والمجلَّة والصحيفة، فكان لهم أثر في ذلك كلِّه مسجَّلٌ في الوثائق. وكان بهم انبهار فاق الحدَّ والعقل. وكانوا محلَّ عناية وترحيب. وافتتن بهم مفكِّرون عربٌ؛ لأنهم

(١) انظر إلى البحوث المستفيضة التي نشرتها مجلَّة الاجتهاد، التي كان يصدرها الفضل شلق ورضوان السيِّد، عن التحوُّل من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا، في الأعداد ٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠، في صيف وخريف العام ٢٠٠٠م/ ١٤٢١هـ وشتاء العام ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ، وربيع وصيف العام ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مستشرقون اشتغلوا بالعلوم الإسلامية والعربية، وليس لأنهم أيُّ شيء سوى كونهم مستشرقين. ومرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م قد نصَّ على أنْ يكون ربع أعضاء المجلس من المستشرقين ـ كما مرَّ ذكره.

ما دامت هذه الحال من الاحتفاء والانبهار قد غدت في خبر كان، كما هو واضح من هذا الطرح في هذه المقدِّمة، فإنَّ هناك فكرةً قد تكون مقبولة للتنصُّل من المصطلح. وهذا هو الطرح القائم حاليًا، ولا يُعرف الآن إلا عددٌ قليلٌ من المستشرقين، يقبلون بتصنيفهم أو نعتهم بالمستشرقين.

هذا الالتفاف على المصطلح لا يعني بالتوكيد نهاية المضمون،[١] ومن ثمَّ إزالة هذا المضمون من الخريطة الفكرية المعاصرة، وانتفاء أنْ يكون الاستشراق عاملاً فاعلاً من عوامل الحوار بين الشرق والغرب عمومًا، وبين العرب والمسلمين والغربيين خصوصًا.[٢]

يقول رضوان السيِّد عن هذه الحال: إنَّ «الاستشراق في حالة ركود فعلاً، ولا ينفصل ذلك عن حالة الركود الاقتصادي والثقافي بالغرب القديم. لكنَّ ذلك لا يعني نهايةً له؛ إذ إنَّ

---

(١) انظر: روز ماري صايغ. نهاية الاستشراق. ـ قضايا عربية. ـ مج ٧ ع ٢ (جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ ـ مايو ١٩٨٠ م). ـ ص ٣١١ ـ ٣١٨..

(٢) انظر: روز ماري صايغ. نهاية الاستشراق. ـ العربي. ـ ع ٢٥٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م). ـ ص ٣٥ ـ ٣٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الظواهرَ سالفة الذكر تبقى خارجيةً، لا تمسُّ جوهر التخصُّص ومتفرِّعاته. إنما يتهدَّد الاستشراقَ حقيقةً مسائلُ أخرى. فالذين يتحدَّثون عن نهاية الاستشراق الوشيكة، يذكرون ثلاثة أسباب تسوِّغ ذلك من الداخل».[1] ويذكر رضوان السيِّد هذه الأسباب الثلاثة، تفصيلاً، من خلال:

أ ـ تخلُّف المناهج لدى المستشرقين،

ب ـ فقدان الخصوصية بين المستشرقين،

ج ـ تعدُّد مجالات اهتماماتهم.[2]

ويُضيف عبدالرزَّاق بن إسماعيل هرماش عن تضاؤل اهتمام المستشرقين بأعمال التحقيق وخدمة التراث المخطوط خلال القرن الهجري الخامس عشر الحادي والعشرين الميلادي الحالي الأسباب الآتية:

د ـ ضعف التكوين العلمي لجمع من المستشرقين المعاصرين.

هـ ـ تقلُّص الدعم الحكومي الذي كانت تحظى به أقسام الدراسات الشرقية.

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. ثقافة الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م). ـ ص ٤ ـ ٢٣. ـ والنصُّ من ص ٨.

(٢) انظر: رضوان السيِّد. ثقافة الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب. ـ الفكر العربي. ـ المرجع السابق. ـ ص ٤ ـ ٢٣. ـ والنصُّ من ص ٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و - عزوف كثير من المستشرقين المعاصرين عن التخصُّص في هذا المجال.

ز - تراجُع مكانة دور النشر المتخصِّصة، مثل دار بريل بمدينة ليدن في هولندا، ولوفان في بلجيكا وفرنسا.[1]

(١) انظر: عبدالرزَّاق بن إسماعيل هرماش. الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس للهجرة. - مرجع سابق. - ص ٩٥ - ١٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الخامس

مستشرقون
ملتفُّون على المصطلح

نماذج

لا يخلو الأمر والحالُ هذه من وجود نماذج من المستشرقين كانوا صريحين في رفض تسميتهم مستشرقين، ويفضِّلون أنْ يُسمَّوا بما تخصَّصوا به أكثرَ من فروع الدراسات الشرقية، دون ذكر المصطلح «الاستشراق» أو المستشرقين في التسمية أو التصنيف المعرفي لهم. وهذه نماذج ممن أنكروا على من يسمِّيهم بذلك.

١ ـ فهذا المستشرق والرحَّالة البريطاني تشارلز داوتي (١٨٤٣ ـ ١٩٢٦م) يحاول التنصُّل من مصطلح الاستشراق حين يقول: «إنَّ الشمس جعلتني عربيًّا،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولكنَّها ما شوَّهتني قطُّ بالاستشراق»، وفي هذا تصريح بأنَّ في المصطلح تشويهًا لمن يُسمَّى به.[١]

٢ - ويتهرَّب المستشرق الروسي القدير، مؤسِّس الاستشراق/ الاستعراب الروسي الجديد، أغناطيوس كراتشوفسكي (١٨٨٣ ـ ١٩٥١م) من المصطلح، ويفضِّل عليه مصطلح الاستعراب. ويؤكِّد ذلك في تاريخه للاستشراق الروسي، في كتابه: تاريخ الاستعراب الروسي، إذ يقول: «العصر الجديد في تاريخ الاستعراب الروسي يبدأ من المرسوم الجامعي سنة ١٨٠٤؛ لأنَّ هذا المرسوم أدخل تدريس اللغات الشرقية في برنامج الدراسات العليا، وأسَّس الأقسام الخاصة لهذه اللغات».[٢]

٣ - والمستشرق الفرنسي كلود كاهن (المولود سنة ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م)، لا يرى نفسه مستشرقًا، بل هو مؤرِّخ للإسلام من العصر العباسي إلى العصر العثماني، فهو مؤرِّخ للشرق.[٣]

وعندما سأله عبدالغني أبو العزم عن مفهومه

---

(١) انظر: آ. ج. آربري. المستشرقون البريطانيون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨.

(٢) انظر: فاطمة عبدالفتَّاح. إضاءات على الاستشراق الروسي. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢.

(٣) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للاستشراق، وعن حدوده الموضوعية في أعمال المستشرقين، أجاب: «بادئ ذي بدء أودُّ أنْ أشير إلى أنَّ مصطلح الاستشراق ينبغي إعادة النظر في دلالته التاريخية؛ لأنَّ دلالته في المرحلة الراهنة لم تعُد تتلاءم مع الواقع، ولم يعُد يعبِّر في نفس الوقت عن مضمون علمي في مجال الأبحاث المتعلِّقة بالبلدان الشرقية. وفي رأيي ينبغي حذف هذا المصطلح بكلِّ بساطة؛ لأنه لا يدلُّ على علمٍ قائم الذات». (١)

٤ ـ والمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون (١٩١٠ ـ ٢٠٠٤م)(٢) يرى استبدال عبارة «دراسات شرقية» بالاستشراق، يقول: «لقد أثارتني مطالعة بعض الصحف العربية التي تتناول الاستشراق وكأنه حركةٌ مثل البروتستانتية أو الماركسية، أو كأنه علم الفيزياء أو الكيمياء. فالحقيقة هي غير ذلك». (٣)

---

(١) انظر المقابلة معه ومع أندري ميكيل في: عبدالغني أبو العزم. مع المستشرقَين كلود كاهن وأندري ميكيل. ـ شؤون عربية. ـ ع ١٢ (شباط/ فبراير/ فيفري ١٩٨٢م ـ ربيع الثاني ١٤٠٢م). ـ ص ٢٧٤ ـ ٢٩٦. ـ والنص من ص ٢٧٥.

(٢) انظر آخر مقابلة معه في: جيلبير أشقر. المستشرق الفرنسي الراحل مكسيم رودنسون وشؤون الإسلام السياسي والأصولية. ـ الشرق الأوسط. ـ ع ١٥١٣٦ (٥/ ٩/ ٢٠٠٤م).

(٣) انظر: حوار مع المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون. ـ ص ١٩٥ ـ ١٩٧. ـ في: الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ١٩٧ + ٨٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنَّ كلمة الاستشراق عند مكسيم رودنسون لم تعُد تعني شيئًا، إذ يقول: «إنني لا أستطيع أنْ أتحدَّث وأستفيض فيما ليس موجودًا. كذلك أقول بأنه لا يوجد شرق، وإنَّما شعوب، مجتمعات، ثقافات، وبالتالي لا يوجد استشراق أيضًا، وإنَّما توجد أنظمة علمية، لها موضوعاتها وإشكالياتها النوعية، مثل علم الاجتماع والاقتصاد السياسي والألسنية والإناسة والفروع المختلفة للتاريخ». (١)

ويقول رودنسون في مجال آخر: «ليس هناك من استشراق أو علم صينيات أو علم إيرانيات، إلخ. هناك فقط تخصُّصات علمية محدَّدة من موضوعها وإشكالياتها الخاصَّة، كعلم الاجتماع وعلم السكَّان وعلم الاقتصاد السياسي وعلم الألسنيات وعلم الإناسة (الأنتروبولوجيا)، وعلم الأعراق (أو الإتنولوجيا)، ومختلف فروع التاريخ العام، إلخ. ويمكن تطبيق مناهج هذه العلوم على الشعوب والمناطق المختلفة في فترات مختلفة، عن طريق الأخذ بعين الاعتبار لخصوصيات هذه الشعوب أو المناطق، ولتلك الفترات». (٢)

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٧ ـ ٤٥.

(٢) انظر: مكسيم رودنسون. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا. ـ ص ٧٢. ـ في: هاشم صالح، معدّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويفضِّل رودنسون علم الإيرانيات على علم الفارسيات على اعتبار أنَّ تسمية بلاد فارس بإيران تعيدها إلى عرقها الآري وتربطها به تاريخيًّا منذ عهود الساسانيين. وقد أعيدت التسمية على عهد الملكية البهلوية سنة ١٩٣٥م. ومع هذا فتعود الإمبراطورية الفارسية إلى ما قبل ٥٥٩ قبل الميلاد.

٥ ـ والمستشرق الفرنسي جاك بيرك (١٩١٥ ـ ٢٠٠٤م) يقول: أنا باحث، أو يقول: أنا مؤرِّخ.[١] ويرى أنه «في آفاق المعرفة العالمية لم يعُد هناك استشراق، كما هو الآن، لكن جناح شرقي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مع باحثين من كلِّ الاتِّجاهات، عاملين من أجل معرفة أفضل بالواقع والمجتمعات والأشخاص، مهما كان موقعهم».[٢]

٦ ـ والمستشرق الألماني المعاصر هانس رومر (١٩١٥م) يصرُّ على استخدام مصطلح علم الإسلام.[٣]

---

(١) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧. ـ (هامش ص ١١٧).

(٢) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢٠.

(٣) انظر: رضوان السيِّد. الاستشراق والأنثروبولوجيا. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥ ـ ٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ - وأكثر هؤلاء الملتفِّين على المصطلح تطرُّفًا في التهرُّب من مصطلح الاستشراق هو برنارد لويس، (١٩١٦م)،[١] الذي يمقت المصطلح، ويدعو إلى رميه في زبالة التاريخ،[٢] هذا إذا كان للتاريخ زبالة! ويؤكِّد على رميه في مزبلة التاريخ، حيث يقول: «لقد أصبحت كلمة «مستشرق»، منذ الآن فصاعدًا ملوَّثةً». ويقول أيضًا: «وهكذا تمَّ رمي مصطلح «المستشرق» في مزبلة التاريخ. ولكن المزابل ليست أماكن مضمونة ولا نهائية. فالواقع أنَّ كلمتي مستشرق واستشراق اللتين رُميتا من قبل العلماء بصفتهما لا جدوى منهما، قد استعيدتا من جديد، ووظِّفتا ضمن معنى مختلف: أي ككلمتين تدلاَّن على الشتيمة والمماحكة الجدالية».[٣]

ويقول برنارد لويس كذلك في مقام آخر: «لقد أصبحت كلمة «مستشرق» منذ الآن فصاعدًا ملوَّثةً هي الأخرى أيضًا، وليس هناك أيُّ أمل في الخلاص. ولكن الضرر

---

(١) انظر: الفصل العاشر ففيه وقفة مع المستشرق برنارد لويس، وأعماله العلمية والفكرية.

(٢) انظر: أسرة تحرير التسامُح. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. ـ التسامُح. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٧٢.

(٣) انظر: بيرنارد لويس. مسألة الاستشراق. ـ ص ١٥٩ ـ ١٨٢. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ مرجع سابق. ـ ٢٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هنا أقل؛ لأنَّ هذه الكلمة كانت قد فقدت قيمتَها، وحتَّى أولئك الذين كانت تدلُّ عليهم تخلّوا عنها.

على أنَّ هذا ليس هو موقفَ المستشرق برنارد لويس الثابت، إذ سبق له تعريف الاستشراق بتفصيل أكثر التصاقًا بالنظرة العلمية، فيرى في كتابه: الإسلام والغرب، أنَّ «كلمة الاستشراق تستعمل في مفهومين فقط، الأوَّل أنَّ الاستشراق مدرسة من مدارس الرسم، أيِّ أنَّ مجموعة من الفنَّانين، ومعظمهم من أوروبَّا الغربية، زاروا الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ورسموا ما رأوه، وما تخيَّلوه، وذلك بطريقة رومانسية.[(١)] والمفهوم الثاني ـ وهو المفهوم الشائع أكثر ـ ولا علاقة له بالمفهوم الأوَّل، بل هو فرع من الفروع الأكاديمية، التي بدأت مع عصر النهضة».[(٢)]

يكرِّر برنارد لويس تعريفه للاستشراق في موضع آخر من الكتاب، مؤكِّدًا البعد الإقليمي، بدلاً من الجهوي، بما في ذلك النزوع إلى الاستعراب، بدلاً من الاستشراق

---

(١) انظر: جون م. غانم. الاستشراق والقرون الوسطى/ ترجمة عبلة عودة. ـ أبو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة/ مشروع كلمة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٠٨ ص.

(٢) انظر: عبدالله علي العليَّان. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. ـ الدار البيضاء: المركز العربي الثقافي، ٢٠٠٣م. ـ ص ١٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«وبالنسبة لاصطلاح الدراسات العربية (Arabist) أي المستعرب، فقد خضع لعملية إعادة تعريف لدلالة هذه الكلمة».[١]

ثمَّ يعود لتعريف الاستشراق بأنه مصطلح غامض، فالمستشرق هو الذي يدرس الشرق ابتداءً بالمغرب وانتهاءً باليابان، لذلك فإنَّ دلالة المصطلح مبهمة. ثم يصرُّ على إيداع المصطلح في مزابل التاريخ إنْ أمكن. ثم يقول: «ولكنَّ هناك ناسًا يبحثون في المزابل ليروا ماذا يمكن أنْ يجدوا. والمصطلح الآن ليس لديه أيُّ معنىً».[٢] وهو الذي يقول: أنا لا أحبُّ هذا المصطلح، وذلك في إجابته عن السؤال: هل تُعدُّ من المستشرقين البارزين؟[٣]

٨ ـ وينكر المستشرق الفرنسي دومينيك شوفالييه (١٩٢٨م) المصطلح، ويحمِّله تبعاتٍ تاريخيةً ليست إيجابيةً، ولذلك نراه يقول: «كلمة مستشرق اتَّخذت ملامحَ

---

(١) انظر: عبدالله علي العليَّان. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٥.

(٢) انظر: أسرة تحرير التسامُح. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. ـ التسامُح. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٧٢. ـ والنصُّ من ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٣) انظر: أسرة تحرير التسامُح. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. ـ التسامُح. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٧٢.

شبكة الألوكة ـ قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جداليةً وخلافيةً في السنوات الأخيرة. ويعزوها بعضهم إلى الإمبريالية. وأنا أعتقد أنَّ الاستشراق وُجِد من زمن بعيد في الغرب». (١)

ويلمح بهذا إلى كتاب إدوارد سعيد «الاستشراق»، ويقول في المجال نفسه: «أنْ تكون مستشرقًا يعني أنْ تكون مهتمًّا بالشرق. وأنا مؤرِّخ لتاريخ العرب المعاصر». (٢)

٩ ـ وهذا المستشرق الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل (١٩٢٩م) يرفض هذا التصنيف، ويردُّ على من أدخله في زمرة المستشرقين بقوله: «أنا أجهل معنى تعبير الاستشراق، تاريخيًا الاستشراق يعني أنَّ باحثًا غربيًا يقوم بأبحاث حول الشرق، والشرق يمكن أنْ يكون العالم العربي أو الصين. أنا لست مستشرقًا، وأرفض هذه الكُنية. أنا عروبي سحرني الأدب العربي، فانكببتُ عليه بحثًا ودراسة». (٣)

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٠٥ ـ ١١١.

(٢) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٠٥ ـ ١١١.

(٣) انظر: حوار مع المستشرق أندريه ميكيل مدير المكتبة الوطنية الفرنسية. ـ ص ١٩٣ ـ ١٩٤. ـ في: الاستشراق. ـ ع ٢ (شباط ١٩٨٧م). ـ (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ ١). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م. ـ ١٩٧ + ٨٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويقول أندريه ميكيل في مقام آخر: «لست مستشرقًا، اهتمامي يدور حول اللغة والأدب العربيين، وبصفة خاصَّة الكلاسيكي، أي حتَّى القرن التاسع عشر، فأنا متخصِّص في اللغة والأدب العربيين... في النهاية ـ إذا شئت ـ فأنا أفضِّل أنْ يطلقوا عليَّ لفظ مستعرب أكثر من مستشرق». (١)

ويقول كذلك في المجال نفسه: «الاستشراق ـ بالنسبة لنا في الغرب ـ كان يعني موضة ثقافية معيَّنة، أخذت ملامحها من الاهتمام بأشياء الشرق وظواهره. وازدهر هذا الاستشراق في القرن ١٨ في الاتجاهين: الاتِّجاه الأوَّل اتِّجاه أدبي رمزه اكتشاف «ألف ليلة وليلة» من خلال جالان». (٢)

ويقول: «باختصار أنا أرفض مصطلح الاستشراق من منظور علمي»، (٣) ويستطرد بالقول: «... إنني لست مستهدَفًا بنقد الاستشراق، لسبب بسيط، وهو أنني لست مستشرقًا». (٤)

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨١ ـ ٨٨.

(٢) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ المرجع السابق. ـ ص ٨١ ـ ٨٨.

(٣) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ المرجع السابق. ـ ص ٨١ ـ ٨٨.

(٤) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ المرجع السابق. ـ ص ٨١ ـ ٨٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويكرِّر أندريه ميكيل هذا الرأي في مجال آخر، إذ يقول: «أمَّا الاستشراق هكذا فأنا لا أعرفه ولا علاقة لي به، وفي نفس الوقت أودُّ أنْ ألفت الانتباه في هذا الصدد، أنَّ ما يهمُّني ليس هو الشرق وحده، بل العالم العربي من المحيط إلى الخليج، أدبه ولغته وحضارته، وهذا ما أحاول أنْ أتخصَّص فيه على الأقلِّ. ومن التفاهة أنْ نعتبر أنَّ الشرق هو العالم العربي».[1]

١٠ـ والمستشرق الأمريكي المعاصر جون ل. أسبوزيتو (١٩٤٠م) يرفض في محاضرة له في الرياض بالمملكة العربية السعودية هذا التصنيف، ويفضَّل أن يُدعى بعالم الإسلاميات.

١١ـ والمستشرق الفرنسي المعاصر كذلك جاك توبي يؤكِّد أنَّه مؤرِّخ للشرق، وليس مستشرقًا. وعندما حاوره مصطفى عبدالغني من جهة على أنه مستشرق قال: «لا! أنا مؤرِّخ».[2] وعندما حاوره أحمد الشيخ من جهة أخرى

---

(١) انظر المقابلة معه ومع كلود كاهن في: عبدالغني أبو العزم. مع المستشرقَين كلود كاهن وأندري ميكيل. ـ شؤون عربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٧٤ ـ ٢٩٦. والنص من ص ٢٨٤.

(٢) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧. ـ (هامش ص ١١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على أنه مستشرق قال: «مستشرق! لا، كما لا أعرف إذا كان ما يزال هناك وجود لبعض المستشرقين أم لا. هذا مصطلح قديم... بالنسبة إليَّ لست مستشرقًا، ولكني مؤرِّخ للعلاقات الدولية. وفي هذا الإطار أرَّخت للمنطقة العربية في فترة محدودة».[1]

١٢ ـ والمستشرق الفرنسي المعاصر أيضًا دانيال ريج (٢٠٠٨م) يعترف بكراهية المسلمين والعرب لمصطلحي الاستشراق والمستشرق، ويشير إلى الغموض الكامن فيهما، «وإلى تطابُق مصطلح «الاستشراق» في الجَرْس والوزن مع لفظ «الاستعمار» في ذهن المسلمين».[2]

١٣ ـ والمستشرق الفرنسي المعاصر كذلك جان بول شارنيه يقول: «بالنسبة لي فأنا لا أعتبر نفسي مستشرقًا، بل عالم سياسة وعالم اجتماع وعالم قانون وإستراتيجي. ومصدر اختلافي عن المستشرق التقليدي هو أنني في أبحاثي عن المجتمعات العربية والإسلامية لم أعُد أعتمد على المنهج الفيلولوجي واللاهوتي. ومن هنا أعتقد أنَّ

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٥٧ ـ ١٦٧.

(٢) انظر: محمَّد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ص ٢٥ ـ ٢٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمَّةَ تحوُّلاً جديدًا قد حدث عندي في مجال الاستشراق، وعند غيري».[1]

١٤ ـ ويرفض المستشرق الإسباني بيدرو مارتينيث (١٩٣٣م) مصطلح مستشرق، «بما يقرب من الغضب».[2] وربَّما رضي بأنْ يُدعى بالمستعرب بدلاً من المستشرق، على اعتبار أنَ» الاستشراق الإسباني يدرس نفسه، فلا يقبل بمصطلح الاستشراق.[3]

١٥ ـ والمستشرق الفرنسي المعاصر أوليفييه كاريه (١٩٣٥م) يرى أنَّ الاستشراق مرَّ بمرحلتين: المرحلة التقليدية «الكلاسيكية»، وفيه من الإيجابيات في خدمة التراث الإسلامي. و«هناك دراسات الاستشراق حول المجتمعات الشرقية في الوقت الحاضر، وبصفةٍ خاصَّةٍ المجتمعات العربية والإسلامية. وهنا ينبغي أنْ نلغي

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩١ ـ ١٠١.

(٢) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ ٤٩. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧. ـ (هامش ص ١١٧).

(٣) انظر: محمد القاضي. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريموندوس لولوس إلى أسين بلاسيوس/ عرض لكتاب عبدالواحد العسري. ـ مرجع سابق. ـ التسامُح. ـ ع ١١ (صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كلمة الاستشراق من هذه الدراسات؛ لأنها تدرس مجتمعات محدَّدة، وفقًا لمناهج محدَّدة لعلم الاجتماع، وتاريخ الحركات الاجتماعية والسياسية». (١)

ويكرِّر أوليفييه كاريه هذه الرغبة في إلغاء الاستشراق في مقابلة معه لدورية الاستشراق. (٢)

١٦ـ والمستشرقة الرومانية المعاصرة ناديا أنجيليسكو (١٩٤١م) تتهرَّب من المصطلح، وتقول: «خلال زياراتي إلى البلدان العربية قدَّمتني الصحف أكثر من مرَّة بالمستشرقة الرومانية ناديا أنجيليسكو، واحتججت أكثر من مرَّة على هذه التسمية. طبعًا كان من أهم الأسباب لاحتجاجي أنَّ شخصية المستشرق أصبحت مشؤومة إلى حدٍّ ما في الوطن العربي». (٣)

وتنفي ناديا أجيليسكو أنْ تكون مستشرقةً؛ لأنها ترى أنها شرقيَّة بالنسبة إلى أوروبَّا الغربية، تقول: «إني لا

---

(١) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٣ ـ ١٢٤.

(٢) انظر: جليل العطية. أوليفيه كاريه: للاستشراق إيجابيات ومزايا ولكن. ـ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٨. ـ في: الاستشراق. ـ ع ٥ (صيف ١٩٩١م). ـ بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩١م. ـ ٢٩٥ + ٣٦. ـ (سلسلة كتب الثقافة العامَّة؛ ٥).

(٣) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. ـ الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

استطيع أنْ ابحث عن الشرق لأنني مقيمةٌ فيه».[1] وهذا الشعور يثير موضوع مكان الاستشراق البلقاني في خريطة الاستشراق، الأمر الذي يقوم هذا الباحث بمحاولة تجليته، في ضوء هذا الاضطراب في تحديد مفهوم الاستشراق.[2]

١٧ ـ «وهو ما فعلتْه أيضًا المستشرقة (الإسبانية) المعروفة من آخر هذه الأجيال الأستاذة كارمن (رويث برافو) من أنْ تكون (مستشرقة). ومنذ اللحظة الأولى ظلَّت تردِّد لمرَّات أنها باحثة وأستاذة جامعية متخصِّصة في الآداب العربية».[3]

١٨ ـ والمستشرق الصربي المعاصر رادي بيجوفيتش، المتخرِّج من قسم الاستشراق ببلغراد في الستينات الميلادية ثم جامعة بغداد عن السيَّاب ثم جامعة بلغراد، يرفض تسميته بالمستشرق، ويفضِّل إطلاق المستعرب؛

---

(١) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٨.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق البلقاني والتجسير الثقافي: رؤية في المفهوم. ـ مرجع سابق. ـ ٣٩ ص.

(٣) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩. ـ مرجع سابق. ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧. ـ (هامش ص ١١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأنَّ العربية هي المجال الوحيد الذي اختاره بحثًا وهوايةً ونتاجًا وفخرًا. وهو سعيد بذلك.[1]

ولعلَّ المستشرقة ناديا أنجيليسكو قد أجابت على التساؤلات التي طُرحت في مطلع هذه الوقفة، إذ إنَّ القدرة على التمييز والتمحيص أي الالتفاف، التي اتَّسم بها الفكر العربي والإسلامي، قد وفِّقت إلى تعرية الاستشراق وبيان ما حمل من ضرر على الفكر والثقافة في إجماله. ومن ثمَّ كانت هناك طروحات قوية، وقفت في وجه الاستشراق والمستشرقين، كان من ضمنها المناظرات والمحاورات؛ مما أدَّى في ضوء ذلك إلى تقليص النفوذ الاستشراقي.[2]

الالتفاف والتغيُّرات

والاستشراق أقربُ إلى تقليص النفوذ، بدلاً من القول إنه قد انتهى تمامًا مصطلحًا ومفهومًا، فلا يظهر أنه انتهى لا هذا ولا ذاك، ولا يظهر أنه سينتهي، على اعتبار أنَّ الإسلام المدروسَ نفسه أوَّلاً ما يزال جانبَ جذب للباحثين عن أثر هذا الدين، وما

---

(١) انظر: جميل روفائيل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحرٌ شعبيٌّ. ـ الحياة. ـ ع ٥٣٤ (٩/ ٢/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٢م). ـ ١٤ ـ ١٥.

(٢) انظر: ناديا أنجيليسكو. الاستشراق والحوار الثقافي. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يتعرَّض له من تلاطُم الآراء والأفكار بين الإيجابي والسلبي. وأنَّ منطقة المسلمين ثانيًا تشهد ـ على الدوام فيما يبدو ـ تغيُّرات تثير العالم المعاصر.

ولا تقتصر هذه التغيُّرات المتوالية على المنطقة نفسها. مما حدا بمراكز البحوث الغربية أنْ تنشط في دراسة هذه التغيُّرات، واتِّخاذ المناسب حيالها، بحسب ما تمليه المصالح، بما في ذلك التركيز على هاجس الخوف من الإسلام الصاعد، مما أعان على تحويل الاستشراق إلى التركيز على الاستشراق السياسي والاجتماعي،[1] على حساب الاستشراق التقليدي الشمولي، ومنه الاستشراق العلمي المعني بملاحقة العلوم والفنون والآداب ونشرها.

يقول الفضل شلق: «يظُنُّ بعضهم أنَّ الاستشراق انتهى. ربَّما كان ذلك صحيحًا إذا كان المقصود الاستشراق المؤسَّس على الدراسات اللغوية. وقد كان طبيعيًّا أنْ تكونَ اللغة هي المدخل. لكن دراسة حضارات الشرق وثقافته تطوَّرت وتشعَّبت وتناولت شتَّى نواحي الحياة فيه... ولم تُفلح محاولات الهروب من تاريخانية الاستشراق نحو الإنثروبولوجيا، إذ لا شيءَ يغني عن التاريخ والمعرفة التاريخية».[2]

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٢٣٥ ص.

(٢) انظر: الفضل شلق. الاستشراق والتراث. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣ ـ ٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل السادس

سمات الالتفاف على المصطلح

من سمات الالتفاف على المصطلح (الاستشراق) توجُّه معظم المستشرقين إلى العلوم الأخرى بجانبها الاجتماعي، لا سيما الأنثروبولوجي، ممَّا ولَّد مصطلحًا جديدًا قد يصدق عليه اسم الاستشراق الجديد أو بتسمية أدقَّ الاستشراق المتجدِّد (neo-Orientalism) «الذي لا يتَّسم بسمات العلم، ممَّا دفع بالمقاربات الأخرى إلى الواجهة، ودفع المستشرقين الجدد أنفسهم إلى الاستنصار أو الاستظلال بتاريخانية مدَّعاة، أو بأنثروبولوجية مختزلة، وهذان أمران يكون علينا التنبُّه لهما»،[1] وبجانبها الإعلامي أيضًا والرغبة في الظهور الإعلامي، من خلال الإعلام المرئي، في ضوء انتشار الفضائيات فيما اصطلح عليه بالقرية الكونية، تعليقًا في الفضائيات والمداخلات على

(١) انظر: رضوان السيِّد. نقد الاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥ ـ ٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأحداث المتتالية التي تعصف بالمنطقة، من وجهة نظر تظلُّ استشراقية،[1] وهو ما يمكن أنْ يسمَّى أيضًا بالاستشراق الإعلامي أو الصحفي، وربما الإعلام الاستشراقي.[2]

هنا يقول المستشرق الجغرافي الفرنسي إيف لاكوست (١٩٢٩م): «ينبغي أنْ نميِّز بين المجال العلمي في الجامعات ومراكز الأبحاث، وبين ما تذيعه أجهزة الإعلام عن العرب والإسلام، حيث الرؤية عادةً ما يكون مبالَغًا بها وسلبيةً بالطبع».[3]

من هذا الطرح الإعلاميِّ ما ظهرت به الكاتبة الإيطالية أوريانا فلاتشي Oriana Fallaci (١٩٢٩ ـ ٢٠٠٦م) في كتابها «الغضب والاعتزاز». والكاتبة ليست مستشرقة، بالمفهوم الدقيق للاستشراق، ولكنها روائية وصحفية مثيرة للجدل، كانت مقيمة في نيويورك. ومع هذا صدر كتابها بالإيطالية، وتُرجم إلى الفرنسية. وكانت تنشر مقالاتها هذه التي جمعتها في هذا الكتاب: الغضب والاعتزاز، في صحيفة بانوراما الإيطالية

---

(١) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. حول الاستشراق الجديد: مقدّمات أوّلية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٣ ـ ٧٨.

(٢) انظر: ظاهرة «الاستشراق الصحفي». ـ ص ٤١ ـ ٤٦. ـ في: حسن عزُّوزي. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام. ـ مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م. ـ ٦٩ ص. ـ (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

(٣) انظر: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٣٩ ـ ١٤٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الواسعة الانتشار لمالكها سيلفيو برلسكوني، كما تذكر صحيفة الشرق الأوسط (الاثنين ٢٢/٣/١٤٢٣هـ الموافق٣/٦/ ٢٠٠٢م).

ركَّزت فالاتشي في الكتاب على الجالية العربية المسلمة في الغرب، ووصفتهم بأنهم قوم يلوِّثون القارَّة، فهم نفايات مغتصبون، وعَهَرَة حاملون لمرض الأيدز، أينما حلُّوا ورحلوا. «وهم يقومون بالتكاثُر بيننا كالجُرذان». وتنصح صاحباتها الأوروبِّيات برفس المهاجرين بالأقدام على قفاهم، كما قامت به هي. وتُهين الإسلام إهانة مباشرة، وترى أنه هو سبب هذا الوضع للجالية، فيما أسمته تحديدًا بالإرهاب الإسلامي.(١)

تذكُر صحيفة الشرق الأوسط في العدد نفسه أنه بِيعَ من هذا الكتاب في إيطاليا وحدها مئة ألف (١٠٠,٠٠٠) نسخة في أقل من شهرين، ومثل هذا بالفرنسية. وكانت الكاتبة تعمل على ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

أظهرت هذه الاتِّهامات قدرًا واضحًا من الجناية على العرب والمسلمين، جعلت غيرَهم ينظر إليهم نظرة أخرى، فيها خير للناظر والمنظور، إذ تأثّر بعض من قرأ لفالاتشي قراءةً موضوعية، واستخفَّ بها وبفكرها هذا الذي يعيد نبش التاريخ الذي لا يُرضي الغرب بأيِّ حال، فتسعى حضارة اليوم إلى تجاوزه.

---

(١) انظر: رسول محمد رسول. نقد العقل التعارُفي: جدل التواصُل في عالم متغيِّر. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م. ـ ص ٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونسبة الإرهاب إلى الإسلام يمكن أنْ تكون من تجلِّيَّات الاستشراق الجديد، المعني بالبُعد السياسي والإمبريالي أكثر من الاستشراق التقليدي السابق.[١]

في هذا التوجُّه الأخير خروجٌ قد لا يكون مرغوبًا فيه من قبل المستشرقين، الذين لا يزالون يتمسَّكون بالمصطلح المطلق «الاستشراق»، دونما تقييده بأيِّ صفة، حتى تلك الصفة التي يراد منها الإبقاء عليه متميِّزًا عن أيِّ طرح سطحي للحاضر، بما يكتنفه من أحداث متسارِعة طغى عليها البُعد السياسي، وإنْ تكن هذه الأحداث في أصلها موجَّهة إلى البعد العَقَدي.

الاستشراق والأصالة

لقد ظهر من ينعت الاستشراق الأصيل بالاستشراق التقليدي،[٢] أو ربَّما يعبَّر عنه عند آخرين بالاستشراق الكلاسيكي، وكلا الإطلاقين مترادفان، أحدهما عربي والآخر أجنبي معرَّب.[٣] ويرى أنه «لا يزال الكثير من المستشرقين

---

(١) انظر: حميد دباشي. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبدالله وطفة ومراجعة وتدقيق حُسام الدين محمد. ـ بيروت: دار المتوسِّط، ٢٠١٥م. ـ ٣٥٢ ص.

(٢) انظر: نديم نجدي. أثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر عند إدوارد سعيد ـ حسن حنفي ـ عبدالله العروي. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٥م. ـ ص ٤٥٠ ـ ٤٦٣.

(٣) انظر: مكسيم رودنسون. وضع الاستشراق المختصّ بالإسلاميات: مكتسباته ومشاكله. ـ ص ٨٥ ـ ٩٧. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ مرجع سابق. ـ ٢٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سجناء الاستشراق. إنهم منغلقون على أنفسهم داخل غيتو، وهم سعداء في ذلك غالبًا! بل إنَّ مفهوم الاستشراق نفسه ناتجٌ عن ضروراتٍ عمليةٍ عابرة، التقى عندها العلماء الأوروبيون المتمرِّسون بدراسة الثقافات الأخرى. وقد تدعَّم هذا المفهوم بواسطة هيمنة مجتمعهم على المجتمعات الأخرى، وشوَّهت هذه الحالةُ بقوَّة رؤيتَهم للأشياء». (١)

كذا التوجُّه إلى تحوير المصطلح إلى أيِّ مصطلح آخر، قد يكون مقبولاً في هذا الزمان، بديلاً عن مصطلح الاستشراق، (٢) ولكنه قد يتحوَّل إلى أنْ تكون شخصياته مشؤومة في الوطن العربي والعالم الإسلامي، فيما يأتي من الزمان، بما في ذلك الحديث عن الاستشراق الجديد بتعبير «ما بعد الاستشراق»؛ (٣) أو ما سمَّاه محمَّد موفَّق الأرناؤوط بمراجعة الاستشراق. (٤) أو

---

(١) انظر: مكسيم رودنسون. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا. ـ ص ٣٩ ـ ٨٣. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ المرجع السابق. ـ ٢٦١ ص.

(٢) انظر: تركي بن خالد الظفيري. الاستشراق عند إدوارد سعيد: رؤية إسلامية. ـ جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ص ٨.

(٣) انظر: رسول محمَّد رسول. الغرب والإسلام: قراءة في رؤى ما بعد الاستشراق. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات و النشر، ٢٠٠١م. ـ ١٥٤ ص.

(٤) انظر: محمَّد م. الأرناؤوط. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر نموذج يوغوسلافيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧ ـ ٩. وانظر في؛ ما بعد الاستشراق: فاضل الربيعي. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ مرجع سابق. ـ ٣٠٤ ص. ـ وانظر أيضًا: وائل غالي. ما بعد الاستشراق. ـ مرجع سابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يمكن تسميته بـ«موت الاستشراق»، قياسًا بتعبير «ما بعد الحداثة Postmodernism».[١] وما بعد الاحتلال «الاستعمار» Postcolonialism، وقياسًا على عدد من التعبيرات التي اتَّخذت من كلمة الموت تعبيرًا عن الأفول.[٢]

وكلُّ هذا الطرح يصدق على ربط الاستشراق بالاحتلال،[٣] حيث لا تزال الجروح لم تندمل (the scars still cause pain)،[٤] ومن ثمَّ الارتباط بالسياسة التي لم تنعتق بحالٍ من

---

(١) انظر مناقشة مفهوم «ما بعد الاستشراق» في جانبه السياسي لدى: فاضل الربيعي. أغنية عن عصر ما بعد الاستشراق ١ ـ ٢. ـ المجلة الثقافية. ـ (ملحق جريدة الجزيرة). ـ مج ٣ ع ١٣٥ (٢٤/ ١١/ ١٤٢٦هـ ـ ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٥م). ـ ص ١٤. ـ وفاضل الربيعي. أغنية عن عصر ما بعد الاستشراق ١ ـ ٢. المجلة الثقافية. ـ (ملحق جريدة الجزيرة). ـ مج ٣ ع ١٣٦ (٢/ ١٢/ ١٤٢٦هـ ـ ٢/ ١/ ٢٠٠٦م). ـ ص ١٠. و O'Hanlon, R., & Washbrook, D. (1992). After Orientalism: Culture, Criticism, and Politics in the Third World.- Comparative Studies in Society and History, 34 (1),- p 141 - 167. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/178988. وGyan Prakash, «Writing Post-Orientalist Histories of the Third World: Perspectives from Indian Historiography.- Comparative Studies in Society and History, 32:2 (April 1990).- p. 383 - 408.

(٢) انظر: Francois Pouillon. Orientalism, Dead or Alive?: A French History /Translated by Amy Jacobs.= p 3 - 17.- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism ,.- 289 p.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. الثقافة والإمبريالية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩.

(٤) انظر: Francois Pouillon. Orientalism, Dead or Alive?: AFrench History.= p 3 - 17.- :- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism ,.- 289 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

هاجس الاحتلال، إذ لا يزال بعض المستشرقين «يوفِّرون معلومات أنَّى تطلَّبت الحاجةُ إليها ويتوسَّطون في الاتِّصال عند الضرورة، وقد تُعهد بهم في بعض الحالات المهامّ الخاصَّة، وأكثر مما كان في السابق».(١)

وبذا يرى واردنبرغ أنَّ «الأصالة في مواقف معظم المستشرقين أقلُّ بكثيرٍ مما يُعتقد عمومًا، إذ كانوا مجرَّد متحدِّثين بلسان مجتمعاتهم في تقويمهم للبُعد بين الإسلام والغرب».(٢)

وفي الوقت نفسه يعمد بعض المحلِّلين تجاهُل ارتباطات الاستشراق الأخرى، كالارتباط بالدين والعقائد والتراث والتجارة، بل والاستشراق ما قبل الإسلام في مصر القبطية والدراسات العبرية والفارسية والهندية السنسكريتية والتركية والصينية.(٣) يقول روبرت إرون: «Orientalism was not cut from one cloth. In different European countries it developed at different times, with varying intensities and varying emphases».(٤)

---

(١) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٤.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ المرجع السابق. ـ ١٦.

(٣) انظر: Robert Irwin. The Real Discourse of Orientalism. = p 18 - 30.- :- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism ,.- 289 p.

(٤) انظر: Robert Irwin. The Real Discourse of Orientalism. = p 18 - 30.-:- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism ,.- 289 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الاستشراق والإمبريالية

ولذلك ظهرت في الساحة العلمية ردود الأفعال حول ربط الاستشراق بالاحتلال والإمبريالية التي سوَّقها وروَّج لها إدوارد سعيد. وكانت ردود الأفعال هذه بين الإيجابية التي وافقت هوىً في النفوس، والسلبية التي عتبت على اختزال الاستشراق في هذه الزاوية التي لا يشكُّ باحثٌ بأنها كانت مؤثِّرةً تأثيرًا واضحًا، لكنها لم تكنْ هي المؤثِّر الأقوى، ناهيك عن أنْ تكون هي المؤثِّر الأوحد.

والاستشراق لا يموت ولا يأفل، وإنَّما هو استشراق متجدِّد، يعالج الحاضر في توجُّهه العام أكثر من اهتمامه بالتراث على الطريقة الاستشراقية القديمة «الكلاسيكيّة»،[١] وإنْ بقي الاستشراق التقليدي في عدد من المراكز الاستشراقية الرصينة. ومن ثمَّ فهو في تركيزه على الحاضر يحقِّق جانبًا واسعًا من جوانبه العصرية، يخدم فيها التوجُّهات الغربية نحو إعادة صياغة العالم الإسلامي تحديدًا، بما يخدم المصالح الغربية عمومًا، والأمريكية خصوصًا.[٢] وهذه من مهمَّات الاستشراق المتجدِّد

---

(١) انظر: Jean-Claude Vaten. After Orientalism: Returning the Orient to the Orientals/.- p. 272 - 277.- in: , After Orientalism:.- ibid.- 289 p.

(٢) انظر: عبدالله بن محمد بن عبدالله المديفر. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد. ـ جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م. ـ ٧٦٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(neo-Orientalism) الرئيسية.[1] أو كما يسمِّيها ريموند شواب: نهضة الاستشراق.[2]

التهرُّب من المصطلح لا يُعفي من استمرار التمسُّك بالمضمون، وهو أو منه النظر إلى ثقافةٍ ما بعيون ثقافةٍ أخرى، وعدم القدرة على تلبُّس الثقافة المنظور إليها، في ظل التمسُّك بالثقافة الناظرة، بما تحمله هذه الثقافة الناظرة تجاه الثقافة المنظور إليها من منطلقات دينية وتاريخية وسياسة واقتصادية، ثم أخيرًا اجتماعية وأنثروبولوجية.[3] وربَّما عرقية بنظرة فوقية من الدارس إلى دونية المدروس.

على أنه من المهمِّ ألاَّ يُفهم هذا الطرح على أنه توجُّه أو رغبة في أنْ يوصد البابُ أمام الآخر ليتعاطى الثقافة الإسلامية والعربية، فهذه رغبة لا تحصل ولم تحصل فيما مضى، ولن تحصل فيما يأتي، إذ إنَّ هذه الثقافة مثار جدل ونقاش طويل عريض، طويل من حيث المدى التاريخيُّ

---

(١) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن الوهيبي. حول الاستشراق الجديد: مقدِّمات أوَّلية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩٩ ـ ١٢٣.

(٢) انظر: Raymond Schwab. The Oriental Renaissance.- New York: Columbia University Press, 1984.- in: Jean-Claude Vaten. After Orientalism: Returning the Orient to the Orientals.- p. 272 - 277.- ibid.- 289 p.

(٣) انظر: رضوان السيد. الصراع على الإسلام من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا. ـ التسامُح. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧١ ـ ٨١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمستقبليُّ،[1] وعريض من حيث الاهتماماتُ وتفرُّع هذه الثقافة مع ترابُطها.

الاستشراق والماركسية

أمَّا ما يُتداول من أن الاستشراق قد انتهى فإنما هي ربَّما للتهيئة للبديل، وربَّما اقتصر الأمر على تغيير الإطلاقات، دون التنكُّر للمضمون. وربَّما كانت الماركسية التي كانت في مرحلة مضت تتعاطى مع الأبعاد الاجتماعية للثقافة، هي التي يُراد لها أنْ تسيطر على الساحة الثقافية، فيما له علاقة بدراسة الآخر. ولذا نجد أن عالم الاجتماع البريطاني الأسترالي المستشرق برايان تيرنر (١٩٤٥م) يصدر كتابًا ذا عنوان مُلفت هو: «ماركس ونهاية الاستشراق»،[2] حيث يوجَّه برايان تيرنر نقدًا جذريًا للاستشراق، قائمًا على تقصير الاستشراق في التركيز على الأبعاد الاجتماعية.

---

(١) انظر: محمَّد محفوظ. الإسلام، الغرب وحوار المستقبل. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م. ـ ٢٣٠ ص.

(٢) انظر: B. Turner. Marx and the End of Orientalism.- London: George Allen & Unwin, 1978. برايان تيرنر. ماركس ونهاية الاستشراق/ ترجمة يزيد صايغ. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م. ـ ١٢٠ ص. وانظر، أيضًا: يزيد صايغ. ماركس ونهاية الاستشراق تأليف براين تيرنر. ـ شؤون عربية. ـ ع ١٢ (شباط (فبراير) ١٩٨٢). ـ ص ٨٦ ـ ٨٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شمل النقد محاولات إيجاد وجوه شبه بين الإسلام والماركسية الاشتراكية، وأن الإسلام على رأي غلنر وبرنارد لويس «له صلة اختيارية بالماركسية، بسبب الدافع الداخلي نحو تنفيذ النظام الإلهي المحدَّد بدقَّةٍ على الأرض من ناحية، ومن ناحية أخرى، بسبب شمولية كلٍّ من الأيديولوجيتين التي تحول دون السياسة المؤسَّساتية».(١)

هذا النقد «قد يكون أعمق الانتقادات التي يوجِّهها أوروبِّي للمنظورات الاستشراقية».(٢)وقد كتب نيكي كيدي: «لحسن الحظِّ يبدو أنَّ البحث الغربي قد خرج من الفترة التي كتب فيها كثيرون أنَّ الإسلام والماركسية متشابهان جدًّا، من وجوه شتَّى؛ بحيث يقود الواحد منهما إلى الآخر».(٣)

وقبل هذا يؤكِّد طلال أسد خلاف ذلك بقوله: «ارتبطت الأيديولوجيا الماركسية ببعض المفكِّرين المتغرِّبين وبعض الدول السلطوية، ولم ترتبط قطُّ بالعلماء أو البرجوازية المدنية الراقية

---

(١) انظر: طلال أسد. فكرة أنثروبولوجيا الإسلام/ تعريب: سامر رشواني. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ ـ ٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ١٣٩ ـ ١٦٩. والنصُّ من ص ١٦٠.

(٢) انظر: خالد زيادة. ماركس ونهاية الاستشراق. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣٢ (نيسان (إبريل ـ حزيران (يونيو) ١٩٨٣م). ـ ص ١٦٠ ـ ١٦٣.

(٣) انظر: طلال أسد. فكرة أنثروبولوجيا الإسلام. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٦١ ـ ١٦٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذين كان من المفترض ـ حسب رأي غلنر ـ أنْ تكون الحوامل التاريخية للإسلام النصِّي التوحيدي التقَوي».[1]

وربط الإسلام بالاشتراكية ليس وليد الاستشراق الماركسي فحسب، بل إنَّ الموجة قد طغت في خمسينات وستينات القرن العشرين على بعض العرب الذين سعوا إلى ملاحقة الحركة الاشتراكية الماركسية في بعض الأوساط العربية، فسعوا إلى ربط الإسلام ورموزه بالاشتراكية، حتى لم يسلم رسول الله ﷺ وصحابته من محاولات الربط هذه.

وبعد ذلك يجري ربط الإسلام بالديموقراطية،[2] كما جرى ربطه بالعلمانية واللبرالية والعولمة، بحسب موجات هذه الأفكار، وذلك لتقريبها من الإسلام؛ سعيًا إلى قبولها، أو لتقريب الإسلامَ منها؛ قصدًا إلى قبوله. وفي كلِّ الأحوال يظلُّ الإسلام نظامًا ومنهج حياة منفردًا، لا يقبل مثل هذه المحاولات.

---

(١) انظر: طلال أسد. فكرة أنثروبولوجيا الإسلام. ـ الاجتهاد. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٦٠.

(٢) انظر: شاريل بينارد. الإسلام الديموقراطي المدني: الشركاء والمصادر والاستراتيجيات/ ترجمة موقع إسلام ديلي. ـ لوس أنجليس: مؤسَّسة راند، د. ت. ـ ١٠٠ ص. وانظر أيضًا: صالح عبدالله حسَّاب الغامدي. عندما يكون العمُّ سام ناسكًا! ـ مرجع سابق ـ ٥٢٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نهاية الاستشراق

في بحث مستفيض للباحث في الاستشراق مازن بن صلاح مطبَّقاني بعنوان: «هل انتهى الاستشراق حقًّا؟»، ينفي الباحث فيه القول بنهاية الاستشراق بهذه السهولة، ويؤكِّد أنَّ الذين يقولون بنهاية الاستشراق ليسوا من المتعمّقين في دراسته. ويخلُص من خلال مناقشة هذه الفكرة في ثلاثة محاور إلى القول: «يتعجَّب الإنسان لماذا يصرُّ البعض من الباحثين العرب والمسلمين أنْ يُعلنوا وفاة الاستشراق، أو انقراض الاستشراق، مع أنَّ الأمر يحتاج إلى دراسة وتمحيص، قبل إصدار مثل هذه الأحكام.

ولِمَا أُتيح للباحث فرصة الاطِّلاع على بعض النشاطات الاستشراقية، فقد تأكَّد لي أنَّ الذي انقرض هو ذلك الشخص الذي يعرف اللغة العربية، ويخوض في شتَّى مجالات المعرفة، التي تخصُّ العالم العربي والإسلامي، من التاريخ إلى الجغرافيا إلى الأدب إلى الاجتماع إلى العقيدة. نعم هذا المتخصِّص لم يعُد له وجود كبير، رغم محافظة بعض كبار السنِّ من المستشرقين على هذه المكانة، وربَّما لعشرين سنة من الآن». [1]

(١) انظر: هل انتهى الاستشراق حقًّا؟. ـ ص ٤٩. ـ في: مازن بن صلاح مطبَّقاني. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام. ـ مرجع سابق. ـ ٢١٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يؤيِّد مازن المطبَّقاني بهذا من ذهب إلى هذا الرأي من أمثال عبد النبي أصطيف الذي يدعو إلى استشراق جديد، إذ يقول: «في الأزمنة الأولى كان جميع المستشرقين ـ تقريبًا ـ فقهاء لغة محترفين باللغات الشرقية، مع اهتمامات شرقية أو دونها، وكان ذلك مسارًا شاقًّا من مسارات الدراسة بتراثه، ومتطلَّبات البحث الخاصَّة به... ولكن العقود الأخيرة قد شهدت باحثين من حقول معرفية أخرى، انشغلوا ـ وعلى نحو متزايد ـ في المجتمعات والثقافات الإسلامية. وقد ضمَّ هؤلاء مؤرِّخين اجتماعيين وأنثروبولوجيين وباحثين آخرين في العلوم الاجتماعية، وكذلك متخصِّصين في حقول الآداب والفنون والدين». (١)

يؤيِّد عبدَ النبي أصطيف بهذا ما ذهب إليه واردنبرغ في موسوعة الإسلام الذي «يحدِّد تضمُّنات مصطلح مستشرق، من حيث تخصُّصه، فيشير إلى أنَّ كلمة المستشرقين، عندما تُستعمل للماضي، تدلُّ على «باحثي اللغات والآداب والتواريخ الشرقية»، وأنها عندما تُستعمل للحاضر «تشمل كذلك ممثِّلين من حقول معرفية أخرى، تُسهم في معرفتنا بالمجتمعات والثقافات الإسلامية». (٢)

وينفي محمود حمدي زقزوق نهاية الاستشراق بقوله: «أما

---

(١) انظر: عبد النبي أصطيف. نحو استشراق جديد. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف العام ٢٠٠١ ـ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٣٥ ـ ٦٣.

(٢) انظر: عبد النبي أصطيف. نحو استشراق جديد. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١. ـ المرجع السابق. ـ ص ٤٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحديث عن قُرب نهاية الاستشراق فلست أظنُّ أنَّ مثل هذه النهاية وشيكة الحدوث، فالمسألة ليست بهذه البساطة، ولا يمكن القول بأنَّ الحركة الاستشراقية بدأت تنحسر، وأنها تعيش آخر أيَّامها. فالحركة لا تزال متماسكةً وقويةً ومنظَّمة، ولا تزال جمعيات المستشرقين ومؤتمراتهم المختلفة تمارس نشاطها، ومعاهد الاستشراق منتشرة اليوم في أغلب الجامعات الأوروبِّية والأمريكية.

هذا فضلاً عن تغلغُل المصالح الغربية في بلدان العالم الإسلامي، وخصوصًا في بلاد الشرق الأوسط، الأمر الذي يجعل هذه المصالح تُساند الحركة الاستشراقية التي تقدِّم بدورها للجهات المعنية في الغرب مختلف الدراسات عن بلدان العالم الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك كلِّه فإنَّ مجالات التخصُّص قد تعدَّدت، وهذا يعني إثراء الدراسات الاستشراقية لا القضاء عليها».[(١)]

ويؤكِّد الباحث في الاستشراق الإسباني محمد عبدالواحد العسري على أنَّ متابعة دراسة المستشرقين وأبحاثهم لم تنتفِ، «بل على العكس من ذلك، فالحاجة إليها ما فتئت قائمةً بقدر تنامي التمثُّلات الغربية للشرق العربي الإسلامي وتمثيلاته له في الإصدارات الاستشراقية التي ما زالت تتوالى إلى حدِّ اليوم».[(٢)]

---

(١) انظر: محمود حمدي زقزوق. الاستشراق والخلفية الثقافية للصراع الحضاري. ـ ط ٢. ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ص ٥٢ ـ ٥٣. ـ (عن سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٥).

(٢) انظر: محمد عبدالواحد العسري. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريموندوس لولوس إلى أسين بلاثيوس. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٥م. ـ ص ١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يأتي هذا النصُّ في سياق تعليق المؤلِّف على عبارة وردت في الطبعة الأولى من هذا الكتاب «الالتفاف على الاستشراق».

أمَّا الباحث في الشأن الاستشراقي محمَّد خليفة حسن فقد أصدر كتابًا عنوانه «أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر»، عالج فيه مسألة نهاية الاستشراق، من خلال النقاش المستفيض. وأكَّد على لجوء المستشرقين إلى تسميات أخرى لا تخرج عن المضمون، مثل أنْ يُقال عن المستشرق إنه «متخصِّص في الدراسات الإسلامية أو الهندية أو الأفريقية أو اليابانية أو العربية أو المصرية أو الآشورية».[1]

يضيف الباحث محمد خليفة حسن أنَّ التنصُّل من مصطلح «الاستشراق» والتسمية «مستشرق» إنما هي «عند بعض المستشرقين المعاصرين، محاولة للتركيز على تخصُّص معيَّن، داخل الاستشراق، وتالياً الرغبة في أنْ يُسَمَّوا باسم التخصُّص الدقيق الذي يعملون فيه، بدلاً من التخصُّص العامِّ، وهو الاستشراق. وهو اتِّجاه يمثِّل نزعةً إلى التخصُّصية، على الأخص مع اتِّساع مجالات الاستشراق وتغطيته لكلِّ شعوب الشرق، على مستويات الدين والحضارة والسياسة والاجتماع والاقتصاد والأدب والفنِّ.. إلخ».[2]

---

(١) انظر: محمَّد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٧.

(٢) انظر: محمَّد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ينتهي محمَد خليفة حسن إلى الرأي بأنَّ «هجر تسمية «مستشرق» ـ هنا ـ لا يعني عدم صلاحيَّتها؛ لأنه على الرغم من النزعة التخصُّصية فلا يزال الاستشراق هو التخصُّص العامُّ، في مجال دراسة الشرق وشعوبه. ولذلك فالهروب من التسمية «مستشرق» هروبٌ لا مبرِّر له، ولا يغيِّر من الوضع شيئًا». (١)

ومن ذلك أنَّ كتاب دراسات لايدن عن الإسلام بعنوان ما بعد الاستشراق والمجتمع قد أسهم في عدده الثاني (٢٠١٤م) عشرون مؤلِّفًا، جرى تعريفهم جميعًا بأنهم مؤرِّخون وأنثروبولوجيون وعلماء اجتماع وعلماء سياسة. وثمانية عشر منهم ينطبق عليهم مفهوم الاستشراق، والباقيان يحملان اسمين إسلاميين. (٢)

على أنّ الأسماء ليست ذات دلالة قاطعة على الانتماء الثقافي، فهناك مسلمون في المجتمعات الغربية أبقوا على أسمائهم غير الإسلامية، كما أنَّ هناك مستشرقين تسمَّوا بأسماء عربية ولم يظهر من سرد سيرتهم أنهم أسلموا، من مثل

---

(١) انظر: محمَّد خليفة حسن. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر. ـ المرجع السابق. ـ ص ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) انظر: Jean-Claude Vaten. After Orientalism: Returning the Orient to the Orientals/ Translated by Amy Jacobs.- p. 297 - 281.- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds. After Orientalism.- ibid.- 289 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستشرقة الروسية كلثوم عودة ـ فاسيليفا (١٨٩٢ ـ ١٩٦٥م)،[١] مما يجعل هذا الاستنتاج بالأسماء إقربَ إلى السطحية.

الذي يظهر أنَّ التعرُّض للنهايات لم يقتصر على الاستشراق فحسب، بل ظهرت إسهامات لا بأس بها، من حيث العدد حول النهايات، وكان ذلك مع اقتراب نهاية الألفية الميلادية الثانية ثمَّ حلول الألفية الميلادية الثالثة ثمَّ بعد حلولها، هي أعمالٌ فكرية تدور حول هذا المفهوم، فمن نهاية التاريخ،[٢] أو اغتيال التاريخ، إلى نهاية العالم كما وردت في الكتب السماوية،[٣] أو نبوءات نهاية العالم، إلى نهاية الإنسان، إلى نهاية الديموقراطية، إلى نهاية الغرب، أو موت الغرب، إلى نهاية الداعية، إلى نهاية التفكير، إلى نهاية الشرِّ، إلى الدرجة صفر للتاريخ أو نهاية العولمة، التي لم تترعرع بعد![٤]

---

(١) انظر: سماء زكي المحاسني. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩.

(٢) انظر: محمود خليف خضير الحيَّاني. الاستشراق والاستغراب: السلطة ـ المعرفة ـ السرد ـ التأويل ـ المرجعيات. ـ عمَّان: دار غيداء، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ـ ١٥٢ ص.

(٣) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ٣٢.

(٤) هذه كلُّها عنوانات لكتب صدرت حديثًا بين سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م إلى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. وانظر في ذلك: علي حرب. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٠٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقد قيل من منطلق ديني: إنه خلال عام ١٩٩٩م وفي منتصفه ستقع أحداثٌ كونية كبرى، ستهزُّ البشرية كلها، من خلال انفجارات نووية، أو سقوط نيازك؛ مما سيؤدِّي إلى القضاء على ثلاثة أرباع الحياة البشرية. وتجسَّد هذا الهاجس حول نهاية العالم الفعلية، بصورة متطرِّفة جدًّا، من خلال ما وقع في يوغندة يوم ١٢/ ١٢/ ١٤٢٠هـ الموافق ١٧ مارس سنة ٢٠٠٠م، حيث قامت طائفة من طوائف المسيحيين «بتفجير الكنيسة وإحراقها، في انتحار جماعي، وصل عدد ضحاياه إلى ٥٣٠ قتيلاً، بما فيهم ٧٨ طفلاً. وكان من بين المنتحرين زعيم الطائفة الكنسية كيبويتر واثنان من معاونيه».[١] وقد صدرت في هذه النهايات الكتب والمقالات، مما لا يستدعي التوسُّع في ذكرها.

في معتقدنا نحن المسلمين أنَّ العالم سينتهي، وأنَّ هناك علاماتٍ صغرى وعلامات كبرى لهذه النهاية.[٢] إلا أنَّ هذا المفهوم لا يخضع للتوقيت الدقيق له، بغضِّ النظر عن بعض التقلُّبات التي تحصل للكون، بين حين وآخر، كالكوارث الطبيعية، (طوفان تسونامي، وإعصار كاترينا، وزلزال

(١) انظر: إلياس بلكا. عقائد «نهاية العالم» في الفكر الغربي. ـ التسامُح. ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠. ـ والنصُّ من ص ٢٥٨.

(٢) انظر: منصور عبدالحكيم. نهاية العالم وأشراط الساعة. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م. ـ ٢٦٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الباكستان)، أو الانتقال من قرن إلى آخر؛[1] إذ إنَّ قيام الساعة أو نهاية العالم الفعلية هي مما استأثر الله تعالى بعلمه، مع وجود بعض الأشراط «العلامات» التي تقرِّب من نهاية هذه الحياة الدنيا.[2] ولعلَّ هذا الحديث عن النهايات قد مدَّ طوفانه على الاستشراق، فانبرى من يرى نهايته. وهو لن ينتهيَ.

(١) انظر: ديتر تسمرلنغ. النهايات: الهوس القيامي الألفي/ ترجمة ميشيل كيلو، مراجعة زياد منى. ـ دمشق: قدمس، ١٩٩٩م.

(٢) انظر: علي سكيف. نهاية التاريخ في الفكر الإسلامي الحديث. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٤م. ـ ٢٧٦ ص. وانظر أيضًا: مصطفى مراد. نهاية العالم. ـ القاهرة: دار الفجر للتراث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣١٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل السابع

الارتباطات بالاستشراق

يسعى الالتفاف على مصطلح الاستشراق إلى التنصُّل من الارتباطات التي قام عليها الاستشراق، فقيام ظاهرة الاستشراق، واستمرار ظاهرة التنصير (التبشير) مثلاً، يعني أنَّ هناك رابطًا قويًا بين الاستشراق والتنصير، من حيث التقاءُ الأهداف، وإنْ اختلفت الوسائل.[1] وإذا كانت هذه العلاقة القوية تخفُت مع الزمن فإنَّ ذلك عائد إلى وضوح فكرة الاستشراق لدى المسلمين والحدِّ من قبولها، بعدما تبيَّن ارتباطها بالتنصير من جهة، وبالتيارات الأخرى الموجَّهة إلى المسلمين من جهة أخرى، تلك التيارات مثل الاحتلال المنقشِع، والهيمنة السياسية المستمرَّة والتغريب المستعرّ.[2]

(١) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٧٨ ص.

(٢) انظر: عدنان عويِّد. التبشير بين الأصولية المسيحية وسلطة التغريب. ـ دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٨م. ـ ١٧٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقول يوهان فوك حول هذا الارتباط: «ولقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية. فكلَّما تلاشى الأمل في تحقيق نصر نهائي بقوَّة السلاح، بدا واضحًا أنَّ احتلال البقاع المقدَّسة لم يؤدِّ إلى ثني المسلمين عن دينهم، بقدر ما أدَّى إلى عكس ذلك، وهو تأثُّر المقاتلين الصليبيين بحضارة المسلمين وتقاليدهم ومعيشتهم في حلبات الفكر».(١)

ويوافقه المستشرق الهولندي جان دي جاك واردنبرغ في أنَّ إعداد المعاجم العربية اللاتينية وترجمة بعض المعاجم إنما قامت في بداياتها لأغراض العمل التنصيري، في المناطق التي آلت إلى الحكم المسيحي في أعقاب حروب إخراج المسلمين من الأندلُس.(٢)

يمكن القول إنَّ معظم المنصِّرين الموجَّهين إلى المسلمين يُعَدُّون مستشرقين، وليس بالضرورة العكس، فليس كل المستشرقين المعنيين بعلوم المسلمين منصِّرين. وحيث كتب نجيب العقيقي موسوعته العلميَّة حول المستشرقين أدرج معهم المنصِّرين أمثال السموأل (صموئيل) زويمر ولو شاتليه، بل إنَّ طلائع المستشرقين ـ بحسب تصنيف نجيب العقيقي ـ قد انطلقوا من الكنائس والأديرة.(٣)

---

(١) انظر: يوهان فوك. تاريخ حركة الاستشراق. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٦ ـ ١٧.

(٢) انظر: جان دي جاك واردنبرغ. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٨ ـ ١٩.

(٣) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ١١٠ : ١ ـ ١٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من المستشرقين الأوائل والمتأخِّرين من هم ذوو مناصب أو مراتب دينية كالأب لويس شيخو والأب لوي ماسينيون. وهكذا تتَّضح العلاقة بين التنصير والاستشراق، على أنها محدِّدٌ من محدِّدات الارتباط بين الاستشراق والتيَّارات الأخرى، التي لم تكن إيجابية في علاقتها مع المجتمع المسلم.(١)

لا تتَّضح العلاقة بمجرَّد إيراد هذه النماذج من الأسماء، ولكنَّها تتَّضح أكثر من ذلك بمتابعة الموسوعة المذكورة لنجيب العقيقي حول المستشرقين التي عدَّ صاحبُها نفسَه من المستشرقين الموارنة، الذين عَقَد لهم فصلاً خاصًا، بالرغم من عربيتهم ونشأتهم في الوسط العربي والثقافة الإسلامية، لا سيَّما في الشام ومصر والعراق ـ كما مرَّ ذكره ـ.(٢)

لقد استفاد المنصِّرون من المستشرقين كثيرًا، واستفاد المستشرقون من المنصِّرين قليلا، ذلك أنَّ فائدة المستشرقين جاءت من خلال الجهود **العلميَّة** التي قاموا بها، لا سيَّما الدراسات التي أعدُّوها بالتكليف أحيانًا من جهات تنصيرية حول الإسلام وتراث المسلمين وواقعهم المعاصر. وينبغي وضع كلمة **العلميَّة** وصفًا للجهود المبذولة محبَّرةً؛ قصدًا إلى التنبيه

---

(١) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين. ـ مرجع سابق. ـ ١٧٨ ص.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. المستشرقون. ـ مرجع سابق. ـ ١: ٣١٧ ـ ٣٣٨. وتقع ترجمة المؤلِّف بين الصفحات ٣: ٣٣٥ ـ ٣٣٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى أنَّ جهود المستشرقين ليست كلها علميَّة، بالمفهوم الذي يراد من هذا المصطلح.

استفاد المستشرقون من المنصِّرين الميدانيين من خلال انطباعاتهم التي سجَّلوها عن المجتمع المسلم الذي عايشوه، فخرجوا منه بهذه الصور التي لا تعبِّر عن الإسلام، بقدر ما هي تلك الخُرافات المحلِّيَّة عن الإسلام في بعض المجتمعات المسلمة، فعَدُّوها من الإسلام، وجعلوا الناس حجَّةً على الدِّين أخذًا بالنظرية الاجتماعية الغربية التي تقول: إنَّ الدين يؤخذُ بقدر ما يأخذُ الناسُ منه، الأمر الذي أدَّى إلى تصنيف الدين إلى جملة من الأديان، فأضحى الإسلام إسلاماتٍ، وليس إسلامًا واحدًا، إذ إنَّ الإسلام عندهم أضحى يُنعت بأنه الإسلام الشعبي أو الإسلام التقليدي، والإسلام السياسي، والإسلام اليساري، والإسلام اليميني، والإسلام الوسط، والإسلام المتطرِّف، والإسلام العَلماني، بدلاً من نعت بعض المسلمين بأنهم كذلك، إنْ كانوا كذلك.(١)

وأخذ بعضُ المفكِّرين العرب بهذه التقسيمات وأشاعوها بين الناس، ودَعَوهم إلى تصنيف إسلام الأشخاص، بحسب ما يظهر عليهم من قرب أو بعد عن هذا الإسلام أو ذاك. والتركيز هذه الأيام على ما يُسمَّى بالإسلام السياسي. والمراد منه إلصاق

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٦٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه المصائب التي تكون واجهتها وأسماؤها ذات ارتباط بالدين بالإسلام نفسه، ومن ثمَّ تحميل الإسلام نفسه هذه التجاوزات غير الإنسانية. وهو مصطلح حادث ـ كما مرَّ ذكره ـ روَّج له بعض المستشرقين والإعلاميين الغربيين، مما يزيد مفهومَ الاستشراق غموضًا على غموض.

يقول المبروك الشيباني المنصوري: «بدا لنا الاستشراق خطابًا زئبقيًّا متلوِّنًا يتكوَّن من حزمة من الدوالِّ والمفاهيم والفرضيات والارتباطات والعلاقات المتعاضدة المتراصفة المتفاعلة. ونظرنا إليه بصفته كُلاًّ مركَّبًا ورؤيةً مخصوصةً ومنهجًا وإيديولوجيا ومؤسَّسةً وظاهرةً». (١)

لم يقف هذا التأثير على المفكِّرين العرب الذين أخذوا بهذا التصنيف أيضًا، بل إنَّ المؤسَّسات الغربية وبعض المؤسَّسات العربية الأخرى قد أخذت بهذا التصنيف مأخذَ الجدِّ، وبَنَتْ عليه قراراتِها، لا سيَّما المؤسَّسات السياسية، التي تتَّضح فيها وجهة العلاقة وضوحًا قويًا. (٢)

لم تقتصر تأثيرات التنصير والاستشراق على العالم الإسلامي وعلى النظرة العامَّة إليه، بل إنها تعدَّت إلى أنها أصبحت مُؤثِّرًا

---

(١) انظر: المبروك الشيباني المنصوري. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣.

(٢) انظر في المعالجة التأصيلية للتصنيف: بكر بن عبدالله أبو زيد. تصنيف الناس بين الظنّ واليقين. ـ الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤هـ. ـ ٩٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في العلاقة بين الشرق والغرب، تقوم عليها قرارات مصيرية تؤثِّر في حياة الغرب وحياة الشرق معًا. وتأثيرها في حياة الغرب جاء من العمل على الحدِّ من انتشار الدعوة الإسلامية بين الشعوب. أمَّا تأثيرها على حياة الشرق فجاء من ضعف ثقة الغرب في الشرق والخوف منه،(١) أخذًا في الحسبان أنَّ الحديث الآن يدور حول الخوف من الإسلام أو الخطر الإسلامي،(٢) أو العدوِّ الجديد للغرب،(٣) وللحضارة الغربية المتمثِّل في الإسلام.(٤)

ومع ازدياد الخوف من الإسلام، وتغذية بعض المستشرقين له تتكوَّن صورة عن الإسلام تنبئ عن مواصلة نسبة الإرهاب للإسلام. وهذا موضوع مهمٌّ له وقفات خاصَّة.(٥)

---

(١) انظر: الإسلام فوبيا: استئناف حرب التشويه والتحريض. ـ ص ١٧ ـ ١٨. ـ في: مصطفى الدبَّاغ. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ١٦٤ ص.

(٢) انظر: جون إسبوزيتو. الخطر الإسلامي بين الوهم والحقيقة/ ترجمة هيثم فرحات. ـ اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م. ـ ٣٣٣ ص.

(٣) انظر: ألان غريش. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني. ـ الكلمة. ـ ع ٤٠، مج ١٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ). ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٠. وانظر إلى تعليق إدريس هاني من ص ١٠٧ ـ ١٢٠.

(٤) انظر: مصطفى الدبَّاغ. الإسلام فوبيا: عقدة الخوف من الإسلام. ـ ط ٢. ـ عمَّان: دار الفرقان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ١٤٩ ص.

(٥) انظر: هاينر بيليفيلد. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخياراتٌ سياسيةٌ للتعامُل. ـ التسامُح. ـ ع ٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). ـ ص ٤٣٩ ـ ٤٤٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي هذا يقول إدوارد سعيد في كتابه تغطية الإسلام: «ومن المحال أنْ يُقالَ عن أيِّ دينٍ آخر أو أيِّ تجمُّعٍ ثقافيٍّ آخر ـ وبنفس الدرجة من التأكيد ـ ما يُقال عن الإسلام، أي أنه يمثِّلُ تهديدًا للحضارة الغربية».(١) وفي نصٍّ آخر من ترجمة أخرى للكتاب يقول إدوارد سعيد: «لا يمكن القول عن أيِّ دين إنه يمثِّل تهديدًا للحضارة الغربية، بمثل التوكيد الشديد الذي يُعتمد الآن عند الحديث عن الإسلام».(٢)

ومن هنا يستمرُّ الشعور بالعمل على صدِّ هذا الدين عن الانتشار بين الشعوب، بوسائل حديثة شتَّى، ومنها اختراع أذرعة باسم الإسلام تسيء إليه وتبعد الشعوب عنه، وذلك من خلال تنظيماتٍ وجماعاتٍ غاليةٍ متطرِّفةٍ، رأسها وغذاؤها في الغرب وأطرافها وأعمالها في المجتمعات المسلمة، ثم في الغرب نفسه من باب أنْ ينقلب السحر على الساحر!

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ص ٣٢.

(٢) نقلاً عن: محمَّد م الأرناؤوط. حوار/ صراع الحضارات: دور الاستشراق في النموذج اليوغوسلافي. ـ الآداب. ـ مرجع سابق. ـ ص ٦٧ ـ ٧١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثامن

خطبة الجمعة

من أمثلة الالتفاف على الاستشراق في الدراسات الغربية للشرق الإسلامي هذا التحوُّل لدى عدد من المستشرقين من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا، من خلال العنايةُ بالممارسات اليومية للمسلمين، لا سيَّما ما فيها ربط بالأحكام الشرعية. يؤيِّد ذلك انشغال رهط من المستشرقين بعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، حيث يُذكر عددٌ من المستشرقين المصنَّفين على أنهم علماءَ في الاجتماع أو الأنثروبولوجيا، من أمثال جوستاف لوبون ول. شاتلييه وربيرا إي طراجو ولويس ماسينيون وجاك بيرك ونيو نهاوزه، وجواشون ولاوست ومكسيم رودنسون وأندريه ميكيل ومورو بيرجر وريبين ليفي.[1]

(١) انظر: محمد بن سعيد السرحاني. من صور الاستشراق الحديث: الاستشراق وعلم الاجتماع. ـ ص ١٥٣٦ ـ ١٥٦١. ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ/ ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦. ـ مرجع سابق. ـ ١٥٦١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قد عُرفَ هؤلاء المستشرقون وغيرهم بهذا ربَّما قبل أنْ يُعرفوا على أنهم مستشرقون، مما يقوِّي العلاقة بين الاستشراق وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، كما هي قوية بينه وبين علم اللغة «الفيلولوجيا» وعلم التاريخ ثم العلوم السياسة وعلم اللاهوت، وغيرها من فنون المعرفة.

إلاَّ أنَّ العلاقة بين الاستشراق وعلم الاجتماع والأنثربولوجيا تبدو أكثر وضوحًا في الوقت الراهن؛ نظرًا لـ«التشابُه في طبيعة الدراسة بين الفكر الاستشراقي وعلم الاجتماع».(١)

من هذه الاهتمامات المتأخِّرة التي تعدُّ مؤشِّرًا من مؤشِّرات الالتفاف على الاستشراق العنايةُ بتأثير خُطبة الجمعة على المسلمين عامَّتهم وخاصَّتهم. وخطبة الجُمعة لقاء أسبوعي يتطلَّع إليه المسلمون ويعدُّون له العدَّة الحسيَّة والمعنوية التي تليق به.

ويتطلَّع المؤمنون إلى صلاة الجمعة وما فيها من خُطبة تجدِّد ارتباطهم بالدين، وترقِّق قلوبهم وتزيد من إيمانهم وتعلُّقهم بالله تعالى. ومن هنا كان لزامًا على خُطباء الجمعة أنْ يسعوا إلى تحقيق ذلك. ويكثر الناس المصلُّون عند الخطيب الذي يسعى إلى تحقيق ذلك ويُقبلون عليه. وتنصرف الغالبية عن ذلك

---

(١) انظر: محمد بن سعيد السرحاني. من صور الاستشراق الحديث: الاستشراق وعلم الاجتماع. ـ المرجع السابق. ـ ص ١٥٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخطيب الذي لا يملك إيصال رسالته إلى المصلِّين، أو ربَّما يحرف الخُطبة عن مسارها الذي سار عليه الرسول محمد ﷺ.

هذه الخُطبة كانت وما تزال موضع الاهتمام والعناية من أولئك الذين يبحثون في علوم الاجتماع والمجتمع، لا سيَّما الأنثروبولوجيين من علماء ومفكِّرين كثيرين يسعون إلى تأصيل هذا العلم، فكان من دراساتهم تحليل خُطَب الجمعة في بيئاتٍ إسلامية مختلفة، ومدى تأثيرها على الناس وتأثُّر الناس بها.

من هؤلاء الباحث الضليع في علم الاجتماع أبو بكر باقادر، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية، الذي عُني بتحريره لأكثرَ من عدد من أعداد مجلَّة الاجتهاد، التي يصدرها الباحثان رضوان السيِّد والفضل علي شلق، لا سيَّما تلك الأعداد التي ركَّزت على موضوع التحوُّل من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا. وكان للباحث أبو بكر باقادر إسهام واضح في تحرير الأعداد الخمسة من المجلَّة (٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١) للعامين ١٤٢١ ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م.[1]

---

(١) انظر: من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا (١ ـ ٢): الدولة والمجتمع وصورة الإسلام. ـ في: الاجتهاد. ـ ع ٤٧ و٤٨ (صيف وخريف عام ٢٠٠٠/ ١٤٢١هـ. ومن الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا (٣): الصورة والرمز الآخر. ـ في: الاجتهاد. ـ ع ٤٩ (شتاء عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ. ـ ومن الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا (٢): نقد الاستشراق. ـ في: الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف عام ٢٠٠١/ ١٤٢٢هـ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يعرض الباحث باقادر إلى عناية بعض المستشرقين/ الأنثروبولوجيين الغربيين بخُطبة الجمعة وتأثير أئمة المساجد والجوامع في المجتمع، ومكانتهم بين الناس، وكذلك تأثير العلماء في الأُمَّة في مقالة علمية بعنوان: «العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية».[1] بالإضافة إلى عددٍ من ترجمات علماء الأنثربولوجيا الذين ركَّزوا بحوثهم في البيئة الإسلامية.

يفنِّد المحرِّر في عرضه هذا ـ بهدوئه المعهود ـ مقولات بعض الباحثين المستشرقين حول العلماء المسلمين ومواقعهم الاجتماعية، ثم يعرض لبعض الأبحاث الميدانية التي ركَّزت على أئمة الجوامع، مثل دراسة ريتشارد أنطون في بحث له بعنوان «الواعظ المسلم في العالم الحديث: حالة أردنية»، الذي يرِّكز في بحثه على إمام في قرية أردنية تسمَّى كفر الماء، وكيف أنَّ الإمام الشيخ لقمان بن الحاج محمَّد قد أحال هذه القرية إلى مدينة صغيرة حديثة، أو لنِقُل إنه أسهم في إحالة القرية إلى مدينة صغيرة.[2]

باحث آخر يدعى باتريك جافيني درس هذا الموضوع في

---

(١) انظر: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٧ ـ ٤٨ (صيف وخريف ٢٠٠٠/ ١٤٢١هـ). ـ ص ٣٥ ـ ٥٤.

(٢) انظر: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ المرجع السابق. ـ ص ٤٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مدينة المنيا بصعيد مصر، في بحث له بعنوان «منبر الرسول: الوعظ الإسلامي في مصر المعاصرة»، وسعى فيه إلى تصنيف الخطباء بحسب ما يقدِّمونه في خطبهم، فمنهم الواعظ العالم والواعظ الصوفي والداعية الثوري، ولكلٍّ من هؤلاء الخُطباء مرتادوهم.(١)

إضافة إلى دراسات طلال أسد لبعض البدو الرعويين شمال السودان،(٢) ودراسة مأمون الفندي في تحليل الخطاب الديني كذلك، ورصد ما يرد في هذا الخطاب لأنواع الاحتجاج والمعارضة السياسية الإسلامية، لا سيَّما مع التوجُّه عند بعض الخطباء إلى استغلال منبر رسول الله ﷺ في التحليلِ السياسي، القائم على متابعةِ الأحداثِ السياسية اليومية التي لا تنفكُّ تتوالى بالطوامِّ.(٣)

يخلُص الباحث أبو بكر باقادر إلى أنه من المسلَّم به أنَّ لخُطب الجمعة أهميةً اجتماعية، وأنها تمارس أثرًا مركزيًا في

---

(١) انظر: Patrick D. Gaffiny. The Prophit's Pulpit: Islamic Preaching in Contemporary Egypt.- Los Angeles: University of California, 1994. نقلاً عن: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٠.

(٢) انظر: طلال أسد. فكرة أنثروبولوجيا الإسلام. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٣٩ ـ ١٦٩.

(٣) انظر: Mamoun Fandy. Saudi Arabia and the Politics of Dissent. New York: MacMillan, 1999. نقلاً عن: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ مرجع سابق. ـ ص ٥٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حياة المجتمعات المسلمة. كما يؤكِّد الأستاذ الباحث أنَّ الادِّعاء و«الزعم بأنَّ هذه الخُطب تشكِّل الركيزة الأساسية لنمو التطرُّف الديني أو تولِّد الإسلام السياسي بالمعنى الغربي السائد يظهر أنه أمر مبالغ فيه كثيرًا». (١)

يختم أبو بكر باقادر بأنَّ هذه الدراسات إنما تعَدُّ «بدايةً لمشوار طويل، يعطي هذه المناسبة بعض ما تستحقُّه من الاهتمام والدراسة. وهي كذلك مناسبةٌ لتوجيه الأنظار، من خلال أمثال هذه الدراسات الأنثروبولوجية، وإعادة التفكير حول أهمية العلماء والخُطباء وأثرهم في تشكيل وعي الأمَّة وضميرها. ومن ثمَّ فإنَّ إيلاء هذه المؤسَّسات الاهتمام الذي تستحقُّه، وإعادة الاعتبار لمكانة العلماء ودورهم الاجتماعي والفكري غدا أمرًا ملحًّا في حياتنا المعاصرة، التي هي في أمسِّ الحاجة إلى فكرٍ مستنير، يعرف كيف يوجِّه طاقات جمهور المصلِّين وجهودهم وعواطفهم لما فيه خير الأُمَّة ورقيِّها». (٢)

هذه اقتباسة بتصرُّف لغوي فقط أفدتُ منها كثيرًا، رغم أنَّ قراءتها ليست بالسهولة التي تقرأ بها بعض الإسهامات غير العميقة، في تحليلها لسلوك اجتماعي تحكمه الوجهة الإسلامية.

---

(١) انظر: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٣.

(٢) انظر: أبو بكر باقادر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ المرجع السابق. ـ ص ٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل التاسع

إدوارد وديع إبراهيم سعيد

في القدس الشريف ومن عائلة عربية اللسان إسلامية الثقافة نصرانية التديُّن، وفي سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥ميلادية، ولد الفتى الذي أراد له أهله أنْ يحمل الاسم إدوارد، تيمُّنًا باسم أمير بلاد الغال إدوارد وارثِ العرش البريطاني، الذي كان نجمهُ لامعًا في تلك السنة التي ولد فيها إدوارد وديع إبراهيم سعيد. وقد غادر فلسطين وهو في الثانية عشرة من عمره سنة ١٩٤٧هـ قبل الاحتلال اليهودي بسنة واحدة، فأصبح في عداد اللاجئين.(١)

هو عربي اللسان؛ لأنه ينتمي إلى هذا اللسان، وقد نشأ في وسط الثقافة الإسلامية، حيث احترم الإسلامُ والمسلمون النصارى واليهودَ، وأبقوهم على دينهم، وتسامحوا معهم، في

(١) انظر: إدوارد سعيد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة. ـ مرجع سابق. ـ ص ٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جوٍّ من التعايُش شمل الحواضر الإسلامية التي وجدت فيها هذه الجماعات. ظهر ذلك واضحًا في القـــرون الأولى، منذ أنْ انطلق الخليفة الثاني عمرُ بن الخطاب إلى القدس الشريف، واحترم كنيسة القيامة، بل قبل ذلك، حينما هاجر المسلمون الأوائل إلى الحبشة واستقبلهم النجاشي، وجادلهم في طبيعة المسيح عيسى ابن مريم ـ عليهما السلام ـ فترحَّم رسول الله ﷺ عليه وقال عنه ما قال. ثم ورود وفد من النصارى العرب إلى الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وما دار من نقاشٍ حول هذا المفهوم. وكلُّ هذا منثورٌ مبثوثٌ في كتب السيرة وكتب التاريخ.

موقف السماحة من قبل المسلمين موقف مبدئي، جعل من يعيشون بينهم يتثقَّفون بثقافة الإسلام، دون أنْ يعتنقوا بالضرورة الإسلام. وإدوارد سعيد مثال من الأمثلة التي تمثَّلت الثقافة الإسلامية فيهم من نصارى العرب ويهودهم، مع احتفاظهم بعقائدهم وممارستهم لها.

في هذه البيئة التي يؤكِّد عليها المسيحيون أنفسُهم نشأ إدوارد سعيد الذي لم يكن راضيًا بحكم العيش في بيئة عربية بالاسم إدوارد مقرونًا بالاسم سعيد، لا سيَّما أنَّ اسم أبيه كان وديعًا واسم جدِّه كان إبراهيمَ. ولذا انعكس هذا الموقف على إدوارد وديع إبراهيم سعيد في موقفه هو من الثقافة الإسلامية، فكانت بعض كتبه تعكس هذا الانتماء الثقافي، وإنْ كان قد استخدم مسيحيَّته وما مال إليه من الماركسية؛ لأسبابٍ ربَّما أنه لم يفصح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عنها، ولكني أظن أنها قرَّبته كثيرًا من المجتمع الغربي الذي احتضنه، وفتح له قاعات المحاضرات في جامعة من الجامعات العريقة في الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة كولومبيا بنيويورك المدينة.

يحكي إدوارد سعيد كل هذا في كتاب عنوانه يكفي لترجمة ما كان عليه وما لا يزال عليه الشعب الفلسطيني، حينما وُضِع قسرًا خارج المكان.[1] وهي مذكِّراته التي كانت قد صدرت باللغة الإنجليزية سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. وفيها تفصيل طويل للمشاعر قبل الحقائق، في حياة هذا الرجل الذي أزعم أنه دافع عن الإسلام دفاعًا عكس انتماءه الثقافي للإسلام، وإنْ لم يتحدَّث بلغة المسلم المنتمي للعقيدة الإسلامية، ولا يتوقَّع منه ذلك؛ لأنه لم يظهر عليه أنه يؤمن بالإسلام عقيدةً.

وربَّما أنه كان أيضًا خارج المكان عندما شكَّك بعض الفلسطينيين أنفسهم في هُويَّته العربية، فاتَّهمته الإذاعة الفلسطينية بأنه مستشرق. يقول: «اكتسبتْ كلمة الاستشراق شهرةً واسعةً كلفظة تجريح وتشهير. ومن المفارقات اللاذعة أنني شخصيًّا

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. خارج المكان: مذكِّرات/ ترجمة فوَّاز طرابلسي. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٠م. ـ ٣٥٩ ص. وانظر جزءًا من الفصل الثاني من الكتاب، قبل نشره، في: إدوارد سعيد. خارج المكان: مذكِّرات إدوارد سعيد/ ترجمة فوَّاز طرابلسي. ـ مجلَّة الآداب. ـ مج ٤٨ ع ١ و٢ (كانون الثاني/ يناير ـ شباط/ فبراير ٢٠٠٠م). ـ ص ١٥ ـ ٢١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هوجمت من قبل إذاعة ياسر عرفات الرسمية أثناء زيارة قمت بها إلى فلسطين سنة ١٩٩٦ بتهمة أنني مستشرق».[١]

ظهر دفاعه عن هذا الدين وعن الثقافة الإسلامية، واشتهر عندما أصدر كتابه المشهور باللغة الإنجليزية «الاستشراق» سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ثم تمَّت ترجمته إلى اللغة العربية سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.[٢] ثمَّ أُعيدت ترجمته في مصر على يد محمد عناني بإضافات تلت الكتاب،[٣] رغم أنَّ إدوارد سعيد لم يكن متخصِّصًا في الاستشراق، «وإنما اهتمَّ به نتيجةً لما يمرُّ به الشرقُ من محن، وخاصَّةً قضيَّته الفلسطينية».[٤]

فأصبح إدوارد سعيد علمًا من أعلام نقد الاستشراق الحديث، إلى درجة أنَّ المعنيين بالحديث عن الاستشراق في الشرق والغرب أصبحوا يؤرِّخون للاستشراق فيما قبل كتاب إدوارد سعيد Pre-Edward Said or Pre Saidism وما بعد كتاب إدوارد سعيد Post- Edward Said or Post Sadism.[٥]

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. الثقافة والإمبريالية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٩.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ـ مرجع سابق. ـ ٣٦٧ ص.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية. ـ ٢٠٠٦م. ـ ٥٦٠ ص.

(٤) انظر: تركي بن خالد الظفيري. الاستشراق عند إدوارد سعيد: رؤية إسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ص ٨٢.

(٥) انظر: Jean-Claude Vaten. After Orientalism: Returning the Orient to the Orientals/ Translated by Amy Jacobs.- p. 272 - 277.- in: , After Orientalism:.- ibid.- 289 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والسعيدية Sadism فيما قبلها أو بعدها تركيب مقبول باللغة الإنجليزية واللغات الغربية الأخرى، لكنه بترجمته بهذه الكلمة «السعيدية» غير مقبول باللغة العربية؛ لما فيه من الإيهام، فسعيد اسم شائع باللغة العربية. والمقصود الأثر الذي تركه الكتاب الذي أصدره إدوارد سعيد عن الاستشراق في طبعته الأولى سنة ١٩٧٨م، ثم ما جدَّ عليه من تعقيبات، وما انبنى عليه من كتب أخرى للمؤلِّف إدوارد سعيد نفسه.

بِغَضِّ النظر عن الأسلوب الطلسمي الذي نُقِل فيه كتاب الاستشراق إلى اللغة العربية في الترجمة الأولى إلى اللغة العربية باعتراف الأديب المترجم، مما حفَّ الترجمة بالغموض، إلا أنَّ الرجوع إلى الأصل باللغة الإنجليزية، لمن يستطيع ذلك ثم الرجوع للترجمة الثانية للكتاب الأوضح أسلوبًا وصياغةً،[1] يؤكِّد أنَّ الفكرة العامَّة للكتاب ـ بِغَضِّ النظر عن التفاصيل ـ تَصُبُّ في الدفاع عن الثقافة الإسلامية، بأبعادها السياسية والعلمية والأدبية والفكرية. مع غلبة الدفاع عن الثقافة الإسلامية في جانبها السياسي بتركيز واضح. وربَّما أنَّ هذا البُعد السياسي هو الذي أسهم في شهرة الكتاب في الأوساط الثقافية الشرقية والغربية؛ لأنه ـ على ما يظهر ـ وافق هوىً في النفس في الجانبين الثقافيين، قبولاً أو رفضًا، لا سيَّما مع بروز النفَس الماركسي في الكتاب والكاتب.

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ـ مرجع سابق. ـ ٥٦٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منذ صدور كتاب الاستشراق تعرَّض إدوارد سعيد لهجوم ودفاع من الكُتَّاب الغربيين والعرب، ولا يزال مثارَ نقاش وجدال وهجوم ودفاع، مما جعل إدوارد سعيد نفسه يصدر كتابًا في التعقيب على كتابه الاستشراق سمَّاه «تعقيبات على الاستشراق».[١] ثم يُنشر له كتابٌ آخر بالاشتراك مع إعجاز أحمد يعلِّق فيه على بعض ما ورده من نقد على كتابه الاستشراق.[٢]

ثم الكتاب الآخر الذي دافع فيه إدوارد سعيد عن الإسلام، هو ما تمَّت ترجمته أو نقله إلى اللغة العربية بعنوان: تغطية الإسلام الذي صدر سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.[٣] وأظن أنَّ كلمة تغطية في العنوان لم تعطِ المدلول الدقيق لما يقابلها باللغة الإنجليزية Covering Islam، إذ إني أفهمها على أنَّ أفضل كلمة تعطي المدلول هي تعمية الإسلام، ذلك أنَّ كلمة تغطية،

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. تعقيبات على الاستشراق/ ترجمة وتحرير صبحي حديدي. ـ بيروت: دار الفارس، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ـ ٦٠ ص.

(٢) انظر: إعجاز أحمد وإدوارد سعيد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي/ ترجمة وتقديم تائر ديب. ـ دمشق: دار ورد، ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٤ ص.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة سميرة نعيم خوري. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨٣م. ـ ٢٠٤ ص. ـ إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد شحادة كرزون. ـ بيروت: دار عبدالمنعم، ٢٠٠٦م. ـ ٣٢٦ ص. ـ إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ٣٥٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالمفهوم الإعلامي الحديث، تعني خلاف ما قصده المؤلِّف، إذ يُتداول في الإعلام أنَّ التغطية تعني الإظهار أو الإشهار أو الإعلام عن الشيء، بينما الذي أراده المؤلِّف هو ما جاءت عليه أصل الكلمة في اللغة الإنجليزية، التي قد تعود جذورها إلى اللغة العربية، والتي تعني الكُفر والجحود والستر والتعمية:

حتَّى إذا ألقتْ يدًا في كافرٍ وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها[1]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ﴾ (الفتح: من الآية ٢٩)، رغم أنَّ الكتاب يركِّز على تعامُل الإعلام مع المعلومات غير الموثَّقة عن الإسلام والمسلمين، وإنْ ناقش في كتابه تغطية الإعلام الغربي بالمفهوم الصحفي، مما أدَّى إلى تعمية الإسلام.[2] وهذا مما يطول بحثُـه.[3]

هذا بالإضافة إلى مؤلَّفاته الأخرى التي جُمعت فيها مقالاته في الدوريات العربية والأجنبية ومنها تأمُّلات حول المنفى،[4] وإسرائيل

---

(١) البيت من معلَّقة لبيد بن ربيعة، ومطلعها:
عفت الديارُ محلُّها ومقامُها بمنىً تأبَّد غولُها فرجامُها.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية، ٢٠٠٦م. ـ ٣٥٢ ص.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد شحادة كرزون. ـ بيروت: دار عبدالمنعم، ٢٠٠٦م. ـ ٣٢٦ ص.

(٤) انظر: إدوارد سعيد. تأمُّلات حول المنفى ومقالات أخرى/ ترجمة ثائر ديب. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤م. ـ ٣٨٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العراق، الولايات المتحدة،[١] وصور المثقف،[٢] ونهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها،[٣] والثقافة والإمبريالية،[٤] الذي اكمل فيه ما لم يتَّسع له كتابه الاستشراق،[٥] والآلهة التي تفشل دائمًا.[٦]

وهذا الكتاب الأخير تكرارٌ لكتاب صور المثقف، في المحاضرة التي حملت العنوان نفسه، مع إضافة لمقالات أخرى. وكتب بالاشتراك مع برنارد لويس «الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية».[٧] ونظائر ومفارقات، مع دانيال بارنبويم،[٨] ومقالات وحوارات، وغيرها

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤م. ـ ٣١٢ ص.

(٢) انظر: إدوارد سعيد. صور المثقَّف: محاضرات ريث، ١٩٩٣م/ نقله إلى العربية غسَّان غصن، راجعته منى أنيس. ـ ط ٣. ـ بيروت: دار النهار، ١٩٩٧م. ـ ١٢٢ ص.

(٣) انظر: إدوارد سعيد. نهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٢م. ـ ٣٨٤ ص.

(٤) انظر: إدوارد سعيد. الثقافة والإمبريالية. ـ مرجع سابق. ـ ٤١١ + ص.

(٥) انظر: محمد شاهين. إدوارد سعيد: أسفار في عالم الثقافة. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م. ـ ص ١٥.

(٦) انظر: إدوارد سعيد. الآلهة التي تفشل دائمًا/ ترجمة حسام الدين خضور. ـ بيروت: التكوين، ٢٠٠٣م. ـ ١٣٩ ص.

(٧) انظر: برنارد لويس وإدوارد سعيد. الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية. ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ١٣٣ ص.

(٨) انظر: إدوارد سعيد ودانيال بارنبويم. نظائر ومفارقات: استكشافات في الموسيقى والمجتمع/ تنقيح وتقديم آرا غوزيليميان، ترجمة نائلة قلقيلي حجازي. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٥م. ـ ١٩٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مما يأتي تباعًا.[١] على أنَّ المشاركة مع برنارد لويس و«إعجاز أحمد» من تجميع الناشرين، وليس بالضرورة بتوافق مع المؤلِّف المشارك في موضوع الكتاب.

لقد وددتُّ أن يتَّسع المقام للمزيد من النقاش حول هذا الكاتب، مرورًا ببعض ما كُتِبَ عنه وكَتَبَه، مثل دفاعًا عن إدوارد سعيد،[٢] وإضاءات على كتاب الاستشراق،[٣] وإدوارد سعيد ومفارقة الهوية،[٤] وإدوارد سعيد: رواية للأجيال،[٥] وإدوارد سعيد: آخر العمالقة جاء من فلسطين، وهو كتاب تأبيني اشتمل على ثمانٍ وسبعين مقالة لثمانية وسبعين كاتبًا ومفكِّرًا عربيًّا.[٦]

---

(١) انظر: إدوارد سعيد. مقالات وحوارات/ تقديم وتحرير محمَّد شاهين. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ٢١٦ ص.

(٢) انظر: فخري صالح. دفاعًا عن إدوارد سعيد. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م. ـ ١٢١ ص.

(٣) انظر: بلقر بري. إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد. ـ بيروت: دار الهادي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ١٢٠ ص.

(٤) انظر: بيا أشكروفت وبال أهلواليا. إدوارد سعيد: مفارقة الهوية/ ترجمة سهيل نجم، مراجعة حيدر سعيد. ـ دمشق: نينوى للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٠٢م. ـ ٢٣٥ ص.

(٥) انظر: محمَّد شاهين. إدوارد سعيد: رواية للأجيال. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م. ـ ٢٠٧ ص.

(٦) انظر: سلطان الحطَّاب. إدوارد سعيد: آخر العمالقة جاء من فلسطين. ـ عمَّان: دار العروبة، ٢٠٠٣م. ـ ٢٩٤ ص. ويستهلُّ المؤلِّف الكتاب بصورة لإدوارد سعيد وهو يشارك في انتفاضة الحجارة، برميه حجرًا جنودَ الاحتلال، على بوَّابة فاطمة، جنوب لبنان، مجسِّدًا بذلك معنى الانتفاضة، ومشاركًا بها، من الخارج.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وغيرها ممَّا كتبه هو، أو كُتب عنه، ولا تزال الدراسات حول هذا المفكِّر العربي المغترب تترى، بأقلام عربية وغير عربية. ومنها تلك الإسهامات التي ظهرت حول إدوارد سعيد: الملفَّ الذي نشرته مجلة الكرمل في عددها ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ على النحو الآتي:

- صبحي حديدي. إدوارد سعيد: المنفى، قلق الانشقاق، والنظرية المترحِّلة. ـ ص ٧ ـ ١٣.
- ستيف هاو. إدوارد سعيد: المسافر والمنفى/ ترجمه بتصرُّف صبحي حديدي. ـ ص ١٤ ـ ٢٣.
- فيصل درَّاج. صور المثقَّف عند إدوارد سعيد. ـ ص ٢٤ ـ ٤٥.
- إلياس خوري. سؤال النكبة: الصراع بين الحاضر والتأويل، إدوارد سعيد و(مسألة فلسطين). ـ ص ٤٦ ـ ٥٥.
- محمَّد بنيس. إدوارد سعيد التحيَّة لك. – ص ٥٦ ـ ٥٩.
- محمَّد شاهين. إدوارد سعيد: ذاكرة ليست للنسيان. ـ ص ٦٠ ـ ٧١.
- إدوارد سعيد. المحاكاة: تمثيل الواقع في أدب الغرب. ـ ترجمة: فاضل جتكر. ـ ص ٧٢ ـ ٩٢.
- إدوارد سعيد. متاهة التجسيدات/ ترجمة صبحي حديدي. ـ ص ٩٣ ـ ١٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- صبحي حديدي، محاوِر. إدوارد سعيد: الهويَّات تعدُّدية والمنفى حقلٌ كريم. ـ ص ١٠٣ ـ ١١٨.
- غاري هينتزي وآن ماكلينتوك، محاوران. إدوارد سعيد: عن النصِّ والناقد/ ترجمة فخري صالح. - ص ١١٩ ـ ١٣١.
- هذا بالإضافة إلى عدد من الإسهامات التي سعى تركي بن خالد الظفيري إلى رصد شيء منها.[١]

ولعلَّ من آخر الاحتفاليات بالراحل إدوارد سعيد، ما دعت إليه منظَّمة الجالية الفلسطينية في بريطانيا، بالتعاون مع جمعية التضامن مع فلسطين في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، من تنظيم يوم إدوارد سعيد، يُشارك فيه نخبةٌ من الأكاديميين من الجامعات البريطانية والأمريكية والعربية، وذلك في الثالث من أكتوبر ٢٠٠٤م. ذكرت ذلك صحيفة الشرق الوسط في عددها ٩٤٣٢ في ٢٤/ ٩/ ٢٠٠٤م. ـ ص ٢٣.

على أيِّ حال فقد رحل إدوارد بديع إبراهيم سعيد، المولود في الطالبية في القدس، حيث كان حيًّا يقطنه الموسرون العرب، وترك وراءه إرثًا أدبيًا وفكريًا، كان له تأثيره على الساحة الفكرية الأدبية. وكان رحيله يوم الخميس ٢٩/ ٧/ ١٤٢٤هـ الموافق ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٣م.

---

(١) انظر: تركي بن خالد الظفيري. الاستشراق عند إدوارد سعيد: رؤية إسلامية. ـ مرجع سابق. ـ ٢٨٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لم تتعرَّض هذه الوقفة إلى أثره في السياسة وشخصيته من هذا المنطلق، إذ إن لهذا الجانب من يملك زمامه.[1]

وفي الختام يحتاج هذا الأستاذ المفكِّر إلى مزيد من الاعتراف بما له من إسهامات في هذا المجال، الذي ركَّزتُ عليه هنا، على اعتبار أنه مثلَ غيره يؤخذ من كلامه ويردُّ. والذي ظهر لي أن ما يؤخذ من كلامه أكثر مما يردُّ.

لعلَّ المجال يسمح في مستقبل الأيام للغوص ـ إن شاء الله تعالى ـ بمزيد من السياحة في حياة مؤلِّف عاش حياته خارج المكان وناصر قضية العرب والمسلمين الأولى بقدر من العمق، في محاولة لدراسة مستقلَّة حول رحلة الأستاذ الدكتور إدوارد بديع إبراهيم سعيد في المجال الفكري الأدبي من حياته.

(١) انظر مثلاً: طارق علي. ذكريات مع إدوارد سعيد/ ترجمة سامح فكري. ـ فصول. ـ ع ٦٤ (صيف ٢٠٠٤م). ـ ص ٢٢ ـ ٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل العاشر

برنارد لويس

عندما يكتب باحثٌ من غير المتخصِّصين عن برنارد لويس المستشرق المعاصر، أستاذ دراسات تاريخ الشرق الأدنى المتقاعد في جامعة برنستون بالولايات المتَّحدة الأمريكية، تجد من المتخصِّصين في الاستشراق ومن الذين بحثوا كثيرًا في إسهامات المستشرق برنارد لويس (١٩١٦م) من يَعُدُّ هؤلاء الباحثين دُخلاء على هذا المستشرق بعينه، ولعله تدخُّلٌ يرضي الباحثين المتعمِّقين؛ لأنه يبيِّن مدى علمهم بالمستشرق وفكره وميوله، في مقابل ضعف معلومات الآخرين به، ممَّن يكتبون عنه، لا سيَّما أولئك الذين قرأوا له كتابًا أو كتابين من إنتاجه الغزير.

برنارد لويس مستشرقٌ يتحدّر من أصول تركية ويُقال إنه يعود في جذوره إلى يهود الدونمة، فهو يهودي المعتقد صهيوني الفكر إنجليزي النشأة أمريكي الجنسية والإقامة المتأخِّرة، له إسهامات كثيرة في مجال الاستشراق، وينكر المصطلح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«الاستشراق» ويرغب في رميه في زبالة التاريخ، ويواصل جهوده في المسمَّى أو مضمون الاستشراق.

نزع في البداية إلى دراسة الفِرَق التي انبثقت عن الإسلام، فكتب عن الحشَّاشين،(١) وكتب عن أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية،(٢) وكتب في التاريخ الحديث كتاباتٍ ليست في مستوى البحوث التي قدَّمها في الكتابات التاريخية،(٣) ذلك أنَّ النزعة الصهيونية، التي يصرِّح بها هو ويؤكِّدها، سيطرت على كتاباته في التاريخ الحديث، فظهرت أقربَ إلى الكتابات الإعلامية منها إلى الكتابات العلمية المنهجية، فكتب عن الإسلام والغرب، وعن صدام الحضارات، صدىً لما كتبه زميله ـ وربَّما تلميذه ـ السموأل

---

(١) انظر: برنارد لويس. الحشَّاشون The Assassins: A Radical Sect in Islam.- London: Al Saqi Books, 1985.- 166 p.

وانظر أيضًا: - Bernard Lewis. The Political Language of Islam. Chicago: The University of Chicago, 1988. - 168 p. وقد ترجمه إلى اللغة العربية إبراهيم شتا بعنوان: لغة السياسة في الإسلام. ـ قبرص دار قرطبة، ١٩٩٣م. ـ ١٧٣ ص.

(٢) انظر: برنارد لويس. أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية/ ترجمة حكمت تلحوق، راجعه وقدَّم له خليل أحمد خليل. ـ بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٠م. وانظر عرضًا للكتاب لدى: جعفر هادي حسن. أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية لبرنارد لويس. ـ عالم الكتب. ـ مج ٥، ع ١ (رجب ١٤٠٤هـ/ إبريل ١٩٨٤م). ـ ص ١٩٧ ـ ٢٠٠.

(٣) انظر: Bernard Lewis. What Went Wrong: Western Impact and Middle Eastern Response.- London: Author, 2002.- 200 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«صموئيل» هنتنجتون، وكان العنوان الفرعي لهذا الكتاب: المسيحيون والمسلمون واليهود في عصر الاكتشافات، وكتب عن الشرق الأوسط «ألفا سنة من التاريخ من فجر المسيحية حتَّى يومنا هذا». وكتب عن الساميين وغير الساميين.

عرَّج في كتاباته على تركيا، وسمَّاها في أحد كتبه تركيا الحديثة، وجعلها في كتابه الأخير «مستقبل الشرق الأوسط»، هي القوَّة المقبلة في هذه المنطقة في العقود الخمسة الآتية، وهي «المرشَّحة للَعب الدور الأوَّل مع إسرائيل في الشرق الأوسط»، خلال هذه العقود التالية. كما كتب عن إسطنبول، على أنها تمثِّل حضارة الخلافة الإسلامية.[1]

متأثِّر بحركة مصطفى كمال أتاتورك، التي يَعُدُّها انطلاقة تركيا الحديثة، ويعوِّل عليها في أن تكون البديل الذي يريده، من خلال منطقه الفكري والعقدي ومشروعه السياسي، ذلك أنه يرى ما لم يصرِّحْ به، وهو أن البلاد الأخرى المشمولة في مصطلح الشرق الأوسط جُغرافيًا كلها تميل إلى تطبيق الدين في قضيتها مع اليهود في فلسطين المحتلَّة. ولذلك فلا بُدَّ عنده إذا أراد العرب التقدُّم من «مغادرة الإسلام» كما فعل الترك.

---

(١) انظر: برنارد لويس. إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية/ ترجمة سيِّد رضوان علي. ـ جدة: الدار السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. وانظر عرضًا للكتاب لدى: مسعد سويلم الشامان. إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس. ـ عالم الكتب. ـ مج ٥، ع ١ (رجب ١٤٠٤هـ/ إبريل ١٩٨٤م). ـ ص ١٦٠ ـ ١٦٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهل غادر الترك الإسلام؟! يظهر أنَّ هذا الإطلاق ينبئ عن آمال وطموحات wishful thinking لا مكان لها من واقع العالم الإسلامي اليوم.

لكن برنارد لويس يتخلَّى عن هذه النظرة، ويعود إلى «تاريخانيَّته»، بعد أن وصل إسلاميون إلى السلطة في تركيا، ليستنتج أن «الإسلام التاريخي والتقليدي لا يشكو من شيء، بل المشكلة في الوعي العربي، والممارسة العربية».[1] ويقول في موضع آخر: «بعض الدارسين الكبار للإسلام يقولون ـ وهم محقُّون في ذلك ـ إنه لا ينبغي الحكم على الإسلام/ الدين الإسلام/ والثقافة، من خلال سلوك بعض الناس أو بعض الفئات الاجتماعية. وهذا ليس مقصورًا على الحاضر، بل يعود إلى الماضي، أيضًا».[2]

يقول رضوان السيِّد عن منهجه الجديد: «لويس تاريخاني، أي أنه ما يزال من أتباع المدرسة القديمة في الاستشراق، لكنه وبسبب الحاجات السوقية المتزايدة للتعرُّف على الإسلام، كتب خلال العقد المنقضي خمسة أو ستة عروض شبه شعبية، توصِلُ

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. الصراع على الإسلام: من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا. ـ التسامُح. ـ ع ٥ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ٧١ ـ ٨٣. ـ والنصُّ من ص ٨١.

(٢) انظر: برنارد لويس. الإسلام والدولة. ـ التسامُح. ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ١٨٦ ـ ١٩٧. ـ والنصُّ من ص ١٨٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى النتائج نفسِها التي أوصلت إليها آراء المتأثرين السطحيين بأنثروبولوجيا الإسلام». (١)

ومنها على سبيل المثال مقالته في مجلَّة التسامُح حول مستقبل العالم العربي في القرن الحادي والعشرين، ويكثر في هذه المقالة من استخدام مصطلحات سياسية طاغية على الساحة الفكرية السياسية، ويقحم نفسه مرَّة أخرى ـ من خلال مشروعه في تفتيت العالم الإسلامي والعربي ـ في الصراع بين اليهود في فلسطين المحتلَّة والفلسطينيين، ويقدِّم رؤاه أو توقُّعاته حول حلول للقضية تضمن بقاء اليهود ـ دولةً لا شعبًا ـ في فلسطين المحتلَّة. (٢)

هو لا يريد هذا البعد أنْ يكون هو الدافع للتعامُل مع اليهود. ولذا وجد في غير البلاد المجاورة لفلسطين بديلاً مناسبًا، فَهِمَ هو منه أنه سيقبل بالأمر الواقع، ويتعامل مع اليهود من هذا الواقع. فكانت له إسهاماته في دعم الوجود اليهودي في فلسطين المحتلَّة، تلك التي تُعزى لبعض المستشرقين من اليهود بخاصّةٍ. (٣)

---

(١) انظر: رضوان السيِّد. الصراع على الإسلام: من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا. ـ التسامُح. ـ مرجع سابق. ـ ص ٧١ ـ ٨٣. ـ والنصُّ من ص ٧٨.

(٢) انظر: برنارد لويس. مستقبل العالم العربي في القرن الحادي والعشرين. ـ التسامُح. ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). ـ ص ٣١٠ ـ ٣١٨.

(٣) انظر: عبَّاس أرحيلة. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم. ـ طنجة: دار الحديث الكتَّانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ص ١٠٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه هي النظرة الإعلامية المسطَّحة التي وقع فيها برنارد لويس في إيجاد البديل، لأن من رشَّحه بديلاً ليس بالضرورة قانعًا ولا مقتنعًا في هذا الواقع، إذ تظل تركيا بلدًا مسلمًا، قادت العالم الإسلامي قرونًا، ومعظم سكَّانها ذوو عاطفة قويَّة نحو الإسلام والمسلمين، لا سيَّما مع استقلال جمهوريات الاتِّحاد السوفييتي، وهي أذربيجان وقازاخستان وقرقيزستان وتركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان، وهي دول إسلامية، وجمهورية جورجيا وجمهورية أرمينيا، وهما دولتان في أغلبهما مسيحيِّتان.

الدول الإسلامية الستُّ المستقلَّة عن الاتِّحاد السوفييتي السابق ذات ارتباط بالتركية والأتراك لغةً وثقافةً، وارتباط آخر بالفارسية لغةً وثقافةً كذلك، ولكنه ليس في مستوى الارتباط بالتركية.

تظل تطلُّعات برنارد لويس كأمانٍ وتوقُّعاتٌ، جاءت في عنوان كتابه تنبُّؤات برنارد لويس. والترجمة العربية غير دقيقة، والأَوْلى أن تكون توقُّعات؛ لأنها تناسب مقابلها الأجنبي (Predictions).[1] وتتوافق مع مشروعه الذي يسوِّقه بقوَّة للإدارة الأمريكية والحكومات الغربية الأخرى.

كان هذا المستشرق هو محور البحث الذي قام به الباحث في الاستشراق مازن بن صلاح المطبقاني. وهو بحث مستفيض

---

(١) انظر: برنارد لويس. مستقبل الشرق الأوسط: تنبُّؤات. ـ بيروت: رياض الريس، ٢٠٠٠م. ـ ١٤٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نال عليه الباحث درجة الدكتوراه من قسم الاستشراق في فرع المدينة المنوَّرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

والباحث مازن مطبَّقاني حجَّة في أعمال برنارد لويس، فقد ذهب إليه بنفسه، وحاوره وناقشه. وضاق المستشرق من الباحث. وربَّما أنَّ برنارد لويس قد حصل على نسخة من هذا البحث بعد إتمامه ومناقشته ثم نشره من مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض،[1] وإنْ لم يكن قد حصل على الكتاب، فإنه ربما قد علم به عن طريق آخر. وهو بحث جدير بالاطِّلاع.

«كتابة لويس ممتعة ولغته بسيطة»، وتحليله ممتع لكثير من الناس الذين يلتقون معه في نظرته إلى الشرق الأدنى وشعوبه». وهو يظلُّ مستشرقًا، وإنْ سعى إلى رمي المصطلح في «مزبلة التاريخ». وهو الذي يرى ـ في الوقت نفسه ـ أنَّ الاستشراق بحث علميٌّ نزيهٌ ومن ثمَّ فهو فوق النقد.

يقول سردار عن دفاع برنارد لويس عن الاستشراق إنه: «دفاع ضعيف ومضحك، ولا يستحقُّ أيَّ اهتمام حقيقيٍّ».[2] ومن ذاك الإمتاع الذي تتَّسم به بعض إسهامات المستشرقين جاء التأثُّر بهم، حين يكتبون عن المنطقة والدِّين الذي نؤمن به،

---

(١) انظر: مازن بن صلاح مطبقاني. الاستشراق والاتِّجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٦١٤ ص.

(٢) انظر: ضياء الدين سردار. الاستشراق: صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربية. ـ مرجع سابق. ـ ص ١٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والفكر الذي يسيِّر الناسَ، ويُسيَّر الناسُ من خلاله، لا سيَّما أولئك الذين لديهم الرغبة في التغيير، أيًا كان هذا التغيير.

هذا شعور ليس محدثًا، بل هو قديم قدم هذه الإسهامات الخارجية، حتى قيل من سنين عدَّة تصل إلى ستَّة عقود مضت: إنَّ المستشرقين قد فهموا الإسلام أفضل من فهم أهله له،[(١)] وحتَّى قيل إنَّ بعض المناطق الإسلامية ليست إسلامية الروح، بقدر ما هي أوروبية الهوى مثل مصر وربَّما تونُس والجزائر! وينبغي أنْ تكون كذلك. وهذا الشعور التغريبي ناتجٌ عن قراءات سريعة، غير تحليلية لكتابات ممتعة، ولغتها بسيطة. وناتجٌ كذلك عن قدر من الجمود في الفكر العربي، في مرحلة من المراحل التي يُتجاهل فيها ما يسمى اليوم بالفكر الإسلامي، مع ظهور تحفُّظ على هذه التسمية.[(٢)]

ليس كلُّ المستشرقين يبيِّنون ذلك في كتاباتهم وتعليقاتهم، حتى أضحى من الصعب على الباحثين في الاستشراق استخلاص هذا الانتماء الديني والفكري، إلا بمزيد من تحليل الكتابات.

هذا يحتاج إلى المزيد من التخصُّص في الأفراد من المستشرقين، على غرار ما قام به الباحث مازن المطبقاني،

---

(١) انظر: محمود محمَّد شاكر. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م. ـ ٢٥٨ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٤٢٢).

(٢) انظر في مناقشة مفهوم الفكر الإسلامي: محمد عمارة. تجديد الفكر الإسلامي: محمد عبده ومدرسته. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. ـ ١٧٨ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٢٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذي درس برنارد لويس دراسة علمية أظهر فيها انتماءه الديني والفكري، وهذا من حقِّه، كما هو حقٌّ قد أُعطي للمدروس، فلِمَ لا يُعطى للدارس!

المُستغرب أنَّ عمل الباحث في الاستشراق مازن المطبَّقاني لم ينلْ الانتشارَ المتوقَّع له، لأسباب عدَّة؛ لعلَّ منها أنه تعرَّض لمفكِّر صهيوني محميٍّ. على اعتبار أنَّ هناك مفكِّرين محميِّين لا يصلهم النقد، وإنْ وصل فإنه لا ينتشر.

مهما يكن من أمر فإنَّ وقفتي مع المستشرق اليهودي الصهيوني برنارد لويس قد أثبتت في تحليلاته نقاطًا عدَّة، أكَّدت الموقف العربي منه، في توجُّهه إلى التاريخ الحديث، ولجوئه إلى التحليل السريع الإعلامي، في أسلوب لم يكن معهودًا عنه، في إسهاماته في تاريخ الشرق الأدنى، إلى درجة أنْ يصف عبداللطيف الطيباوي هذا الأسلوب بالأسلوب الصحفي الهابط، الداخل في باب الفرضيات والتكهُّنات الصحفية، غير المنتظرة من أستاذ أكاديمي في مقام المستشرق برنارد لويس.[1] وقال عنه الباحث في مقارنة الأديان سهيل زكَّار الذي أشرف عليه في درجته العليا في بريطانيا: إنَّ برنارد لويس في «نسخته» الأمريكية

(١) انظر: انظر في مناقشة طروحات برنارد لويس الأخيرة: عبداللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية/ ترجمة وتقديم قاسم السامرَّائي. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١. ـ ص ١٣٧ ـ ١٤٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غير برنارد لويس في «نسخته» البريطانية. قالها لي في زيارة له مع زملاء في مقامه في دمشق.

وهو بهذا يتحوَّل من العمق الذي كان يتَّسم به عندما كان في بريطانيا إلى أنْ يكون مستشارًا للسياسة الأمريكية، إبَّان حكم الجمهوريين، لا سيَّما نائب الرئيس بوش الأب ديك تشيني، وما يزال، فأصبح رجلَ دولة كبيرًا. «وقد كان يركِّز على أهمِّيَّة استخدام القوَّة مع المسلمين والعرب؛ لأنهم لا يفهمون إلاَّ ذلك».[1] وهذا جزء من مشروعه التفتيتي.

هو بهذا يحقِّق من الغايات لدينه ومعتقده وفكره السياسي أكثر مما يحقِّقه أو حقَّقه لها في مسيرته الأولى البحثية التاريخانية، وإنْ ضحّى أكثرَ بسمعته العلمية، وبعمق البحث العلمي في أعماق الفِرَق التي انحرفت عن الفهم الصحيح للإسلام، وقدْر يسير جدًّا من التحليل الموضوعي لتلك الفرق.[2] فهو لم يذهبْ بعيدًا، سوى أنه مال إلى التسطيح غير المعهود بين المستشرقين. ولعله يسوِّغ هذا التحوُّل برغبته في الخروج من عباءة الاستشراق والتفافه على المصطلح بعد أنْ كان ملتفتًا له؛ سعيًا إلى رميه في زبالة التاريخ.

---

(١) انظر: علي عبداللطيف احميدة. ما بعد الاستشراق: مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٧. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م. ـ ص ١٢.

(٢) انظر: سعد خير الله وشك. الاستشراق: من هو برنارد لويس؟. ـ دراسات عربية. ـ مج ٢٦ ع ٩ (٨/ ١٩٩٠م). ـ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مراجع البحث

١ ـ آربري، آ. ج. . المستشرقون البريطانيون/ تعريب محمد الدسوقي النويهي. ـ لندن: وليام كولينز، ١٩٤٦م. ـ ٤٨ ص.

٢ ـ أبو زيد، بكر بن عبدالله. تصنيفُ الناس بين الظنِّ واليقين. ـ الرياض: دار العاصمة، ١٤١٤هـ. ـ ٩٨ ص.

٣ ـ أبو العزم، عبدالغني. مع المستشرقَين كلود كاهن وأندري ميكيل. ـ شؤون عربية. ـ ع ١٢ (شباط/ فبراير/ فيفري ١٩٨٢م ـ ربيع الثاني ١٤٠٢م). ـ ص ٢٧٤ ـ ٢٩٦.

٤ ـ إبراهيم، سمير عبدالحميد. فهْمُ الإسلام في اليابان بين الماضي والحاضر. ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٥٠ + ص.

٥ ـ أحمد، إعجاز وإدوارد سعيد. الاستشراق وما بعده: إدوارد سعيد من منظور النقد الماركسي/ ترجمة وتقديم تائر ديب. ـ دمشق: دار ورد، ٢٠٠٤م. ـ ٢٢٤ ص.

٦ ـ احميدة، علي عبداللطيف. ما بعد الاستشراق: مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠ ـ ٢٠٠٧. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩م. ـ ١٥٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧ ـ إدريس، محمَّد جلاء. الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية. ـ القاهرة: العربي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٢٦٧ ص.

٨ ـ أرحيلة، عبَّاس. الاستشراق الألماني والقرآن الكريم. ـ طنجة: دار الحديث الكتَّانية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ١١٣ ص.

٩ ـ الأرناؤوط، محمَّد م. حوار/ صراع الحضارات: دور الاستشراق في النموذج اليوغوسلافي. ـ الآداب. ـ مج ٤٨ ع ٣ و٤ (آذار/ مارس ـ نيسان/ إبريل ٢٠٠٠م). ـ ص ٦٧ ـ ٧١.

١٠ ـ الأرناؤوط، محمد م. «علم الشرق» لأسعد دوراكوفيتش: نظرة بلقانية إلى الأدب العربي. ـ الحياة. ـ ع ١٨٤٦٣ (١٢/١٧/ ١٤٣٤هـ ـ ٢٢/ ١٠/ ٢٠١٣م. ـ ص ١٨.

١١ ـ الأرناؤوط، محمَّد. مراجعة الاستشراق: ثنائية الذات/ الآخر، نموذج يوغوسلافيا. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠٢م. ـ ١٥٠ ص.

١٢ ـ الأرناؤوط، محمَّد. من دار الإسلام إلى الوطن، ومن الوطنية إلى القومية: حالة البوسنة. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ١٤٣ ص.

١٣ ـ إسبوزيتو، جون ل. الخطر الإسلامي بين الوهم والحقيقة/ ترجمة هيثم فرحات. ـ اللاذقية: دار الحوار، ٢٠٠٢م. ـ ٣٣٣ ص.

١٤ ـ أسد، طلال. فكرة أنثروبولوجيا الإسلام/ تعريب سامر رشواني. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ ـ ٥١ (ربيع وصيف ٢٠٠١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ١٣٩ ـ ـ ١٦٩.

١٥ ـ أسرة تحرير التسامُح. العرب والإسلام والغرب والظروف الراهنة: مقابلة مع برنارد لويس. ـ التسامُح. ـ ع ٥ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١٦ ـ الإستانبولي، محمود مهدي. طه حسين في ميزان العلماء والأُدباء. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ٦٧٢ ص.

١٧ ـ أشقر، جلبير. الماركسية والدين والاستشراق/ نقله إلى العربية سماح إدريس. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠١٥م. ـ ١٢٤ ص.

١٨ ـ أشقر، جيلبير. المستشرق الفرنسي الراحل مكسيم رودنسون وشؤون الإسلام السياسي والأصولية. ـ الشرق الأوسط. ـ ع ١٥١٣٦ (٥/ ٩/ ٢٠٠٤م).

١٩ ـ أشكروفت، بيا وبال أهلواليا. إدوارد سعيد: مفارقة الهوية/ ترجمة سهيل نجم، مراجعة حيدر سعيد. ـ دمشق: نينوى للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠٠٢م. ـ ٢٣٥ ص.

٢٠ ـ أصطيف، عبد النبي. نحو استشراق جديد. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٣٥ ـ ٦٣.

٢١ ـ الأعسم، عبدالأمير. دراسات في الاستشراق. ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠١١م. ـ ٢٠٠ ص.

٢٢ ـ إلهامي، محمد. نحو تأصيلٍ إسلاميٍّ لعلم الاستغراب/ تقديم مازن مطبَّقاني. ـ القاهرة: دار التقوى، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٤٠٠ ص.

٢٣ ـ أنجيليسكو، ناديا. الاستشراق والحوار الثقافي. ـ الشارقة: دار الثقافة والإعلام، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٩٢ ص. ـ (سلسلة كتاب الرافد؛ ٤).

٢٤ ـ أوريدة، حسن. الاستغراب أو نظرة الآخر إلى الغرب. ـ محاضرة ألقيت في افتتاح نشاط مؤسسة إدمون عمران المليح، ١٤٢٥هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٥ ـ باقادر، بكر. العلماء من الدراسات التاريخية إلى الدراسات الأنثروبولوجية. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٧ ـ ٤٨ (صيف وخريف ٢٠٠٠/ ١٤٢١هـ). ـ ص ٣٥ ـ ٥٤.

٢٦ ـ بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين. ـ ط ٤. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. ـ ٦٤٠ ص.

٢٧ ـ بري، بلقر. إضاءات على كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد. ـ بيروت: دار الهادي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ١٢٠ ص.

٢٨ ـ بلكا، إلياس. عقائد «نهاية العالم» في الفكر الغربي. ـ التسامُح. ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. ـ ص ٢٥٣ ـ ٢٦٠.

٢٩ ـ بنيس، محمَّد. إدوارد سعيد التحيَّة لك. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٥٦ ـ ٥٩.

٣٠ ـ بوكاي، موريس. دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة. ـ ط ٢. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٤م. ـ ٢٩١ ص.

٣١ ـ بوليت، ريتشارد. دفاعًا عن مقولة الحضارة الإسلامية المسيحية/ نقله عن الإنجليزية محمود حدَّاد. ـ بيروت: دار النهار، ٢٠٠٥م. ـ ١٦٥ ص.

٣٢ ـ بيليفيلد، هاينر. صورة الإسلام في ألمانيا (الإسلاموفوبيا): مفاهيم متباينة وخياراتٌ سياسيةٌ للتعامُل. ـ التسامُح. ـ ع ٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). ـ ص ٤٣٩ ـ ٤٤٣.

٣٣ ـ بينارد، شاريل. الإسلام الديموقراطي المدني: الشركاء والمصادر والاستراتيجيات/ ترجمة موقع إسلام ديلي. ـ لوس أنجليس: مؤسَّسة راند، د. ت. ـ ١٠٠ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤ ـ التليدي، بلال. الإسلاميون ومراكز البحث الأمريكية: دراسةٌ في أزمة النموذج المعرفي، حالة معهد واشنطن ومعهد كارنيجي. ـ بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م. ـ ٣٧٨ ص.

٣٥ ـ تودينهوفر، يورجن. الصورة العدائية عن الإسلام/ ترجمة نهلة ناجي. ـ القاهرة: الدار المصرية، ٢٠١٣م. ـ ٩٤ ص.

٣٦ ـ تيرنر، برايان. ماركس ونهاية الاستشراق/ ترجمة يزيد يوسف صايغ. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨١م. ـ ١٢٠ ص.

٣٧ ـ ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شيخ الإسلام. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم/ تحقيق وتعليق ناصر بن عبدالكريم العقل. ـ ط ٧. ـ الرياض: المحقِّق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. ـ ص ٨٥.

٣٨ ـ الجبر، محمد. موقف الفكر العربي من الاستشراق.-. ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ/ ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦.-٤ مج. ـ المنيا: جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٢: ٤٥٩ ـ ٤٧٥

٣٩ ـ جحا، ميشال. عمر فرُّوخ والاستشراق. ـ الاجتهاد ع ٢٥ (خريف العام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٣م). ـ ص ١٣١ ـ ١٥١.

٤٠ ـ جحا، ميشال. موقف الدكتور عمر فرُّوخ من الاستشراق والمستشرقين. ـ ص ٨١ ـ ٨٩. ـ في: الاستشراق. ـ ع ٤ (شباط ١٩٩١م). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١م. ـ (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ ٤). ـ ٢٢١ + ٣٩ ص

٤١ ـ الحايك، ميشال (الأب). المسيح في الإسلام. ـ ط ٤. ـ بيروت: دار النهار، ٢٠٠٤م. ـ ٢٨٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٢ ـ حديدي، صبحي. إدوارد سعيد: المنفى، قلق الانشقاق، والنظرية المترحِّلة. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٧ ـ ١٣.

٤٣ ـ حديدي، صبحي، محاور. إدوارد سعيد: الهويَّات تعدُّدية والمنفى حقلٌ كريم. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ١٠٣ ـ ١١٨.

٤٤ ـ حرب، علي. حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٠٣ ص.

٤٥ ـ حسن، جعفر هادي. أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية لبرنارد لويس. ـ عالم الكتب. ـ مج ٥ ع ١ (رجب ١٤٠٤هـ/ إبريل ١٩٨٤م). ـ ص ١٩٧ ـ ٢٠٠.

٤٦ ـ حسن، محمَّد خليفة. أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ٤٧١ ص.

٤٧ ـ الحسن، يوسف. البُعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي ـ الصهيوني: دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية. ـ ط ٢. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م. ـ ٢٢٢ ص.

٤٨ ـ حسين، السيد علي السيد. المستشرقون المنصفون وأثرهم في الدعوة الإسلامية. ـ المنصورة: مكتبة فيَّاض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٥٧٦ ص.

٤٩ ـ حسين، محسن محمد. الاستشراق برؤية شرقية. ـ بيروت: دار الورَّاق، ٢٠١١م. ـ ٣٣٦ ص.

٥٠ ـ الحطَّاب، سلطان. إدوارد سعيد: آخر العمالقة جاء من فلسطين. ـ عمَّان: دار العروبة، ٢٠٠٣م. ـ ٢٩٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥١ ـ حَمِّيش، سالم. الاستشراق والعقد الاستعماري. ـ الاجتهاد. ـ ع ٢٣ (ربيع عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). ـ ص ١٩٧ ـ ٢١١.

٥٢ ـ حنفي، حسن. مقدِّمة في علم الاستغراب. ـ القاهرة: الدار الفنية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. ـ ٨٨٤ ص.

٥٣ ـ حوحو، أحمد رضا. ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام. ـ المنهل. ـ مج ٢ ع ٥ (٤/ ١٣٥٦هـ ـ ٥/ ١٩٣٧م). ـ ص ٣١ ـ ٣٣.

٥٤ ـ حوحو، أحمد رضا. ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام. ـ المنهل. ـ مج ٢ ع ٧ (٦/ ١٣٥٦هـ ـ ٧/ ١٩٣٧م). ـ ص ٢٧ ـ ٣١.

٥٥ ـ حوحو، أحمد رضا. ملاحظات مستشرق مسلم على بعض آراء المستشرقين وكتبهم المتعلقة بالعرب والإسلام. ـ المنهل. ـ مج ٢ ع ٨ (٧/ ١٣٥٦هـ ـ ٩/ ١٩٣٧م). ـ ص ٣٠ ـ ٣٤.

٥٦ ـ الحيدري، إحسان علي. فلسفة الدين في الفكر الغربي. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الرافدين، ٢٠١٥م. ـ ٣٦٠ ص.

٥٧ ـ الحيَّاني، محمود خليف خضير. الاستشراق والاستغراب: السلطة ـ المعرفة ـ السرد ـ التأويل ـ المرجعيات. ـ عمَّان: دار غيداء، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. ـ ١٥٢ ص.

٥٨ ـ خالدي، مصطفى وعمر فرُّوخ. التبشير والاستعمار في البلاد العربية: عرض لجهود المبشِّرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي. ـ ط ٣. ـ بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٣م. ـ ٢٧٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٩ ـ خفاجي، محمَّد عبد المنعم. المستشرق المسلم عبد الكريم جرمانوس في وصف رحلته إلى الجزيرة العربية. ـ المنهل. ـ مج ٣٠ ع ١٠ (١٠/ ١٣٨٤هـ ـ ٢/ ١٩٦٥م). ـ ص ٧٠٥ ـ ٧١٠.

٦٠ ـ خلف الله، محمد أحمد. عبدالله النديم ومذكِّراته السياسية. ـ القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م. ـ ١٤٨ ص.

٦١ ـ خليل، أسامة. الإسلام والأصولية التاريخية: الأصولية بمعنى آخر. ـ باريس: مركز الدراسات العربي الأوروبي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٠٨ ص.

٦٢ ـ الخليل، سمير، وآخرون. التسامُح بين شرق وغرب: دراسات في النقاش والقبول بالآخر/ ترجمة إبراهيم العريس. ـ بيروت: دار الساقي، ١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ. ـ ١٢٨ ص.

٦٣ ـ خوري، إلياس. سؤال النكبة: الصراع بين الحاضر والتأويل، إدوارد سعيد و(مسألة فلسطين). ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٤٦ ـ ٥٥.

٦٤ ـ دباشي، حميد. ما بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب/ ترجمة باسل عبدالله وطفة ومراجعة وتدقيق حُسام الدين محمد. ـ بيروت: دار المتوسِّط، ٢٠١٥م. ـ ٣٥٢ ص.

٦٥ ـ الدبَّاغ، مصطفى. الإسلامو فوبيا: عقدة الخوف من الإسلام. ـ ط ٢. ـ عمَّان: دار الفرقان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. ـ ١٤٩ ص.

٦٦ ـ الدبَّاغ، مصطفى. إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ١٦٤ ص.

٦٧ ـ درَّاج، فيصل. صور المثقَّف عند إدوارد سعيد. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٢٤ ـ ٤٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٨ ـ درُّوزة، محمَّد عزَّة. القرآن والمبشِّرون. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ـ ص.

٦٩ ـ الدعمي، محمد. الاستشراق: الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م. ـ ص ٢١ ـ ٢٧.

٧٠ ـ الدعيج، علي بن عبدالرحمن. (الاستغراب) وإمكانية تدريسه في الجامعات السعودية. ـ الجزيرة الثقافية. ـ ع ١١٧ (٦٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ/ ١/ ٨/ ٢٠٠٥م). ـ ص ١٤.

٧١ ـ دي كاستري، هنري. الإسلام خواطر وسوانح/ ترجمة أحمد فتحي زغلول. ـ القاهرة: خليل صادق صاحب مجلَّة مسامرات الشعب، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. ـ ١٧٢ ص.

٧٢ ـ الربيعي، فاضل. أغنية عن عصر ما بعد الاستشراق ١ ـ ٢. ـ المجلة الثقافية. ـ (ملحق صحيفة الجزيرة). ـ مج ٣ ع ١٣٥ (٢٤/ ١١/ ١٤٢٦هـ ـ ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٥م). ـ ص ١٤.

٧٣ ـ الربيعي، فاضل. أغنية عن عصر ما بعد الاستشراق ٢ ـ ٢. المجلة الثقافية. ـ (ملحق صحيفة الجزيرة). ـ مج ٣ ع ١٣٦ (٢/ ١٢/ ١٤٢٦هـ ـ ٢/ ١/ ٢٠٠٦م). ـ ص ١٠.

٧٤ ـ الربيعي، فاضل. ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء. ـ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م. ـ ٣٠٤ ص.

٧٥ ـ رسول، رسول محمَّد. الغرب والإسلام: قراءة في رؤى ما بعد الاستشراق. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١م. ـ ١٥٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٦ـ رسول، رسول محمد. نقد العقل التعارُفي: جدل التواصُل في عالم متغيِّر. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م. ـ ١٢٠ ص.

٧٧ـ رضا، أحمد. متن اللغة. موسوعة لغوية حديثة. ـ ٥ مج. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

٧٨ـ رودنسون، مكسيم. الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا. ـ ص ٣٩ ـ ٨٣. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. ـ الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٦١ ص.

٧٩ـ رودنسون، مكسيم. الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية. ـ في: تراث الإسلام/ تصنيف جوزيف شاخت وكليفورد بوزورث/ ترجمة محمد زهير السمهوري وحسين مؤنس وإحسان صدقي العمد، تعليق وتحقيق شاكر مصطفى، مراجعة فؤاد زكريا. ـ ط ٣. ـ ٢ مج. ـ الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١: ٣١ ـ ٩٣. ـ (سلسلة عالم المعرفة؛ ٢٣٣ و٢٣٤)

٨٠ـ رودنسون، مكسيم. وضع الاستشراق المختص بالإسلاميات: مكتسباته ومشاكله. ـ ص ٨٥ ـ ٩٧. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. ـ الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٦١ ص.

٨١ـ روفائيل، جميل. «الاستعراب» البلقاني: «البطل العربي» ساحرٌ شعبيٌّ. ـ الحياة. ـ ع ٥٣٤ (٩/ ٢/ ١٤٢٣هـ ـ ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٢م). ـ ١٤ ـ ١٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٢ ـ ريغ، دانيال. رجل الاستشراق: مسارات اللغة العربية في فرنسا/ ترجمة إبراهيم صحراوي. ـ الجزائر: دار التنوير، ٢٠١٣م. ـ ٣٢٦ ص.

٨٣ ـ زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الثقافية للصراع الحضاري. ـ ط ٢. ـ بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ١٥٦ ص. ـ (سلسلة كتاب الأمَّة؛ ٥).

٨٤ ـ زماني، محمد حسن. الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين/ ترجمة محمد نورالدين عبدالمنعم. ـ القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠م. ـ ٤٢٧ ص.

٨٥ ـ زيادة، خالد. ماركس ونهاية الاستشراق. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣٢ (نيسان (إبريل) ـ حزيران (يونيو) ١٩٨٣م). ـ ص ١٦٠ ـ ١٦٣.

٨٦ ـ السامرَّائي، قاسم. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية. ـ الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. ـ ١٦٨ + ١٩ ص.

٨٧ ـ الساموك، سعدون محمود. الاستشراق الروسي: دراسة تاريخية شاملة. ـ عمَّان: دار المناهج، ٢٠٠٣م. ـ ١٦٥ ص.

٨٨ ـ السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون: ما لهم وما عليهم. ـ الرياض: دار الورَّاق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ـ ٨٨ ص.

٨٩ ـ السرحاني، محمد بن سعيد. من صور الاستشراق الحديث: الاستشراق وعلم الاجتماع. ـ في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ/ ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦. ـ ٤ مج. ـ المنيا: جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. ـ ٤: ١٥٣٦ ـ ١٥٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٠ ـ سردار، ضياء الدين. الاستشراق: صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربية/ ترجمة فخري صالح، مراجعة أحمد خريس. ـ أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة/ مشروع كلمة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٢٣ ص.

٩١ ـ سري، طارق. جرجي زيدان. ـ ص ١١٠ ـ ١١٥. ـ في: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي. ـ القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٦م. ـ ١٨٥ ص.

٩٢ ـ سعيد، إدوارد. الآلهة التي تفشل دائمًا/ ترجمة حسام الدين خضور. ـ بيروت: التكوين، ٢٠٠٣م. ـ ١٣٩ ص.

٩٣ ـ سعيد، إدوارد. الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء. ـ / نقله إلى العربية كمال أبو ديب. ـ ط ٦. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٣م. ـ ٣٦٦ ص.

٩٤ ـ سعيد، إدوارد. الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق/ ترجمة محمد عناني. ـ القاهرة: دار رؤية. ـ ٢٠٠٦م. ـ ٥٦٠ ص.

٩٥ ـ سعيد، إدوارد. إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤م. ـ ٣١٢ ص.

٩٦ ـ سعيد، إدوارد. تأمُّلات حول المنفى ومقالات أخرى/ ترجمة ثائر ديب. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤م. ـ ٣٨٣ ص.

٩٧ ـ سعيد، إدوارد. تعقيبات على الاستشراق/ ترجمة وتحرير صبحي حديدي. ـ بيروت: دار الفارس، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ـ ٦٠ ص.

٩٨ ـ سعيد، إدوارد. تغطية الإسلام/ ترجمة سميرة نعيم خوري. ـ بيروت: مؤسَّسة الأبحاث العربية، ١٩٨٣م. ـ ٢٠١ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٩ ـ سعيد، إدوارد. تغطية الإسلام/ ترجمة محمد شحادة كرزون. ـ بيروت: دار عبدالمنعم، ٢٠٠٦م. ـ ٣٢٦ ص.

١٠٠ ـ سعيد، إدوارد. الثقافة والإمبريالية/ نقله إلى العربية وقدَّم له كمال أبو ديب. ـ بيروت: دار الآداب، ١٩٩٧م. ـ ٤١١ + ص.

١٠١ ـ سعيد، إدوارد. خارج المكان: مذكِّرات إدوارد سعيد/ ترجمة فوَّاز طرابلسي. ـ الآداب. ـ مج ٤٨ ع ١ و٢ (كانون الثاني/ يناير ـ شباط/ فبراير ٢٠٠٠م). ـ ص ١٥ ـ ٢١.

١٠٢ ـ سعيد، إدوارد. خارج المكان: مذكِّرات/ ترجمة فوَّاز طرابلسي. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٠م. ـ ٣٥٩ ص.

١٠٣ ـ سعيد، إدوارد. خيانة المثقَّفين: النصوص الأخيرة/ ترجمة أسعد الحسين. ـ دمشق: دار نينوى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ص ١١.

١٠٤ ـ سعيد، إدوارد. صور المثقَّف: محاضرات ريث، ١٩٩٣م/ نقله إلى العربية غسَّان غصن، راجعته منى أنيس. ـ ط ٣. ـ بيروت: دار النهار، ١٩٩٧م. ـ ١٢٢ ص.

١٠٥ ـ سعيد، إدوارد. متاهة التجسيدات/ ترجمة صبحي حديدي. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٩٣ ـ ١٠٢.

١٠٦ ـ سعيد، إدوارد. المحاكاة: تمثيل الواقع في أدب الغرب/ ترجمة فاضل جتكر. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٧٢ ـ ٩٢.

١٠٧ ـ سعيد، إدوارد. مقالات وحوارات/ تقديم وتحرير محمَّد شاهين. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م. ـ ٢١٦ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٨ـ سعيد، إدوارد. نهاية عملية السلام: أوسلو وما بعدها. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٢م. ـ ٣٨٤ ص.

١٠٩ـ سعيد، إدوارد ودانيال بارنبويم. نظائر ومفارقات: استكشافات في الموسيقى والمجتمع/ تنقيح وتقديم آرا غوزيليميان، ترجمة نائلة قلقيلي حجازي. ـ بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٥م. ـ ١٩٩ ص.

١١٠ـ سكيف، علي. نهاية التاريخ في الفكر الإسلامي الحديث. ـ دمشق: الأوائل، ٢٠٠٤م. ـ ٢٧٦ ص.

١١١ـ السمَّاك، محمَّد. الدين في القرار الأمريكي. ـ بيروت: دار النفائس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١١٠ ص.

١١٢ـ السيِّد، رضوان. الاستشراق والأنثروبولوجيا والتاريخ. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩ (شتاء عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٥ ـ ٩.

١١٣ـ السيِّد، رضوان. الأنثروبولوجيا والتاريخ والاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٧ و٤٨ (صيف وخريف عام ٢٠٠٠ ـ ١٤٢١هـ). ـ ص ٥ ـ ٨.

١١٤ـ السيِّد، رضوان. ثقافة الاستشراق ومصائره وعلاقات الشرق بالغرب. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م). ـ ص ٤ ـ ٢٣.

١١٥ـ السيِّد، رضوان. الصراع على الإسلام: من الاستشراق إلى الأنثروبولوجيا. ـ التسامُح. ـ ع ٥ (شتاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ٧١ ـ ٨٣.

١١٦ـ السيِّد، رضوان. المستشرقون الألمان: النشوء والتأثير والمصائر. ـ ط ٢. ـ بيروت: المدار الإسلامي، ٢٠١٦م. ـ ٢٠٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٧ ـ السيّد، رضوان. نقد الاستشراق. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٠ و٥١ (ربيع وصيف عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٥ ـ ٧.

١١٨ ـ شاكر، محمود محمَّد. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م. ـ ٢٥٨ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٤٢٢).

١١٩ ـ الشامان، مسعد سويلم. إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية لبرنارد لويس. ـ عالم الكتب مج ٥ ع ١ (رجب ١٤٠٤هـ/ إبريل ١٩٨٤م). ـ ص ١٦٠ ـ ١٦٦.

١٢٠ ـ الشاهد، السيد محمد. الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين. ـ الاجتهاد. ـ ع ٢٢ (شتاء العام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م). ـ ص ١٩١ ـ ٢١١.

١٢١ ـ شاهين، محمد. إدوارد سعيد: أسفار في عالم الثقافة. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م. ـ ٧١ ص.

١٢٢ ـ شاهين، محمَّد. إدوارد سعيد: ذاكرة ليست للنسيان. ـ الكرمل ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص ٦٠ ـ ٧١.

١٢٣ ـ شاهين، محمَّد. إدوارد سعيد: رواية للأجيال. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م. ـ ٢٠٧ ص.

١٢٤ ـ شايب، لخضر. نبوَّة محمَّد r في الفكر الاستشراقي المعاصر. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٦٢١ ص.

١٢٥ ـ شلق، الفضل. الاستشراق والتراث. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩ (شتاء عام ٢٠٠١ ـ ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ١١ ـ ٢٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢٦ـ الشيخ، أحمد. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ١٩٩٩م. ـ ٢٣٩ ص.

١٢٧ـ الشيخ، أحمد. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: المثقَّفون العرب والغرب. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ٢٠٠٠م. ـ ٣١٩ ص.

١٢٨ـ صالح، فخري. دفاعًا عن إدوارد سعيد. ـ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م. ـ ١٢١ ص.

١٢٩ـ صايغ، روز ماري. نهاية الاستشراق. ـ قضايا عربية. ـ مج ٧ ع ٢ (جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ ـ مايو ١٩٨٠م). ـ ص ٣١١ ـ ٣١٨.

١٣٠ـ صايغ، روز ماري. نهاية الاستشراق. ـ العربي. ـ مج ٢٥٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م). ـ ص ٣٥ ـ ٣٩.

١٣١ـ صايغ، يزيد. ماركس ونهاية الاستشراق/ تأليف براين تيرنر. ـ شؤون عربية. ـ ع ١٢ (شباط (فبراير) ١٩٨٢). ـ ص ٨٦ ـ ٨٧.

١٣٢ـ الطهطاوي، محمَّد عزّت. لماذا أسلم هؤلاء؟: قساوسة ورهبان وأحبار مستشرقون وفلاسفة وعلماء. ـ القاهرة: مكتبة النافذة، ٢٠٠٥م. ـ ١٩٤ ص.

١٣٣ـ الظفيري، تركي بن خالد. الاستشراق عند إدوارد سعيد: رؤية إسلامية. ـ جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٨٠ ص.

١٣٤ـ عادل، إبراهيم. المدرسة الألمانية ومصطلح الاستشراق الجديد. ـ المجلَّة العربية. ـ ع ٤٦٨ (محرَّم ١٤٣٧هـ/ نوفمبر ٢٠١٥م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٥ ـ عبدالحكيم، منصور. نهاية العالم وأشراط الساعة. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م. ـ ٢٦٢ ص.

١٣٦ ـ عبدالرحمن، أحمد. من أخطاء المستشرقين وخطاياهم: نقد الاستشراق ـ دراسات تطبيقة. ـ القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٢م.

١٣٧ ـ عبدالفتَّاح، فاطمة. إضاءات على الاستشراق الروسي: دراسة. ـ (دمشق): اتِّحاد الكُتَّاب العرب، ٢٠٠٠م. ـ ١١٢ ص.

١٣٨ ـ عبدالكريم، إبراهيم. الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل. ـ عمَّان: دار الجليل، ١٩٩٣م. ـ ٥٩٨ ص.

١٣٩ ـ عبدالعزيز، زينب. حرب صليبية بكل المقاييس. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م. ـ ١٨٤ ص. ـ (سلسلة صليبية الغرب وحضارته؛ ١).

١٤٠ ـ عبدالغني، مصطفى. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ـ الاجتهاد. ـ ع ٤٩ (شتاء العام ٢٠٠١ ـ ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ١١٥ ـ ١٣٧.

١٤١ ـ عبدالغني، مصطفى. المستشرقون الجدد: دراسة في مراكز الأبحاث الغربية. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧م. ـ ١٤٧ ص.

١٤٢ ـ عبداللطيف الطيباوي. المستشرقون الناطقون بالإنجليزية: دراسة نقدية/ ترجمة وتقديم قاسم السامرَّائي. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. ـ ٢١٦ ص.

١٤٣ ـ عبدالملك، أنور. الاستشراق في أزمة/ ترجمة حسن قبيسي. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير ـ آذار (مارس) ١٩٨٣م). ـ ص ٧٠ ـ ١٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٤ـ العروي، عبدالله. الأيديولوجية العربية المعاصرة. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م. ـ ٢٥٦ ص.

١٤٥ـ عريبي، محمَّد ياسين. الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي: نقد العقل التاريخي. ـ الرباط: المجلس القومي للثقافة العربية، ١٩٩٩م. ـ ٢٤١ ص.

١٤٦ـ عزُّوزي، حسن. الغرب وسياسة التخويف من الإسلام. ـ مكناس: ألوان مغربية، ٢٠٠٢م. ـ ٦٩ ص. ـ (سلسلة اخترت لك؛ ١٠).

١٤٧ـ عويِّد، عدنان. التبشير بين الأصولية المسيحية وسلطة التغريب. ـ دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٨م. ـ ١٧٩ ص.

١٤٨ـ العسري، محمد عبدالواحد. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريموندوس لولوس إلى أسين بلاثيوس. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠١٥م. ـ ٣٤٣ ص.

١٤٩ـ العطاوي، عبدالرحيم. الاستشراق الروسي: مدخل إلى تاريخ الدراسات العربية والإسلامية في روسيا. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م. ـ ٤٢٥ ص.

١٥٠ـ العطية، جليل، محاور. أوليفيه كاريه: للاستشراق إيجابيات ومزايا ولكن. ـ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٨. ـ في: الاستشراق. ـ بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩١م. ـ ٢٩٥ + ٣٦. ـ (سلسلة كتب الثقافة العامَّة؛ ٥).

١٥١ـ العقيقي، نجيب. المستشرقون: موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتَّى اليوم. ـ ط ٥. ـ ٣ مج. ـ القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٢ ـ علي، طارق. ذكريات مع إدوارد سعيد/ ترجمة سامح فكري. ـ فصول. ـ ع ٦٤ (صيف ٢٠٠٤م). ـ ص ٢٢ ـ ٢٧.

١٥٣ ـ علي، محمد كرد. أغراض المستشرقين. ـ الرسالة. ـ مج ٣ ع ١١٤ (١٩٣٥م). ـ ص ١٤٧٧.

١٥٤ ـ العليَّان، عبدالله علي. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٣م. ـ ١٤٣ ص.

١٥٥ ـ عبدالله بن علي العليَّان. في مسألة جهود الاستشراق في حفظ التراث. ـ صحيفة عُمان. ـ (٢٣/ ١٢/ ١٤٣٦هـ/ ٧/ ١٠/ ٢٠١٥م). ـ http://omandaily.om/?p=121957.

١٥٦ ـ عمارة، محمد. الانتماء الثقافي. ـ القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٧م. ـ ٨٠ ص. ـ (سلسلة في التنوير الإسلامي؛ ٦).

١٥٧ ـ عمارة، محمَّد. تجديد الفكر الإسلامي: محمد عبده ومدرسته. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. ـ ١٧٨ ص. ـ (سلسلة كتاب الهلال؛ ٢٦٠).

١٥٨ ـ الغامدي، صالح بن عبدالله. الإسلام الذي يريده الغرب: دراسة تحليلية لتقرير مؤسَّسة راند: إسلام حضاري ديموقراطي/ شركاء وموارد واستراتيجيات. ـ ط ٣. ـ الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٣٣٠ ص.

١٥٩ ـ الغامدي، صالح عبدالله حسَّاب. عندما يكون العمُّ سام ناسكًا!: دراسة تحليلية نقدية لموقف مراكز البحوث الأمريكية من الصوفية. ـ الرياض: مركز الفكر المعاصر، ١٤٣٦هـ. ـ ٥٢٠ ص.

١٦٠ ـ غانم، جون م. الاستشراق والقرون الوسطى/ ترجمة عبلة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عودة. ـ أبو ظبي: هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة/ مشروع كلمة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٠٨ ص.

١٦١ـ غريش، ألان. الإسلامفوبيا/ ترجمة وتعليق إدريس هاني. ـ الكلمة. ـ ع ٤٠، مج ١٠ (صيف ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ). ـ ص ١٠٤ ـ ١٢٠.

١٦٢ـ غالي، وائل. ما بعد الاستشراق. ـ ٢ مج. ـ القاهرة: دار الهلال، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٦٣ـ الغزالي، محمد. التعصُّب والتسامُح بين المسيحية والإسلام. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م. ـ ٣٤١ ص.

١٦٤ـ الغوري، سيِّد عبدالماجد. مقالات وبحوث حول الاستشراق والمستشرقين للعلاَّمة الإمام السيِّد أبي الحسن علي الحسني النَدْوي. ـ دمشق: دار ابن كثير، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. ـ ٨٠ ص.

١٦٥ـ فرُّوخ، عمر. الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة. ـ ص ١٢٥ ـ ١٤٣. ـ في: . الإسلام والمستشرقون/ تأليف نخبة من العلماء المسلمين. ـ جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. ـ ٥١١ ص.

١٦٦ـ فرُّوخ، عمر. المستشرقون: ما لهم وما عليهم. ـ ص ٥٤ ـ ٦٢. ـ في: الاستشراق. ـ ع ١ (كانون الثاني ١٩٨٧م). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م. ـ (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ ١).

١٦٧ـ الفزاري، فرَّاج الشيخ. شُبُهات حول الاستشراق. ـ الدوحة: دار الثقافة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ١٢٦ ص.

١٦٨ـ فليوزا، مدير المدرسة الفرنسية للشرق الأقصى كوليج دي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فرانس، باريس، المؤتمر العالمي التاسع والعشرون المنعقد في باريس ١٩٧٣م/ ترجمة المحسن بن علي السويسي. ـ ص ٣٧٥ ـ ٣٩٢. ـ في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم. ـ المدينة المنوَّرة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة، مركز الدراسات الاستشراقية والحضارية. ـ ع ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). ـ ٣٩٦ ص.

١٦٩ ـ فوك، يوهان. تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين. ـ ط ٢/ نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم. ـ بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م. ـ ٣٥٢ ص.

١٧٠ ـ الفيومي، محمد إبراهيم. الاستشراق في ميزان الفكر الإسلامي. ـ القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ١١٦ ص. ـ (سلسلة قضايا إسلامية، ٣).

١٧١ ـ القاضي، محمَّد. الاستشراق بين الإنصاف والإجحاف. ـ مجلَّة التاريخ العربي (المغرب). ـ ع ٢٦ (ربيع ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). ـ ص ١٧٩ ـ ٢٠٨.

١٧٢ ـ القاضي، محمد. الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني من ريموندوس لولوس إلى أسين بلاسيوس/ عرض لكتاب عبدالواحد العسري. ـ التسامُح. ـ ع ١١ (صيف ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ص ٣٠٠ ـ ٣٠٨.

١٧٣ ـ القيعي، محمود. الترجمة تشجِّع على التفاهُم. ـ ص ٢٦٣ ـ ٢٧٣. ـ في: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ١٩٩٩م. ـ ٢٣٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٤ ـ الكيلاني، شمس الدين. شغف الرحَّالة العرب بالتعرُّف على أوروبَّا: التعارُف سبيلاً لحوار الحضارات. ـ الاجتهاد. ـ ع ٥٢ و٥٣ (خريف وشتاء عام ٢٠٠١ ـ ٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ). ـ ص ٣٤٣ ـ ٣٦٠.

١٧٥ ـ لانداو، ديفيد. الأصولية اليهودية: العقيدة والقوة/ ترجمة مجدي عبدالكريم. ـ القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ٤١٦ ص.

١٧٦ ـ لوك، جون. رسالة في التسامُح/ ترجمة منى أبو سنَّة. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ٢٠٠٥م. ـ ٧٠ ص.

١٧٧ ـ لوندك، يوريس. بشرٌ مثلُنا: تحريف الحقائق في الشرق الأوسط/ ترجمة حسَّان البُستاني. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠١٠م. ـ ٢٤٤ ص.

١٧٨ ـ لويس، برنارد. إستانبول وحضارة الخلافة الإسلامية/ ترجمة سيِّد رضوان علي. ـ جدة: الدار السعودية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٧٩ ـ لويس، برنارد. الإسلام والدولة. ـ التسامُح. ـ ع ٨ (خريف ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م). ـ ص ١٨٦ ـ ١٩٧.

١٨٠ ـ لويس، برنارد. أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية/ ترجمة حكمت تلحوق. ـ بيروت: دار الحداثة، ١٩٨٠م.

١٨١ ـ لويس، برنارد. أين الخطأ؟: التأثير الغربي واستجابة المسلمين/ ترجمة محمَّد عنان، تقديم ودراسة رؤوف عبَّاسي. ـ القاهرة: سطور، ٢٠٠٣م. ـ ٢٦٩ ص.

١٨٢ ـ لويس، برنارد. لغة السياسة في الإسلام/ ترجمة إبراهيم شتا. ـ قبرص: دار قرطبة، ١٩٩٣م. ـ ١٧٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨٣ ـ لويس، برنارد. مسألة الاستشراق. ـ ص ١٥٩ ـ ١٨٢. ـ في: هاشم صالح، معدٌّ ومترجم. الاستشراق بين دعاته ومعارضيه. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٠م. ـ ٢٦١ ص.

١٨٤ ـ لويس، برنارد. مستقبل الشرق الأوسط: تنبُّؤات. ـ بيروت: رياض الريس، ٢٠٠٠م. ـ ١٤٠ ص.

١٨٥ ـ لويس برنارد. مستقبل العالم العربي في القرن الحادي والعشرين. ـ التسامُح. ـ ع ٢٤ (خريف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). ـ ص ٣١٠ ـ ٣١٨.

١٨٦ ـ لويس، برنارد وإدوارد سعيد. الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية. ـ بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. ـ ١٣٣ ص.

١٨٧ ـ المحاسني، سماء زكي. التعريف بمجموعةٍ من المستشرقين وبجهودهم في الدراسات الأدبية واللغوية وفي إعداد فهرسة المخطوطات العربية. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ص ٥ ـ ٨. ـ (سلسلة مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبُّوس للتراث الأدبي ـ الكويت؛ ٢٩).

١٨٨ ـ محاضرات عن الاستشراق. ـ لم يُذكر فيها الكاتب. على الرابط. www. ckfu. org/vb/attachment. php?attachmentid= 181942&d(١٣/ ١/ ١٤٣٧هـ ـ ٢٦/ ١٠/ ٢٠١٥م).

١٨٩ ـ محاميد، عمر وأنا دولينينا. الاستشراق الروسي: رسائل الأدباء والعلماء العرب في أرشيف مكتبة العلوم الروسية، ملف المستشرق أغناتي كراتشكوفسكي. ـ أمُّ الفحم: مركز الدراسات الروسية، دائرة الأبحاث والدراسات، ١٩٩٨م. ـ ١٢٨ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩٠ـ محفوظ، محمَّد. الإسلام، الغرب وحوار المستقبل. ـ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨م. ـ ٢٣٠ ص.

١٩١ـ المديفر، عبدالله بن محمد بن عبدالله. مؤسَّسة البحث والتطوير (راند) وموقفها من الدعوة الإسلامية: دراسة وصفية تحليلية نقدية في الاستشراق الأمريكي الجديد. ـ جدَّة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م. ـ ٧٦٦ ص.

١٩٢ـ مراد، مصطفى. نهاية العالم. ـ القاهرة: دار الفجر للتراث، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٣١٢ ص.

١٩٣ـ المسلاتي، مصطفى نصر. الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين. ـ طرابلس: إقرأ، ١٩٨٦م. ـ ٢٨٨ ص.

١٩٤ـ مطبَّقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق المعاصر في منظور الإسلام. ـ الرياض: دار إشبيليا، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. ـ ٢١٦ ص.

١٩٥ـ مطبَّقاني، مازن بن صلاح. الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي: دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس. ـ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ـ ٦١٤ ص.

١٩٦ـ مطبقاني، مازن. بين الاستشراق والاستغراب: أيُّهما أولى؟. ـ الفيصل. ـ ع ٣٢١ (ربيع الأوَّل ١٤٢٤هـ/ مايو ٢٠٠٣م). ـ ص ٥٢ ـ ٥٥.

١٩٧ـ مطبَّقاني، مازن بن صلاح. درسنا الاستشراق ونبدأ الآن في دراسة الاستغراب. ـ الجزيرة الثقافية. ـ ع ١٣٢ (٣/ ١١/ ١٤٢٦هـ ـ ٥/ ١٢/ ٢٠٠٥م). ـ ص ١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩٨ ـ مطبَّقاني، مازن. الغرب من الداخل: دراسة للظواهر الاجتماعية. ـ أبها: نـادي أبها الأدبي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. ـ ١١٥ ص.

١٩٩ ـ مطبَّقاني، مازن. متى ينشأ علم الاستغراب؟. ـ الفيصل. ـ ع ٢٧١ (محرَّم ١٤٢٠هـ ـ إبريل ـ مايو ١٩٩٩م). ـ ص ٥٨ ـ ٦١.

٢٠٠ ـ معلوف، أمين. الحروب الصليبية كما رآها العرب/ ترجمة عفيف دمشقية. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م. ـ ٣٥٢ ص.

٢٠١ ـ المنصوري، المبروك الشيباني. صناعة الآخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر، من الاستشراق إلى الإسلاموفوبيا. ـ بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م. ـ ٣٢٠ ص.

٢٠٢ ـ موسى، سليمان. عربي وليس مستشرقًا. ـ العربي. ـ ع ٨٨ (٣/ ١٩٦٦م). ـ ص ٦ ـ ٧.

٢٠٣ ـ الموسوي، محسن جاسم. الاستشراق في الفكر العربي. ـ بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م. ـ ٢٠٦ ص.

٢٠٤ ـ الموسوي، محسن جاسم. مداخل المثقَّفين العرب للاستشراق: التآلف والاختلاف ـ الثلاثينات. ـ ص ٤ ـ ٢٢. ـ في: الاستشراق ع ٥ (صيف ١٩٩١م). ـ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامَّة، ١٩٩١م. ـ ٢٩٨ + ٣٦ ص. ـ (سلسلة كتب الثقافة المقارنة؛ ٥).

٢٠٥ ـ النجَّار، شكري. لِمَ الاهتمامُ بالاستشراق؟. ـ الفكر العربي. ـ ع ٣١ (كانون الثاني (يناير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣). ـ ص: ٦٠ ـ ٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٦ـ نجدي، نديم. أثر الاستشراق في الفكر العربي المعاصر عند إدوارد سعيد ــ حسن حنفي ــ عبدالله العروي. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٥م. ـ ٥٦٢ ص.

٢٠٧ـ نجدي، نديم. جدل الاستشراق والعولمة. ـ بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢م. ـ ٣٤٣ ص.

٢٠٨ـ الندْوي، أبو الحسن علي الحسني. الإسلام والمستشرقون: نظرةٌ فاحصة في كتابات المستشرقين وبحوثهم واستعراض إجمالي لأدب الدعوة في اللغات الأجنبية والعمل التحقيقي الموسوعي في العالم الإسلامي. ـ دمشق: دار ابن كثير، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م ـ ٨٠ ص.

٢٠٩ـ نصري، أحمد. بحوث في الاستشراق: قراءة في التاريخ والمجال والمآل. ـ ط ٢. ـ الرباط: دار القلم، ٢٠١٣م. ـ ١٠٩ ص.

٢١٠ـ النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب. ـ بيروت: مكتبة ميسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ٢٣٥ ص.

٢١١ـ النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق والإسلام في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٢٤ ص.

٢١٢ـ النملة، علي بن إبراهيم. الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٥٦ ص.

٢١٣ـ النملة، علي بن إبراهيم. التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تناقُل العُلُوم والآدابِ والفنون. ـ الرياض: المؤلِّف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ١١١ ص.

٢١٤ـ النملة، علي بن إبراهيم الحمد. التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع. ـ ط ٢. ـ الرياض: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٤١٩ ص.

٢١٥ـ النملة، علي بن إبراهيم. الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٣٥٢ ص.

٢١٦ـ النملة، علي بن إبراهيم الحمد. كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات. ـ ط ٣. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ـ ٣٠٢ ص.

٢١٧ـ النملة، علي بن إبراهيم. كُنه الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. ـ ٢٧٥ ص.

٢١٨ـ النملة، علي بن إبراهيم الحمد. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ـ ١٧٨ ص.

٢١٩ـ النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والسنَّة والسيرة في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ١٥٧ ص.

٢٢٠ـ النملة، علي بن إبراهيم. المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٢٦٩ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٢١ـ النملة، علي بن إبراهيم الحمد. المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر. ـ الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ١٩١ ص.

٢٢٢ـ النملة، علي بن إبراهيم. مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٢٦٢ ص.

٢٢٣ـ النملة، علي بن إبراهيم. موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل. ـ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. ـ ٨٧ ص.

٢٢٤ـ النملة، علي بن إبراهيم. نقد الاستشراق والمستشرقين في المراجع العربية. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ـ ٣٠٣ ص.

٢٢٥ـ النيرب، محمَّد. مع استغراب بدون استشراق ـ ص ٢٤٧ ـ ٢٥٣. ـ في: أحمد الشيخ. من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: المثقَّفون العرب والغرب. ـ القاهرة: المركز العربي للدراسات الغربية، ٢٠٠٠م. ـ ٣١٩ ص.

٢٢٦ـ هانش، لودميلا. الكفاءات المحاصرة: سير مختصرة لبعض المهجَّرين من المستشرقين الألمان/ ترجمة حسين علي عكَّاش ومعين أحمد أبو يوسف. ـ طرابلس الغرب: الوطنية، ٢٠١٣م. ـ ٢١٠ ص.

٢٢٧ـ هاو، ستيف. إدوارد سعيد: المسافر والمنفى/ ترجمه بتصرُّف صبحي حديدي. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص: ١٤ ـ ٢٣.

٢٢٨ـ هرماش، عبدالرزَّاق بن إسماعيل. الدراسات القرآنية عند

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس للهجرة. ـ مجلة البحوث والدراسات القرآنية. ـ مج ٣ ع ٦. ـ ص ٩٥ - ١٥٢.

٢٢٩ ـ هونكي، زيغريد. الله ليس كما تروِّجون: كشف النقاب عن ألف حُكم وحُكم مُسبقٍ عن العرب/ ترجمة خالد غاردي. ـ دمشق: دار الفرقد، ٢٠٠٩م. ـ ١٢٧ ص.

٢٣٠ ـ هينتزي، غاري وآن ماكلينتوك، محاوران. إدوارد سعيد: عن النصّ والناقد/ ترجمة فخري صالح. ـ الكرمل. ـ ع ٧٨ (شتاء ٢٠٠٤م). ـ ص: ١١٩ ـ ١٣١.

٢٣١ ـ واردنبرغ، جان دي جاك. المستشرقون/ ترجمة انيس عبد الخالق محمود. ـ بيروت: المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ١٢٦ ص.

٢٣٢ ـ وشك، سعد خير الله. الاستشراق: من هو برنارد لويس؟. ـ دراسات عربية. ـ مج ٢٦ ع ٩ (٨/ ١٩٩٠م).

٢٣٣ ـ الوهيبي، عبدالله بن عبدالرحمن. حول الاستشراق الجديد: مقدِّمات أوَّلية. ـ الرياض: مجلّ البيان، ١٤٣٥هـ. ـ ١٨٤ ص.

المراجع الأجنبية:

234 –Bucaille, Maurice. The Bible the Qur'an and Science.- translated from French by Alastair D. Pannell and the Author.- Indianapolis: North American Trust, 1978.- 253 p.

235 –Dabashi, Hamid. Post Orientalism: Knowledge and Power in Time of Terror.- New Brunswick, (New Jersy): Transaction Publishers, 2008.- 302 p.

236 –Dudoignan, Stephane A. Some Side of a Progressive

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

Orientology: Academic Vision of Islam in the Soviet South After Stalin.- p 121 - 133.- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds. After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations.- Leiden: Brill, 2014.- 289 p.- (Leiden Studies in Islsm & Society; 2).

237 –Fandy, Mamoun. Saudi Arabia and the Politics of Dissent. New York: MacMillan, 1999.

238 –Gaffiný Patrick D. The Prophit's Pulpit: Islamic Preaching in Contemporary Egypt.- Los Angeles: University of California, 1994.

239 –Irwin, Robert. The Real Discourse of Orientalism. = p 18 - 30.- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds. After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations.- Leiden: Brill, 2014.- 289 p.- (Leiden Studies in Islsm & Society; 2).

240 –Lewis, Bernard. The Assassins: A Radical Sect in Islam.- London: Al Saqi Books, 1985.- 166 p.

241 –Lewis, Bernard. The Political Language of Islam.- Chicago: The University of Chicago, 1988.-168 p.

242 –Lewis. Bernard. What Went Wrong: Western Impact and Middle Eastern Response.- London: Author, 2002-200 p.

243 –Lewis, Bernard. The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror. - London: Author, 2003.- 175 p.

244 –O'Hanlon, R,. & Washbrook, D.. After Orientalism: Culture, Criticism, and Politics in the Third World -. Comparative Studies in Society and History, 34 (1) (1992)-p141-167 Retrieved from http://www.jstor.org/stable/178988.

245 –Prakash, Gyan. «Writing Post-Orientalist Histories of

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

the Third World: Perspectives from Indian Historiography.- Comparative Studies in Society and History, 32:2 (April 1990).- p. 383 - 408.

246 – Pouillon. Francois and Jean-Claud Vatin, eds. After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations.- Leiden: Brill, 2014.- 289 p.- (Leiden Studies in Islsm & Society; 2).

247 –Samiei, Mohammad. NeoOrientalism?: A Critical Appraisal of Changing Wedtern Perspectives: Bernard Lewis, John Esposito and Gilles Kepel.- A Thesis Submitted in Partial Fulfilment of the Requirement of the University of Westminster for the Degree of Doctor of Philosophy December 2009.- 270 p.

248 –Samiei, Mohammad. Neo-Orientalism? The Relationship Between the West and Islam in our Globalised World.- Third World Quarterly.- Volume 31, Issue 7, (2010).- p. 1145 - 1160.

249 –Turner, B. Marx and the End of Orientalism.- London: George Allen & Unwin, 1978.

250 –Vaten, Jean-Claude. After Orientalism: Returning the Orient to the Orientals/ Translated by Amy Jacobs.- p. 272 - 277.- in: Francois Pouillon and Jean-Claud Vatin, eds, After Orientalism: Critical Perspectives on Western Agency and Eastern Re-apporpriations.- Leiden: Brill, 2014.- 289 p.- (Leiden Studies in Islsm & Society; 2).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الباحث

- الاسم: علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- تاريخ الميلاد: ١/ ٢/ ١٣٧٢هـ ـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٥٢م.
- التعليم العام: الرياض ١٣٧٧ ـ ١٣٩٠هـ.
- الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. التخصُّص: اللغة العربية.
- الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية بتالاهاسي في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. التخصُّص: المكتبات والمعلومات.
- الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف بكليفلاند، أوهايو في الولايات المتَّحدة الأمريكية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. التخصُّص: المعلومات والمكتبات.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أستاذ: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦م.
- مدير الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتَّحدة الأمريكية ١٤٠٩ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- مدير عام الهيئة العامَّة لجمع التبرُّعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢م.
- عضو مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٩م.
- وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠ ـ ١٤٢٥هـ/ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٤م.
- وزير الشؤون الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ـ.
- عضو عدد من جمعيات القطاع الثالث.
- باحث في الشأن الاستشراقي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأعمال العلمية:

أولاً: الكتب (تمَّ حساب الطبعة الأولى فقط من كلِّ كتاب).

١ ـ الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٥٤ ص.

٢ ـ الاستشراق بين منحيين: النقد الجذري أو الإدانة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٥٠ ص.- (سلسلة كتيِّب المجلة؛ ١٢٠).

٣ ـ الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب.- بيروت: مكتبة ميسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٣٥ ص.

٤ ـ الاستشراق في الأدبيَّات العربية: عرض للنظرات ورصدٌ وراقي للمكتوب.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٣٧٠ ص.

٥ ـ الاستشراق والإسلام في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٢٤ ص.

٦ ـ الاستشراق والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرقين ومصدريَّتهم.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ٢٦٢ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

● مصادر المستشرقين ومصدريتهم. - ط ٢. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. - ٣٠٩ ص.

٧ - الاستشراق وعلوم المسلمين في المراجع العربية. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ٢٥٦ ص.

٨ - الاسْتِغْرَاب: الْمَنْهَجُ فِيْ فَهْمِ الْغَرْبِ، رُؤْيَةٌ تَأْصِيْلِيَّة. - الرياض: المجلة العربية، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ٨٩ ص. - (سلسلة كتاب المجلَّة؛ ٢٢٣).

٩ - إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة. - الرياض: المؤلف، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. - ١٩٨ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

١٠ - إِشْكَالية المُصطلَحِ في الفِكرِ العَرَبِي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ٢٤٨ ص.

١١ - الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصُّل من المصطلح. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. - ١٨٢ ص. - (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٥).

١٢ - تأمُّلات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتحدِّيات. - الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. - ٢٥٠ ص.

١٣ ـ التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. - الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. - ١١١ ص.

- التواصُل الحضاري بين الأمم في ضوء تناقُل العلوم والآداب والفنون. - الرياض: الجمعية السعودية للتاريخ والحضارة، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. - ١٩٨ ص.

١٤ ـ التنصير في الأدبيَّات العربية. - الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. - ٢٧٢ ص.

- التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد وراقي للمطبوع. - ط ٢. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٤١٩ ص.

١٥ ـ التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته. - القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. - ١٢٠ ص.

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته. - ط ٢. - الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. - ١٥٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٣.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٦٧ ص.
- التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.- ط ٤.- الرياض: المؤلِّف: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٤٨ ص.
- التنصير: المفهوم ـ الوسائل ـ المواجهة.- ط ٥.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٠ ص.

١٦ ـ ثقافة العبث: سلوكيات عبثية في زمن الفاقة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

١٧ ـ الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٢٥ ص.

١٨ ـ السعوديُّون: الثبات والنماء.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ٣١٤ ص.

١٩ ـ السعوديُّون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميُّز في زمن العولمة.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٤٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠ ـ الشرق والغرب: محدِّدات العلاقات ومؤثِّراتها.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٤٨ ص.

- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٢.- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.- ١٧٣ ص.
- الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحدِّداتها.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٥٢ ص.

٢١ ـ صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين الملتقيات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.- ١٩٥ ص.

٢٢ ـ الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسرًا.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.- ١٥٢ ص.

٢٣ ـ صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.- دمشق: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.- ١٧١ ص.- (سلسلة نقد العقل المعاصر).

٢٤ ـ ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ٢١٠ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- كُنه الاستشراق: المفهوم ـ الأهداف ـ الارتباطات.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.- ٣٠٢ ص.

٢٥ ـ العمل الاجتماعي والخيري في منطقة الخليج العربية: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٥٠ ص.

- العمل الاجتماعي الخيري: التنظيم ـ التحدِّيات ـ المواجهة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٢٠ ص.

٢٦ ـ الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.- ٢٧٧ ص.

- الفكر بين العلم والسلطة: من التصادُم إلى التعايُش.- ط ٢.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٢٧٧ ص.

٢٧ ـ فكر الانتماء في زمن العولمة: وقفات مع المفهومات والتطبيقات.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٣٢٤ ص.

٢٨ ـ فكر التصدِّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١١٣ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- فكر التصدِّي للإرهاب: المفهوم ـ الأسباب ـ الهُويَة ـ الأوْزار.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ٢٤٣ ص.

٢٩ ـ مجالات التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلِّف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٧٧ ص.

- مناحي التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٨٧ ص.

٣٠ ـ مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.- ١٣٢ ص.

- مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٢.- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.- ٢٠٠ ص.

- النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية.- ط ٣.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ٢٠٤ ص.

٣١ ـ المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج من المستشرقين المنصِّرين.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٢ـ المستشرقون والسنَّة والسيرة في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ١٥٧ ص.

٣٣ـ المستشرقون والقرآن الكريم في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٦٩ ص.

٣٤ـ المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر.- ط ٢.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.- ١٩١ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشراقية؛ ٢).

٣٥ـ مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي.- الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.- ٢٦٠ ص.- (بالاشتراك مع أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).

٣٦ـ مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشرقين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.- ٥٦ ص.- (ضُمِّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).

٣٧ـ المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحفية.- الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.- ٢٨٤ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٨ـ المنهج الاستشراقي في دراسة القرآن الكريم وترجمة معانيه.- الرياض: الجمعية السعودية للدراسات القرآنية، (تبيان)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.- ١٤٤ ص.

٣٩ـ مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.- ٩٣ ص.- (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٩٠).- (بالاشتراك مع: أ. د. صالح بن محمَّد الصغيِّر).

٤٠ـ موقف المستشرقين من الحضارة الإسلامية بين الاستمداد والتأصيل.- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.- ٨٧ ص.

٤١ـ نقد الاستنراق والمستشرقين في المراجع العربية.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٣٠٣ ص.

٤٢ـ نقد الفكر الاستشراقي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.- ٢٧٩ ص.

- مراجعات في نقد الفكر الاستشراقي حول الإسلام والقرآن الكريم والرسالة.- ط ٢.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٣٠٢ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٣ ـ هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ـ ٢٣٠ ص.

- هـاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهـوين والتهـويل. ـ ط ٢. ـ بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ـ ٢٤٥ ص.

٤٤ ـ وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٤٠ ص.

- وبشِّر الصابرين: كلماتٌ في رجال تركوا أثرًا. ـ ط ٢. ـ الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. ـ ٢٩٨ ص.

٤٥ ـ الوراقة وأشهـر أعلام الورَّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات. ـ الرياض: مكتبة الملك فهـد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. ـ ١٩٠ ص.

٤٦ ـ الوراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية. ـ ٤ ج. ـ الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ـ ١٢٣٠ ص.

٤٧ ـ وقفات حول العولمة وتهـيئة الموارد البشرية. ـ الرياض: المجلَّة العربية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. ـ ٦٦ ص. ـ (سلسلة كُتيِّب المجلَّة العربية؛ ٧٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- وقفات حول العولمة وتنمية الموارد البشرية.- القاهرة: مجلّة العمل، ٢٠٠٣م.- ٤٦ ص. (سلسلة كتاب العمل؛ ٥٢٥).
- العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.- ط ٢.-الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.-١٧٦ ص.
- تهيئة الموارد البشرية في زمن العولمة.- ط ٣.- بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ٢٢٧ ص.

٤٨ ـ Infrastructure of Information Needs and Resources in the Country of Saudi Arabia: an Assessment - Ph. D. Dissertation.- Cleveland, Ohio (USA): Matthew A. Baxter School of Information and Library Science, Case Western Reserve University, May 1984.- 280 p. (manuscript)

ثانيًا: مقالات وبحوث علمية: (مرتَّبةٌ هجائيًا)

١ ـ الابتعاث مؤثِّرًا ومحدِّدًا من محدِّدات العلاقة بين الشرق والغرب.- منتدى أبعاد (شيكاغو ١٥ ـ ١٩/ ٢/ ١٤٣٥هـ الموافق ١٨ ـ ٢٢/ ١٢/ ٢٠١٣م).- ١٥ ص.

٢ ـ الاتِّجار بالبشر: العلاج بالوقاية.- ورقة عمل مقدَّمة للحلقة العلمية حول مكافحة الاتِّجار بالأطفال بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض محرَّم ١٤٢٧هـ/ فبراير ٢٠٠٦م.- ١٧ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣ ـ أثر الأستاذ في تلاميذه.- مجلَّة الصلة.- ع ١٥ (١٤٣٤هـ).- ص ٧ ـ ٩.

٤ ـ أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ.- مجلة الجامعة الإسلامية.- ع ١٤٧ مج ٤٢ (١/ ١٤٣٠هـ ـ ديسمبر ٢٠٠٨م).- ص ١٦٥ ـ ٢٠٣.

٥ ـ أثر مؤسَّسات المجتمع المدني في التعامُل مع مؤتمرات المرأة.- البحرين: الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية عن المرأة وآثارها على العالم الإسلامي، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.- ٢٠ ص.

٦ ـ أدوار المؤسَّسات الوسيطة في تنمية العمل الخيري ورقة قدِّمت في ملتقى المؤسَّسات الوسيطة: شراكة وتكامُل.- الرياض: مؤسَّسة محمد وعبدالله ابني إبراهيم السبيعي الخيرية، ٢٨ ـ ٢٩/ ١٢/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢ ـ ٣/ ١١/ ٢٠١٣م.- ١٤ ص.

٧ ـ الإرهاب: المفهوم والهوية.- الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٨ ـ الاستثناء الثقافي في مواجهة الكونية: ثنائية الخصوصية والعولمة.- القاهرة: مؤتمر اتِّحاد المؤرِّخين العرب، ٨/ ١١/ ١٤٢٩هـ ـ ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م.- ٣٨ ص.

٩ ـ الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية». - في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ٣٤ ص.

١٠ ـ الاستشراق والإسلام: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. -

١١ ـ الاستشراق والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة في النقد الذاتي للاستشراق. - ص ٢٥١١ ـ ٢٥٣٤. - في: المؤتمر الدولي الثالث: العلوم الإسلامية والعربية وقضايا الإعجاز في القرآن والسنة بين التراث والمعاصرة ١٤ ـ ١٦ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٧م. - المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢ ـ الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثِّران على فكر الشباب تلقِّيًا وتفاعُلاً. - في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي. - عمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي. - ٢٦ ص.

١٣ ـ الاستشراق والقرآن الكريم: مقدِّمة لنقد وراقي «ببليوجرافي». - مجلة البحوث والدراسات القرآنية (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة). - ع ٣ (١/ ١٤٢٨هـ/ ١/ ٢٠٠٧م). - ص ١٩٥ ـ ٢٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤ ـ الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث. - في: دراسات إسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. - ص: ٦٩ ـ ٩٩.

١٥ ـ الاستشراق وأصالة علوم المسلمين: الفقه الإسلامي والقانون الروماني. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠هـ. - ٤٩ ص.

١٦ ـ الاستغراب: المنهج في فهمنا الغرب. - حائل: جامعة حائل، ١٧/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٦/ ٥/ ٢٠١٥م. - ٤٥ ص. - (محاضرة). - (بدعوة من الجمعية العلمية للثقافة الإسلامية، بإشراف جامعة الملك فيصل بالأحساء).

١٧ ـ إِشْكَالِيَّةُ المُصطلَحِ المَنقُولِ للعَرَبِيَّةِ: نَظرَةٌ عامَّةٌ وَنَمَاذِج. - (محاضرة) الدمَّام: مُنتدى الزامل، ٢٢/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ١٧/ ٥/ ٢٠٠٩م.

١٨ ـ إشكالية المصطلح في الفكر العربي. - ٣: ٢٨٥ ـ ٤٠٩. - في: مُنتدى العُمري الثقافي: حصاد العام الثالث ١٤٣١هـ. - ٨ مج. - بيروت: مكتبة بيسان، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٩ ـ الإصلاح في المجال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: تحدِّيات التطوير. - في: الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والغرفة التجارية الصناعية بجدَّة.- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.- ١٣ ص.

٢٠ ـ اضطراب المصطلح المنقول من الآخر: نماذج من مصطلحات قلقة.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م.- ٣٧ ص.

٢١ ـ الإعلام وآثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقليَّات المسلمة.- في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقليَّات ٨ ـ ١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ ـ ٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- ١٨ ص.

٢٢ ـ الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة.- أدنبرة: جامع خادم الحرمين الشريفين بأدنبرة.- بمناسبة افتتاح مركز خادم الحرمين الشريفين في أدنبرة.-٨ -١٠/ ٤/ ١٤١٩هـ الموافق ٣١/ ٧ -٢/ ٨/ ١٩٩٨م.- (محاضرة).

٢٣ ـ الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصُّل من المصطلح.- ص ٧٣٧ ـ ٧٧٥.- في: المؤتمر الدولي الثاني: المستشرقون والدراسات العربية الإسلامية ٤ ـ ٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٤ ـ ٦ مارس ٢٠٠٦م.- المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.- ١٥٦١ ص.

٢٤ ـ أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوِّقات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإفادة منها.- العقيق.- ع ٢٧ ـ ٢٨ (رمضان ـ ذو الحجَّة ١٤٢٠هـ/ ديسمبر ١٩٩٩ ـ مارس ٢٠٠٠م).- ص ٢٥١ ـ ٢٧٢.

٢٥ ـ ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنوَّرة في المدَّة من ٢٥ ـ ٢٧ محرَّم ١٤٢٠هـ.- الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.- ص ٥٤٥ ـ ٥٧٠.

٢٦ ـ البطالة والفقر في البلاد العربية وأثرهما على الخطَّة الأمنية العربية.- ورقة مقدَّمة في: ملتقى الإستراتيجيات الأمنية العربية: الواقع والتطلُّعات الذي عقدته جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالخرطوم من ٣ ـ ٦/ ١/ ١٤٣١هـ ـ ٢١ ـ ٢٣/ ١٢/ ٢٠٠٩م.- ٤٣ ص.- (نشرتها الجامعة في كتيِّب، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

٢٧ ـ البنية الأساسية لنظامٍ وطنيٍّ للمعلومات.- مكتبة الإدارة.- مج ١٣ ع ١ (محرَّم ١٤٠٦هـ/ أكتوبر ١٩٨٥م).- ص ٢٦٣ ـ ٢٨١.

٢٨ ـ البيئة القانونية والنظامية وأهميَّتها لتحفيز المشاركة في العمل التطوُّعي. ورقة مقدَّمة لملتقى العمل التطوُّعي ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية، ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م.- ١٥ ص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩ ـ التجهيزات الأساسية للمعلومات. - مكتبة الإدارة. - مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ يناير ـ فبراير ١٩٨٥م). - ص ٢٣ ـ ٣٨.

٣٠ ـ التجَّار والمسؤولية الاجتماعية. - القصيم. - ع ١١٤ (٣/ ١٤٢٨هـ ـ ٣/ ٢٠٠٧م). - ص ١٠ ـ ١١.

٣١ ـ التحالُف العربي الياباني في ضوء خصوصية الثقافات: البعثات التعليمية بين التأثُّر والتأثير في ندوة حوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي. - المعهد الدبلوماسي/ الرياض: الاثنين ١٦/ ٣/ ١٤٢٩هـ ـ ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م. - ٢٨ ص.

٣٢ ـ التَّنصيرُ القَسْريُّ وَأَثَرُه فِي التَّعَدِّي عَلَى الحُرِّيَّاتِ الدِّينيَّة. - الرياض: هيئة حقوق الإنسان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. - ٥٠ ص.

٣٣ ـ تنمية العمل الاجتماعي: تحقيق المسؤولية الاجتماعية (محاضرة). - الدمام: مجلس الحصيني، ١٠/ ٥/ ١٤٣٠هـ ـ ٥/ ٥/ ٢٠٠٩م. - ٢٤ ص.

٣٤ ـ تنمية العمل الخيري. - الدوحة: مؤسَّسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٥ ـ تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطلُّعات المستقبل. - لندن: مركز الإمارات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. - ٤٣ ص.

٣٦ - التواصُل الثقافي العربي الألماني: الاستشراق أنموذجًا. - مجلَّة المجلَّة العربية. - ع ٤٦١ (جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ أبريل ٢٠١٥م). - ص ٤ - ١٠.

٣٧ - الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي. - في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي. - الرياض: الوزارة، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م). - ص ١٠١ - ١١٧.

٣٨ - الحوار الحضاري بين الأمم: إسهام الحضارة الإسلامية في بناء حضارة الأمم من خلال نقل العلوم وصقلها. - المنيا: كلية دار العلوم. - ٤٧ ص.

٣٩ - خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية: عرض لما كُتب باللغة الإنجليزية. - حولية المكتبات والمعلومات (قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض). - ع ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م). - ص ١٠٣ - ١٢٩.

٤٠ - الخدمات المكتبية للمعاقين في المناطق الصناعية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج ٦ ع ٢ (٨/ ١٤٠٦هـ - ٤/ ١٩٨٦م). - ص ٥٥ - ٦٤.

٤١ - خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي. - الرياض: كلية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليمامة، (يوم الاثنين ٢٢/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٣/ ١١/ ٢٠٠٦م). - ١٤ ص.

٤٢ ـ دار الوراقة الخليجية. - عالم الكتب. -

٤٣ ـ الدَّعْوَةِ لِقِيَامِ عِلْمِ الاِسْتِغْراب. - محاضرة في ديوانيَّة الأستاذ الدكتور سليمان الرحيلي ـ رحمه الله -. - (المدينة المنوَّرة ٧/ ٦/ ١٤٣٥هـ الموافق ٧/ ٤/ ٢٠١٤م). - ٦٨ ص.

٤٤ ـ الدعوة لإعادة النظر في مفهوم التطوُّع. - الرس: جمعية البرِّ بالرس، ١٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠١٤م. - ١٨ ص.

٤٥ ـ رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب والمسلمين. - مجلَّة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج ١ ع ١ (محرَّم ـ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يوليو ـ ديسمبر ١٩٩٥م). - ص ٣٩ ـ ٨١.

٤٦ ـ صدام الثنائيات: افتعال الصراع بين ذاك الحين (التراث) وهذا الحين (المعاصرة). - ص ١٥ ـ ٤٣. - في: الندوة الدولية الخامسة: تحيين المعرفة وتأصيل الإنسان، ٢٦ ـ ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦ ـ ٢٧ إبريل ٢٠١٤م. - الشارقة: مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. - ٢٩٦ ص. - (سلسلة الندوات؛ ٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧ ـ العجز في القوى العاملة وتأثيره على خدمة الكتاب. - عالم الكتب. - مج ٥ ع ٣ (١/ ١٤٠٥هـ ـ ١٠/ ١٩٨٤). - ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢.

٤٨ ـ علي كُراع النمل. - مجلَّة الحرس الوطني. - مج ؟؟ ع ؟ (؟؟/ ؟؟/ ؟؟١٤هـ - ؟١٩٨م). - ص ؟؟؟ - ؟؟؟.

٤٩ ـ العمل الاجتماعي والتحدِّيات المعاصرة. - المدينة المنوَّرة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - (محاضرة).

٥٠ ـ العمل التطوعي. الخبر: الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية. - ١/ ٢/ ١٤٣٠هـ ـ ٢٧/ ١/ ٢٠٠٩م. - (محاضرة).

٥١ ـ عوامل يلزم اعتبارها عند التخطيط لبرامج المكتبات والمعلومات في المناطق النامية. - عالم الكتب. - مج ٣ ع ١ (٧/ ١٤٠٢هـ ـ ٤/ ١٩٨٢م). - ص ٦ ـ ١٠.

٥٢ ـ العولمة الفكرية. - دارين الثقافية. - ع ١١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). - ص ١٦ ـ ٢٢.

٥٣ ـ العولمة وتهيئة الموارد البشرية. - الدوحة: وزارة الطاقة والصناعة في ٢٣ ـ ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ/ ٦/ ٨/ ٢٠٠٢م. ٣٠ ص. (محاضرة).

٥٤ ـ الفكر والعلم والسلطة. - ورقة مقدَّمة في ملتقى الأستاذ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معتوق شلبي يوم الجمعة ٢٢/٨/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٩/٢٠٠٦م. - ١٠٩ ص.

٥٥ ـ كتاب الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة لأبي حامد المقدسي (٨١٩ ـ ٨٨٨؟) (تحقيق ونشر). - العصور. - مج ٣ ع ٢ (١١/١٤٠٨هـ ـ ٧/١٩٨٨م). - ص ٣١٣ ـ ٣٥٨.

٥٦ ـ كُنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدوافع والأهداف. - في: دراسات استشراقية وحضارية: كتاب دوري محكَّم. - ع ١. - المدينة المنوَّرة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمَّد ابن سعود الإسلامية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. - ص ٢٢ ـ ٦٠.

٥٧ ـ مراصد «بنوك» المعلومات والجامعات العربية. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - مج ٨ ع ٣ (١١/ ١٤٠٩هـ ـ ٧/١٩٨٨م. - ص ٥ ـ ٢٨.

٥٨ ـ المُسْتَشْرِقُوْنَ وَالْقُرآنُ الْكَرِيْمُ: دِرَاسَاتٌ وَتَرْجَمَاتٌ. - محاضرةٌ مقدَّمةٌ لجَمْعِيَّةِ تِبْيَان. - الأربعاء ١٩/ ٤/ ١٤٣٥هـ ـ ١٩/ ٢/ ٢٠١٤م. - ٩٩ ص.

٥٩ ـ مستقبل الكتاب المطبوع. - عالم الكتب. - مج ٣ ع ٢ (١٠/ ١٤٠٢هـ ـ ٧/ ١٩٨٢م). - ص ١٦٢ ـ ١٧٠.

٦٠ ـ المسؤولية الاجتماعية: شمولية المفهوم وحداثة المصطلح. - (محاضرة).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦١ ـ المسؤولية الاجتماعية للجامعات في مجال تطوير القطاع الثالث: تطوير العمل الخيري.- ورقة مقدَّمة لحلقة النقاش حول تطوير العمل الخيري بكرسي الشيخ عبدالرحمن الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود.- الثلاثاء ١٥/ ١١/ ١٤٣٠هـ ـ ٣/ ١١/ ٢٠٠٩م.- ١٥ ص.

٦٢ ـ المسؤولية الاجتماعية وشباب الأعمال.- بريدة: الغرفة التجارية الصناعية، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.- ٢٤ ص.- (محاضرة).

٦٣ ـ مفهوم الحماية الاجتماعية وعلاقتها بالتنمية.- ورقة مقدَّمة إلى مؤتمر الحماية الاجتماعية والتنمية المنعقد في رحاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٢/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٢٤/ ١١/ ٢٠١٤م.- الرياض: الجامعة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.- ١٢ ص.

٦٤ ـ المكتبة الافتراضية والتراث العربي.- الدار البيضاء: الاتِّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.- ٨ ص.

٦٥ ـ مناهج التأثُّر والتأثير بين الثقافات: المثاقفة بين شرق وغرب.- أبها: النادي الأدبي بعسير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.- ٣٨ ص. (محاضرة).

٦٦ ـ ونشرت في مجلة بيادر الصادرة عن النادي الأدبي بعسير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٧ ـ منطلقات ثقافية لحقوق الإنسان وإشكالية المصطلح. - باريس: اليونسكو، ٥/ ١٢/ ١٤٢٩هـ ـ ٣/ ١٢/ ٢٠٠٨م. - ٢٧ ص.

٦٨ ـ منهج التأثُّر والتأثير في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب: حال العرب والألمان. - في: المؤتمر الدولي الرابع: الثقافة العربية الإسلامية: الوحدة والتنوُّع. - ١ ـ ٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ٩ ـ ١١ مارس ٢٠٠٨م. - المنيا: كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. - ص ٣١١ ـ ٣٣٦.

٦٩ ـ منهج الدكتور عبدالرحمن بن حمود السميط (١/ ١٢/ ١٣٦٦ ـ ٨/ ١٠/ ١٤٣٤هـ ـ ١٥/ ١٠/ ١٩٤٧ ـ ١٥/ ٨/ ٢٠١٣م) في ريادة العمل الخيري: مؤسَّسة خيرية في رجل خير. - جامعة أمِّ القرى/ مكَّة المكرَّمة (٥/ ٢/ ١٤٣٥هـ ـ ٨/ ١٢/ ٢٠١٣هـ). - ١٥ ص.

٧٠ ـ المواجهة بالمناصحة والرعاية: تجربة المملكة العربية السعودية. - في: الملتقى العلمي حول دَور الرعاية والمناصحة في مواجهة الفكر التكفيري جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في ٩/ ٧/ ١٤٣٦هـ الموافق ٢٨ ـ ٣٠/ ٤/ ٢٠١٥م.

٧١ ـ الموسوعة الفِكرِيَّةُ عَبدُالوهَّاب المسِيري. - (محاضرة) النادي الأدبي بالرياض (السبت ٢٠/ ٦/ ١٤٣٠هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الموافق ١٣/٦/٢٠٠٩م). - ٨٠ ص. - ونشرتها المجلّة العربية في ملحقها الشهري بصورة كتاب).

٧٢ - نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية. - في: المملكة العربية السعودية في مئة عام: بحوث ودراسات. - ١٥ مج. - الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ. - ٤: ٣٨٣ - ٤٢٣.

٧٣ - نقد الاستشراق: مقدِّمة لرصد وراقي «ببليوجرافي». - مجلة جامعة الإمام محمد الإسلامية. - ع (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م). - ص.

٧٤ - وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية. - مجلة التعاون الصناعي في الخليج العربي (الدوحة). - ع ٨٩ (يوليو ٢٠٠٢م). - ص ٥٨ - ٧٥.

٧٥ - Cultural Issues in Human Rights and the Vagueness of Terminology. - Perth, Australia: Center for Studies of Muslim States and Societies, University of Western Australia, 2009.- 20 p.

٧٦ - Index of Information Utilization Potential (IUP) as an Information Measure.- Arab Journal for Librarianship & Information Science.- v. 7, no. 3 (7/ 1987).- p. 4 -14.

٧٧ - Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

on the Library and Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20 (1982).

٧٨- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.- Journal of Muslim Social Scientistš 1982.- 18 p.

٧٩- Principles for Planning Library Education Programs in the Muslim World.-2 Presented in the First Conference of Muslim Librarians and Information Scientists. Sponsored by the Muslim Students' Association. West Lafayette, Indiana: Purdue University, 1982.- 18 p.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مرَّت حركة الالتفات ثم الالتفاف في مجال الاستشراق على مساراتٍ ستة، هي على النحو الآتي:

1 ـ التفات الغرب نفسه للتراث العربي الإسلامي، ونقله من مواطنه، وترجمة بعضه، ونشر بعضه، ودراسة بعضه، وحفظ بعضه.

2 ـ التفات العرب والمسلمين إلى النقد الموضوعي لإسهامات المستشرقين السابقين.

3 ـ التفات العرب والمسلمين أنفسهم إلى تراثهم بالدراسة والتحقيق والنشر، بصورة أوسعَ مما كانت عليه من قبلُ.

4 ـ التفات الاستشراق نفسه إلى ذاته ونقد ذاته، وإعادة ترتيب أوراقه بما يلائم الحال القائمة.

5 ـ التفات العرب والمسلمين إلى فهم الغرب «الاستغراب»، من حيث تفكيره وتطلُّعاته ومواقفه من الأمم الآخرى.

6 ـ التفاف المستشرقين على مصطلح الاستشراق، واللجوء إلى تفتيت الاستشراق، وتشتيت مهمَّاته على حقول المعرفة الأدبية واللغوية والاجتماعية.

ISBN: 978-3899-11-188-0
9 783899 111880
Desined by Hussak Computer Press 00961 1 345 687

بيرسان

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في